

لیل

١١٨١
١١٨١



النار الزرقاء

Liilas

صادر عن دارم. التحامن

النار الزرقاء

«سأكرهك دائمًا، لكن رغبتي بك لن تتوقف أبدًا».

كانت كريستي صفيرة وسانجة عندما التقى المخرج السينمائي جاريد بوشانان. وقعت في غرامه، لكن علاقتهما قادتها إلى الدمار، فقررت الهروب.

بعد مزور ثلاث سنوات، أصبح حلم كريستي بالنجومية العالمية في قبضتها، لو أنها تقبل بأن يكون جاريد كمخرج لفيلمها! لكن جاريد وضح لها بأنه مصمم على الانتقام، وعلى استغلال العاطفة التي لا تزال مشتعلة بينهما...

لبنان: ٣٠٠ ل.ل - سوريا: ١٠٠ ل.س - الكويت: ٧٥ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم سعودية - ١٠ ريالات - الإمارات: ١ دراهم - الأردن: ١,٥ دينار - المغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس: ٢ دينار



52-87000-34707-5

النار الزرقاء

ابتسمت كريستي، فهی سعيدة ايضاً
بنجاحهما المشترک. لقد أرادت دوماً
ان تصبح ممثلة أفلام شهيرة، منذ ان
كانت فتاة صغيرة.

في السنة الماضية، حين ربحت جائزة
الأوسكار، وجدت نفسها تعشی على
تلك الأدراج الأسطورية وهي ترتدي
ثوبها المتألق. ثم فكرت، يا للهول، كيف
وصلت الى هنا؟ كيف يمكن لهذا ان
يكون حقيقة؟ وكم مرة حلمت بهذه
اللحظة دون ان تصدق انها ستتحقق؟

الفصل الأول

اسرعت الكاديلاك البيضاء على الساحل في جنوب كاليفورنيا. جلست كريستي في المقعد الأمامي، وشعرها الأشقر يتغair من النسيم الساخن، والابتسامة تعلو ثغرها الزهرى الجميل. أن هذه السنة تکاد ان تكون الأفضل في حياتها المهنية. لقد وقعت عقد امع شركة كامارا للإنتاج لتمثيل ثلاثة أفلام، كما ان فيلمها الأخير أمن لها الترشيح لأفضل ممثلة ثانية في حفل توزيع جوائز الأوسكار، وأخيراً، فقد تم منحها دعوة من شركة الإنتاج لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في قصرهم الخاص، كاسا كامارا.

حياتها الشخصية كانت تسير بشكل رائع ايضاً. نظرت الى الرجل الذي يجلس إلى جانبها وابتسمت بمحبة، سايمون، في الأربعين من العمر، وهو أكبر منها باثني عشر عاماً، واليوم؛ مع شعره الأشقر وأبتسامته البشوشة، بدا سعيداً جداً.

هي وسايمون موردانت كانوا مخطوبين حدّيثاً، والخاتم الماسي في إصبعها لمع تحت أشعة الشمس الحارة ليذكرها بعلاقتها الطويلة مع سايمون، التي كان لا بد لها وأن تنتهي بالزواج.

فجأة، أدار رأسه لينظر إليها وقد تجمّم وجهه قليلاً، ثم قال بلهجة ابناء نيويورك: «يعاذًا تفكرين؟»

ابتسمت: «أوه... بك».

ضحك: «ماذا بي!»

«لا اصدق كم طال بنا الوقت حتى ادركنا ان كل منا مقدر للآخر».

قال: «عزيزتي، لقد ادرك ذلك منذ الدقيقة الأولى التي رأيتكم فيها. جميلة ونابضة بالحياة، وسجينه لمسلسل بريطاني رايش. قلت في نفسي، هذه الفتاة مقدّر لها اشياء عظيمة، وعلى آن احصل عليها إما باصطدامها او باختطافها. وقد فعلت».

«احب ان اعتقد بأن اهتمامك بي هو لشخصي فقط».

انها تؤمن بأن الزواج يجب ان يدوم للأبد، ويجب ان يقوم على الحب، الاحترام المتبادل، والصداقة، وليس على مصالح وظيفية ومهنية.

بدا متلاوها ويجيب: «كيف يمكنك ان تشكي بي، كريستي؟ نحن اصدقاء مقربين منذ سنوات. كنت معك في كل خطوة من خطوات دربك، ومن الطبيعي ان اتقدم في النهاية للزواج منك. حسنا، ليس لدينا شغف كبير ببعضنا البعض، لكنني اظن ان كلانا قد وافق على ان العاطف الشغوفة خطيرة».

قالت والحزن يملأ عينيها: «نعم».

«ان جاريد بوشنان علم كل شيء عن العاطف الشغوفة، وكاد ان يخطرك بسبب هذا». اسوأ شيء في كلام سايمون، هو أن كلام صحيح.

لقد علمها جاريد كيف تكون العاطف الجياشة. فهي تشبه النار التي تحرق وتذوب وتدمر. وكانت طريقة مظلمة وخطيرة في الحب، لكنها لم تستطع نسيانه. أي امرأة يمكن ان تتسامه؟ تلك العاطفة النارية في عينيه المفترستين، صوته الجيش عندما كانت تملؤه الرغبة، وجبه الجنون الذي كان يدفعهم الى حافة الهاوية.

فكرت كريستي للمرة المليون، ان مثل هذا الشغف هو خطير، واسودت عيناهما من الذكرى. ان الحب القاضي هو الحب الذي تريده، وهو ما حصلت عليه مع سايمون. حب قائم على الصداقة، الاحترام، المتبادل والمستقبل المتواافق. كما ان جاريد قد قال انه يحبها، لكن تصرفاته كانت تقول شيئاً آخر، بينما كانت تصرفات سايمون تقول بأن حبه حقيقي، ثابت، ودائماً.

انهما يعرفان بعضهما منذ ثلاث سنوات، في أول سنتين كانوا مجرد اصدقاء، وشركاء في العمل ويعيشان في هوليوود. كانت أول قبلة من سايمون لها منذ حوالي سبعة أشهر، وعلى الرغم من ان هذه القبلة لم تشعل النار في اي منهما، إلا أنها كانت القبلة الأولى التي تحصل عليها منذ سنتين، لذلك فقد أجبت نفسها على الاسترخاء والتتمع بها. ان سايمون الطيف، المحب، والجنون لا يمكنه ان يشعل فيها النار كما كان يفعل جاريد. لكنه غالباً

ما يقبلها، وهو يحبها بصدق، ماذا يمكنها ان تطلب
أكثر من ذلك؟

انه محق، فالزواج هو الخطوة الطبيعية لها ولسايمون
الآن، إنهم ليسا حبيبين، وللصراحة، فإنها تعلم ان
ليلة زفافهما ستكون تماماً مثل قبتهما، لكن على
الأقل، فهي ستتزوج من رجل لطيف ومهذب، ولن
يسبب لها الأذى مثلاً فعل جاريد.

قال سايمون فجأة «ها قد وصلنا».
نظرت أمامها ورأت الابواب الإلكترونية لذلك القصر
الراعن المطل على البحر.

أشجار النخيل تعلو القصر الابيض الكبير، الأبراج
مطلية باللون الأخضر، والتصاميم أقرب الى
التصاميم الأوروبية، لقد بناه إدواردو الفونسو كamarأ
عام ١٩٢٠ وألآن هو ملك لمايك وميلي كamarأ، احقاده
والورثة لامبراطورية الإنتاج التي كان يملكتها، انهم
يقيمون حفلات، في نهاية عطلات الأسبوع، كما كان
يفعل إدواردو الفونسو.

وعلى الرغم من ان سحر تلك السنين قد ولى منذ
زمن طويل، فإن الدعوة لقضاء نهاية الأسبوع في
كاسا كamarأ هي من أكثر الدعوات التي يسعى
الأشخاص في هوليوود للحصول عليها، فالدعوة
إلى هناك تجعل الشخص، ببساطة، جزءاً من تاريخ
هوليوود.

قال سايمون «لقد فعلناها حقاً، أليس كذلك؟» عطلة

نهاية الأسبوع في كاسا كamarأ إننا سعيدى الحظ»

ابتسمت كريستي، فهي سعيدة ايضاً بنجاحهما
المشترك، لقد أرادت دوماً ان تصير ممثلة أفلام
شهيرة،منذ ان كانت فتاة صغيرة.

في السنة الماضية، حين ربحت جائزة الاوسكار،
ووجدت نفسها تمشي على تلك الدرج الاسطورية
وهي ترتدي ثوبها المتألق، ثم فكرت، يا للهول، كيف
وصلت الى هنا؟ كيف يمكن لهذا ان يكون حقيقة؟
وكم مرة حلمت بهذه اللحظة دون ان تصدق انها
ستتحقق؟

في تلك الليلة، في منزلها، فكرت في طقوتها التعيسة،
بأنها التي ضحت بها، أخواتها اللواتي كن يسخرن
منها، وتلاميذ المدرسة الذين كانوا يضحكون عليها.
هل رأها اي منهم على التلفاز؟ هل رأها كل من
سخر منها وهي تتناول الجائزة، بينما كان يصفق لها
كل المهووبين في صناعة الأفلام؟ أملت ان يكونوا قد
شاهدوها، ان والدتها قد ماتت منذ وقت طويول، لكن
أخواتها ما زلن على قيد الحياة، وهن يسمعنها الكلام
المهين في كل مرة تحاول الاتصال بين الشريرات
الثلاث، فكانوا ينتظرن حين كانت طفلة، انهن
يكرهنها الان بسبب شهرتها أكثر من كرههن لها
في أيام الطفولة، لطالما أرسلت إليهن بطاقات في
الأعياد إلا أنهن لم يردن عليها، لكن كريستي تعتقد

بالعدالة، وهي مقتنة ب أنها السبب في نجاحها لأنها لم تؤذ أحدا.

كانت جائزة الأوسكار ثمرة العمل الشاق الذي قامت به، فالطريق كانت طويلة، مليئة بالعمل والعمل والعمل والحب الصادع...

واليوم، نظرت إلى كاسا كامارا وقالت في نفسها، إن جاريد بوشنان لم يحبني قط. لو أنه أحبني، لكان تفهم حاجتي في أن أكون مشهوراً. لكان سعيداً من أجلي، ولما حاول ايقافي. عاد ذلك الغراغ إلى قلبه، لكنها أراحته بعيداً. قالت في نفسها، لدى سايمون الآن، وهو يحبني حقاً. لقد ساعدني ودعمني، بالطبع إنه الرجل المناسب لي.

نزلت ملي على الدرج بسعادة، قالت: «سمعت صوت سيارة، أه، نحن كنا حول حوض السباحة، لكنني جئت للترحيب بكما كما يجب، أهلاً بكما في كاسا كامارا!» خرجت كريستي من السيارة وعاشرت ملي التي كان يفوح منها عطرًا ثميناً، قالت: «من الرائع أن تكون هنا. شكرًا جزيلاً على دعوتك لنا».

ضحك ملي: «أوه، تلك الل肯ة الإنكليزية، أنا متذكرة أنها هي التي تجعل الرجال يركضون خلفي، كريستي».

ابتسمت كريستي بامتعاض: «لا تحرجيني! أنا امرأة مخطوبة الآن، تعرفين ذلك. هل رأيت خاتم خطوبتي؟»

قالت ملي بينما التقطت يد كريستي لتراث عن قرب. «نعم، في كل مجلة هوليوودية، أوه، أنها ماسة كبيرة حقاً».

تكلم سايمون ببطء، «الأفضل دائمًا لكريستي، كيف حالك، ملي؟ تبددين مذهلة»، ضحكت بينما كانت ترتقي شعرها: «إياها المترّفل، هي إلى حوض السباحة لتلقي التحية على الجميع. روبيغو سيعمل امتعتكما إلى الداخل». سارا خلفها عبر الأروقة الرخامية، وزادها جمالاً الثريات التي تتراوح على ارتفاع أربعين قدم، كانت هناك لوحة زيتية ضخمة لرودولف فالديتنيو ممتدة تقريباً على معظم الحاجز، وعلى حائط آخر لوحة لجون هارلو.

بعد أن مروا بسلسلة طويلة من الغرف، وصلوا إلى المكان حيث يوجد حوض السباحة، وفتحتم في الخارج حرارة كاليفورنيا الجنوبية.

ضحك ملي يديها: «انظروا! كريستي ماكول وسايمون موردانت».

حيامم تسعه أو عشرة اشخاص يتسلقون حول حوض السباحة «مرحباً».

عرفت كريستي عدة اشخاص، فقد عرفت ممثلاً مشهوراً، واستطاعت التعرف أيضاً على منتج وزوجته، وبالطبع، مايك كامارا، رئيس شركة كامارا للإنتاج.

قال سايمون: «مايك! من الرابع ان آراك...» ثم جلس على الكرسي المقابل لمايك. تقدمت ميلي باتجاه كريستي: «اجلسي يا عزيزتي، ماذا تحبين أن تشربي؟» «مياه باردة، من فضلك.» مشت كريستي نحو سايمون لتجلس قرية. كان سايمون يقول: ... سمعت انك قضيت على تلك المثلثة الشابة السمراء؟» قال مايك: «بالطبع فعلت ذلك، لقد اطعنتها التسوس، ولن تعمل في هوليود مجدداً. لا تقلقني يا كريستي، فانت لن تكوني غبية لدرجة رفع دعوى قضائية على شركة كامارا، هل يمكنك فعل ذلك؟»

تمتنعت كريستي: «انا لا أحلم بفعل هذا حتى، وضفت الخادمة كوب الماء وعصير الخوخ على الطاولة.

جلست ميلي بجوارهم: «إذن، يبقى ضيفان وسيصلان الآن».»

سألت كريستي بذوق: «هل نعرفهما؟» ابتسمت ميلي لها: «نعم، بالتأكيد. جاريد بوشنانان ونيسا فال».

مررت عدة ثوان قبل ان يتكلم اي احد منهم. شحبت وجهها وبدت كأنها لا تتنفس. أمسكت بكوب الماء بإحكام حتى كادت تكسره. لا يمكن ان يكون هذا حقيقياً، لا بد وأنني لم اسمع جيداً. لا يعقل انها

تقول لي بأن جاريد سيكون هنا في أي لحظة، وبأنه سيكون هنا طوال عطلة نهاية الأسبوع، ساعة بعد ساعة، دقيقة بعد دقيقة... أرادت ان تتكلم، لكن فنهما كان جاناً جداً فلم تستطع ان تنطق بالكلمات، ومن ثم ادركت بأن مايك وميلي مستمتعان بحترتها العاطفي. هناك تفسير واحد لذلك: انها يعرفان بشان الحب القوي الذي كان بينهما في الماضي، وقد حضرا لذلك عن عدم ليشاهدا ما يمكن ان يحصل.

قالت ميلي يستمتع: «هل تعرفان جاريد ونيسا؟» نظرت كريستي نحو سايمون لترأه شاحب الوجه وعجز عن الكلام مثلاً.

ضحكـت ميلي: «هـاي، ماـذا حـصل لـكـما! هل تـعتقدـان بـأن مـصـاصـن الدـمـاء وـصـديـقـتهـ هـما اللـاذـان سـيـاتـيـان!»

علا صوت كريستي: «صـديـقـتـهـ؟ جـارـيد بوـشـنانـان وـنيـسا فالـ هـما...»

راقبـتها مـيلـي بـعيـشـين ذـكـيـتـين: «إـنـهـما يـعـيشـان قـصـة حـبـ جـنـوـنـيـة وـعـاصـفـةـ. الـكـلـ فـي هـولـيوـود يـتـحدـث عـنـهـمـ أـوـهـ، لـكـنـ كـنـتـ فـي مـوـقـعـ التـصـورـ فـي المـكـسـكـ، أـلـيـس كـذـلـكـ؟ وـلـمـ تـعـرـفـي أـخـرـ الـأـنـبـاءـ»، انزعـجـتـ كـريـستـيـ لأنـهـا عـلـمـتـ أـنـهـا لـا يـمـكـنـها الـبقاءـ هناـ، خـصـوصـاـ وـأـنـ جـارـيدـ يـمـكـنـ أـنـ يـصـلـ فـي أـي لـحظـةـ. لـكـنـ الصـدـمـةـ أـثـرـتـ عـلـى جـسـدهـاـ، فـأـصـبـحـتـ

ذراعها ثقيلة، وارتخت يدها بينما كانت تضع كوب الماء على الطاولة. «لا... لم أعرف، لكن أظن بأنه على أن أصعد إلى غرفتي الآن. علي أن استحم وأفرغ امتعني. أنت لا تمانعون، أليس كذلك؟»

وقفت مليي حين وقفت كريستي «لا مانع على الإطلاق، روسيتا لترشدك إلى مكان غرفتك. وأنت يا ساميون؟ هل ت يريد أن تبقى هنا أو...؟»

جاء صوت هدير محرك السيارة القوي من الجانب الآخر للمنزل. ابتسعت مليي ونظرت إلى كريستي بعينين شقيقتين. قائلة: «أنا أظن أن جاريد هو الذي وصل الآن».

اقترح مايك بينما كان ينظر إليها عن قرب، لم لا تأتين وتلقي التحية، يا كريستي؟ ان جاريد مخرج قوي جدا، سيكون مفيدة لك في عملك.»

اجبرت كريستي نفسها على التكلم بصوت هادئ، بالرغم من ان قلبها يرتجف في داخلها! إذا كان سيبيقي هنا في عطلة نهاية الأسبوع، فسيكون لدي متسع من الوقت للتعرف إليه.»

ضحك ملي بعنونة «أوه، نعم، سيكون لديك متسع من الوقت للتعرفي إليه في هذه العطلة! إن غرف نومكم مجاورة لبعضهما البعض».»

انقطعت أنفاس كريستي، حدقت بهما بدهشة، إنها يعرفان بالتأكيد! غرف النوم متجاورة؟ يا للهول، لا بد وأن هذا كابوس!

وصلت الخادمة الإنسانية «نعم، سيدتي؟» استدارت مليي نحوها: «آه، روسيتا، أرشدي الآنسة ماكول إلى غرفتها. سأذهب للترحيب بجاريد ونيسا.»

سارت كريستي مع روسيتا، وساقاها ترتجفان، باشعة تزيد الوصول إلى غرفتها، حابسة أنفاسها، أملة أن تغير المعر قبل ان يدخل إليه جاريد.

كانت مليي تسير بسرعة لفتح الأبواب الأمامية. سمعت كريستي صوت أبواب السيارة وهو يغلقونها، فاشرعت أكثر وأكثر.

«جاريد من الرابع ان أراك...»

وصلت كريستي إلى منتصف السالم، لكنها بدت وكأنها تركض الآن. ثم سمعت ذلك الصوت الغامض والخطير، فأوقفت مسارها.

«مرحبا ملي، لقد مر وقت طويل على رؤيتي لك.» لم تستطع كريستي تجاهل جاريد بوشانان، توأم روحها، وحبها القديم، على الرغم من أنه استطاع تجاهلها بالكامل. ثم وجدت نفسها تستدير وتمسك بحافة السلم، تحدق به بينما كان قليها ينبض بعاطفة عنيفة، ثم شعرت بمزاج من الأحساس، الحب، الكره، الرغبة والإثارة.

وقف جاريد بوشانان في المدخل الواسع، بشكله الرابع، ان فيه كل ما تحبه في الرجل، كانت الشمس تضيء جسده القوي. كان يرتدي بنطالاً أسود وسترة

سوداء مع قميص أبيض، بدلت عضلاته جسده بارزة من تحت ملابسه، وملئ بالرجلة مما يجعل أي امرأة ترغب في الاستسلام له، تماماً كما فعلت هي. هل يحق لأي رجل أن يكون رائعاً لهذه الدرجة؟ ليس فقط جذاباً بشكل قاتل، بل ذكي، موهوب، لا يتسام في العمل.

كانت مليي تقول: «أنت آخر شخص وصل». كان صوته العميق البارد لا يزال ياسر كريستي: «قلت إن الموعد هو الساعة السادسة، والآن لا تزال الساعة الخامسة».

ضحك مليي: «الكل جاء مبكراً».

«نعم، من الكل، مليي؟ لقد كنت كثومة جداً يشأن لانحة الضيوف عندما...» توقف عن الكلام فجأة، ونظر بعينيه الداكنتين إلى صاحبة الشعر الأشقر والرياء الأربع الواقع على السلالم، ثم أمعن النظر جيداً ليرى كريستي واقفة هناك تراقبه.

مررت لحظات صمت، وتمايلت الثريا من النسيم الدافئ».

وقفت دون حراك وكذلك جاريد. تلاقت عيناهما للحظة، كان وجهه خالٍ من التعبير بينما كان يحدق فيها. ثم قفز الغضب إلى عينيه الشرستين، ونظر إلى مليي سائلاً: «كريستي مكول؟ هل ستبقى معنا في نهاية عطلة الأسبوع؟»

«نعم يا عزيزني! هل نسيت أن أخبرك...؟»

استدارت كريستي وأكللت صعودها قبل أن تسمع أي شيء آخر. كانت كأن النار تتشرّش في أنحاء جسدها كلها، وقلبه يضخ الدم إلى شرائينها بسرعة، ما جعلها قلقة وخائفة. ومن دون أن تشعر اصطدمت بروسيتا، فاعتبرت لها، إلا أن روسيتا ابتسمت لها وقادتها إلى غرفتها.

عندما دخلت الغرفة، طلبت من روسيتا الخروج، ثم تقدمت نحو السرير وتمددت عليه بينما كانت ترتجف من رأسها حتى أخمص قدميها. يا للهول، كيف يمكن لهذا أن يحصل؟ إن هذا كابوس، وهي لا تعرف كيف ستتعامل مع الوضع. ستبقى محتجزة ثانية وأربعين ساعة في هذا القصر مع جاريد بوشنان، بعد غياب دام ثلاثة سنوات. كل تلك الشجارات لازالت تتوجّج داخل كل منها، الإهتمام، الغضب، وال الألم...، كيف ستستطيع ان تمضي كل هذا الوقت معه؟ ثم فكرت بوحشية، وصديقتها نيسا فال، واحدة من أكثر الممثلات احتراماً في هوليوود.

شعرت بالغيرة تحرق عروقها. لقد عرفت بأنه سيكون لديه عدة صديقات بعد أن ينفصل. لطالما زرت النساء بأنفسها عليه، حتى عندما كان يعيش مع كريستي في تلك الشقة الجميلة خارج أيلستري في إنكلترا. تالم قلبها عندما تذكرت كل هذا، وجاءت المشاعر وكانتها فيضان يريد أن يبتلعها... احست بالغضب فجأة. فهي موجودة هنا لتدعيم

مسيرتها المهنية كنجمة سينمائية، وليس التمر نفسها من أجل رجل وسيم جذاب، اذاها يعمق في الماضي ويمكنه ان يفعل ذلك مرة اخرى بكل سهولة.

قالت لنفسها، وهي تضغط بيدها على رأسها، فكري فكري.

لماذا جاريد هنا؟ لا بد وأن له علاقة بالعمل، ان الحفلات التي تقام في نهاية عطلة الاسبوع في كاسا كاما را لها علاقة دائمة بتعزيز العمل. إذا كانت قد قدمت دعوة كريستي لمناقشتها بشأن دورها في فيلم النمرة، فلا بد وأن جاريد ايضا لديه عمل مهم يبرر وجوده تحت سقف هذا المنزل الشهير.

لكن لماذا؟

حسنا، انه مخرج، لذا لا بد وأن يكون شيئاً متعلقاً

....

فجاة، تذكرت اقتناعها بأن مايك وميلي يعرفان بشأن علاقتها بجاريد. بدأ عقلها يعمل ببطء، ورعب. هل من المعقول ان مايك وميلي يفكراون في ان يكون جاريد مخرجاً لفيلم النمرة؟ ان النمرة هو الفيلم الذي يريدانها ان تقوم ببطولته؛ هل هذا ما يفكراون فيه؟ ان يدفعانهما للبقاء سوية ليروا ان كانوا يستطيعان العمل كممثلة ومخرج في الفيلم نفسه؟

هذا الجزء يائئ بالنسبة إليها. ان هذا سيؤمن نجاحاً مذهلاً لها، وسيتهافت الناس لمشاهدتها. ان

هذا الدور هو كل ما كانت تبحث عنه في الفيلم، والرجل الوحيد في كل اتجاه العالم الذي لن يعطيها هذا الدور هو جاريد بوشانان.

تمتنع بصوت أحش، ثم وقفت على قدميها: «أوه، يا لهول».

ان التمثيل في فيلم النمرة هو الدور الذي لطالما حلمت به طوال حياتها. كان بالنسبة إليها كهامت، وهذا الدور هو الذي سيثبت للعالم بأنها ممثلة جيدة وستؤخذ حينها على محمل الجد. وبين قرأت السيناريو، عرفت ان هذا ما كانت تعمل من أجله طوال حياتها. الفرصة لأن تمثل، تمثل حقا، وتلعب دور المرأة التي تشبهها الى حد كبير في المظهر الخارجي وتختلف عنها من الداخل.

لطالما أرادت كريستي ان تكون نجمة سينمائية مشهورة، لكنها كانت تعلم بأنه من الصعوبة ايجاد ممثلات جيدات في فيلم من النوع المتوسط، لكن دورها في النمرة سيجعلها، دون شك، على القمة، وعليها ان تحصل على هذا الدور، فقط ان تحصل عليه... اجالت عينتها في الغرفة ذات التصميم الإسباني الجميل، ذلك السرير الأبيض والوسائد الغالية، الطاولة القديمة التصميم، والمرأيا الثلاث المعلقة بباناقة الى جانب نوافذ الشرفة الواسعة.

فجاة احست بأن الغرفة سجن بالنسبة إليها. ارادت ان تخرج، وتفكر، تفكك، وتتفكر...

فتحت الباب وخرجت الى الشرفة، كان جسدها يتمايل برشاقة ولينة لطلاها اشتهرت بهما، وشعرها الاشقر منسدل على كتفيها، والفستان الابيض الغربي متنزلق على جسدها الناعم ليزيذه جمالاً. كان عقلها يصرخ، علي ان احصل على هذا الدور، علي ان احصل عليه.

تحرك شيء الى جانبها مما جعلها تقفز من الخوف. ان جاريد واقف على الشرفة التي الى جانبها، كان هناك صمت طويل بينما نظرا الى بعضهما البعض. كل ما استطاعت رؤيته، او الاحساس به، او التفكير فيه هو جاريد بوشانان، وكم يبدو منهلا، بدا في حالة غضب، ما جعلها تذكر اوقاتهما الأخيرة.

ارتجم صوتها بينما كانت تتكلم «مرحبا، جاريد..» كان يتحقق فيها كما يفترض ان يفعل العاشق الغاضب: «مرحبا، كريستي لقد مر وقت طول من دون ان أراك. لكن يبدو ان الصدفة جمعتنا ثانية.» شعرت وكأنه لم تمضي ثلاث سنوات، مازال بإمكانها تذكر عنقه وقبلاته. كان من الصعب عليها ان تبدو طبيعية في حين كان صوتها يرتجف.

قالت: «الصدقة؟ هل تعني ان لا علاقة لك بما يحصل؟» لا يمكن ان تظني جدياً بانتي اريد ان ألتقي بك مجدداً في هذه الظروف الحميمية، أليس كذلك؟»

لقد احرق الالم قلبها وتلهما أكثر ان تدعى انها غير مهتمة. قالت: «لكنني اعتقاد بشكل واضح ان هناك

شخصاً لا يريدنا فقط ان نجتمع، بل على علم ايضاً بالعلاقة التي كانت تربطنا، يبدو ان ملي كامارا تعرف بخصوصنا.انا لم أخبرها، لذا...» مزر جاريد يده القوية على شعره: «انت محقّة، انها تعلم، وأنا اعرف من اخبرها. إنه أنا، لكن بطريقه غير مباشرة. لقد اخبرت مايك كامارا انتي عرفتك في الماضي، وبأنه من الممكن ان ترفضي العمل معه بسبب هذا. لقد افترحتك كبطلة لفيلم النمرة و...» التقطت انفاسها: «أوه، يا للهول، إذن لقد كنت محقّة بشأن وجودك هنا! انت من سيعقوم باخراج الفيلم!» «هذا طبيعي، فانا من وجد السيناريو. والمشاهد كلها من تاليفي..»

حاولت ان تبدو طبيعية، لكنها تعلقت بتحديد الشرفة، وكان عقلها يصرخ مجدداً، اريد الحصول على هذا الدور، يجب على فعل هذا! لكن فمهما الزهري الجميل قال: «ان سيناريو رائع وممتاز. فيه الكثير من المشاهد السريعة، والكثير من الواقع الرائع». «ودور بطولة استثنائي لا ي ممثلاً شابة طموحة تهدف الى اللقاء في هوليود».

ظهر العصب في عينيها «ما الخطأ في الطموح، جاريد؟ ما الخطأ في السعي وراء البقاء في هوليود؟» اجاب بحزن: «لا شيء، إلا أنه عليك ان تحصل على هذا من خاللي..»

كان التهديد واضحا، فرفعت كريستي رأسها لاظهر في مستوى هذا التحدى، وعلمت في داخلها ان هذا التهديد سيجرحها، فهو يمكنه ان يجعلها نجمة او يدمرها، لطالما حاربت من أجل النجومية، وحاربت من أجل الأدوار الجيدة في الماضي، لكن هذا الدور مختلف.

فجأة، تحولت نظرات الى يدها اليسرى قال: «أرى ان الصحافة لم تبالغ بالنسبة لحجم هذه المأساة! اتساءل فقط ما الذي جعلك تنتظرين طويلا حتى تعلق خطوتك..»
«لا أفهم ماذا...»

ضحك بلوم: «هيا، دعك من هذا! انت وساميون موردانت كنتما حبيبين منذ ثلاث سنوات! يا للهول، لقد تركتني من أجله!»

«لكنني لم اتركك من أجل ساميون! لا تحاول التخفيف عن ضميرك المذنب بالقا، اللوم كله علىي! لقد تركتكم عن عدم لائق وقفت في طريق...»
تابع عنها: «طموحك؟»

كان هناك صمت وجيز: «هل لا تزال هذه كلمتك المفضلة، كريستي؟»

نظرت بعيدا الى البحر وقالت: «ان الطموح ليس كلمة، إنه طبع معيب في الانسان. يضعونه في داخلك يوم ميلادك وتبقى بقية حياتك تحاول التخلص منه، أليس هذا ما اعتدت ان تقوله، جاري؟»

«ليس لدينا وقت للقيام بجولة في أعماق الذاكرة! دعينا ندخل في صلب الموضوع، كيف سنعمل سويا في فيلم النمر؟»
لسعها رغبة المقتنب قالت: «سأعمل مع الوحش نفسه من أجل الحصول على هذا الدور». «أوه، نعم، ستقلعين أي شيء من أجل الشهرة والثروة، أليس كذلك، كريستي؟»
«يمكنني ان ابتنسم لك ايضاً».

ضحك بقصوة: «وهذا الدور سيجعلك اكبر نجمة في هوليود، إنه مثالى لك، لدرجة أنت لا ألم أى شخص يعتقد أنها قصة حياتك». شجب وجهها، وحدقت فيه بعينين رائعتين: «قصة حياتي... ماذا تقصد بقصة حياتي؟» قال بحزن: «حسنا، دعينا نمتحن شخصية ليلي للحظة، هنا لدينا فتاة جميلة دون أخلاق، تستخدم جسدها المثير لواصلة مهنتها، وتحطم كل رجل تلتقيه، همها الوحيد هو المال، السلطة، والشهرة. هذا أنت، أليس كذلك يا عزيزتي؟ أنت لست ملائمة للدور فقط، بل أنت هي النمر».

الفصل الثاني

قاطعها بقسودة: «أرى انك استخدمني، او على الأقل حاولت فعل ذلك...»
احسست بأنه طعنتها في قلبها: «كيف يمكنك ان تقول ذلك؟»

تابع كلامه: «من المؤسف لك ان ذلك لم يحصل. لقد فضلت خططك الطموحة على عرضي بالزواج منك، لكنك حقت البعض وخسرت البعض. وسايمون قد اثبت بالتأكيد أنه الأكثر من سعيد في استخدامك له كوسيلة. بنجاح أيضاً، مثل...»

قالت بصوت ايجش: «إنه وكيل أعمالى، من المفترض أن يساعدنى في اعمالى كمحظة». «والزواج منه سيكون نقلة مهنية استراتيجية. أنا احب سايمون..»

قاطعتها ابتسامته: «كم هو ملائم لمكاتب الصحافة. أكثر ملائمة من القصص الصغيرة التي كانت تدور في السنتين الماضيتين. ام ان هذه القصص كانت تعكس الصورة الصحيحة عنك؟ ان الجمهور لم يعد يعرف ما إذا كان يفضل مادونا على...»

قالت بشكل غير مستقر، خائفة من ان يكون قد صدق هذه القصص: «هذه القصص التي كانت تدور، مجرد أكاذيب. ولا أي كلمة من هذه القصص كان صحيحاً..»

لقد كانت القصص عبارة عن سلسلة من الفضائح كتبت في صحيفة شعبية تهم كريستي بانها اخذت

لحظة، لم تستطع الحركة او الكلام، عاجزة عن التنفس بسبب الألم الذي تولد لديها من جراء رأيه الصادق فيها. انه وائق تماماً بما يقوله، انه يعتقد انها صورة عن ليلي. خلال كل تلك السنين، تقدمت في مهنتها، وعملت بجهد كبير، أملة بأن يرى إنجازاتها، وأن يبدأ باحترامها. عندما كانت معه، كان أكبر مخاوفها هو انه كان ينظر إليها باعتبارها شخص غبي، ممثلة مكافحة لا تساوي شيئاً. كان يجب على الحب ان ينسف كل الحاجز، الطيبة، الخلفية، والوضع الاجتماعي، لكن ما جعل هو

انهما نسفاً الحب بدلاً من نسف تلك الحاجز، حتى ولو لم يحترماها شخصياً، لكن سيحترماها مهنياً.

لكن هذا... هذا يفوق الكابوس. لم تحتمل فكرة أنه منذ ثلاث سنوات وجاريد ينظر إلى اسمها في الأضواء ويقول في نفسه، هذه هي كريستي ماكول، الاتهارية الصغيرة التي كنت على علاقة بها فيما مضى.

قالت كريستي بصوت مرتجل: «انا لا أشبه هذه المرأة يا جاريد. لو انك تذكر حين التقينا لأول مرة، انا متاكدة بذلك سترى أن...»

حبيباً آخر غير سايمون، وهو متوج شهير، وذلك حتى تصعد سلم النجاح بشكل سريع. كان من الصعب عليها ان تصدق بأن الصحافة يمكنها ان تسرد الاكاذيب. كانت تظن دائماً ان لا دخان من دون نار، لكن بعد ان كتب وقيل عنها، أصبحت لا تصدق أي شيء تقرأ، إلا إذا تم عرضه على التلفاز، وعشرين شاهداً موثق بهم، حتى بعد كل هذا عندها يمكن ان تصدق بعض الشكوك.

«لو كانت مجرد أكاذيب، لماذا لم تناضلهم؟» حدقت به «ناصحيوني لا أفعل. هي يا جاريد انت تعرف مثلي تماماً ان الدعاوى القضائية تجر خلفها الدعاية السيسية لأشهر، فالصلصات هو السبيل الوحيد للارتفاع، فوق كل هذا». «يمكنك ان تلعببي دور الصحيفة، لكن هذا لن يغير حقيقة ان خطوبتك لسايمون هي نقلة مهنية جديدة».

«انا أحب سايمون».

«انت لا تحببني أكثر مما كنت تحبببني!» شجب لونها وأخفقت عينيها لأنها ليست قادرة على قول الحقيقة له، فهي أحبته بياس، وكانت مغفرة به كلها، ولم تنسه أبداً، حتى عندما غاب عنها هذه السنوات الثلاث، راح يقول عنها تلك الاشياء الغليظة التي لا تغفر. كيف أمكنه قول تلك الاشياء، عنها... كيف استطاع التفكير بهذه الأفكار؟

قالت اخيراً: «ان سايمون يساوي عشرة من امثالك».

«هل يعني ذلك عشرة مشاهد إضافية؟» ارتفع صوتها بقوّة: «انه صديقي، انه يحبني ويفهمني، يفهم حاجتي بأن أصبح مشهورة، ولطالما فعل ذلك. وإذا كنت سأتزوج منه اليوم فذلك لأنه علمني معنى الحب الحقيقي،انا وسايمون لدينا كل هذا، بعكسنا انا وانت، ليس كذلك، جاريد؟» فكل ما تشاركتا فيه انا وأنت هو العاطفة. لم أكن بالنسبة لك أكثر من امرأة يمكنك ان تتسلى معها حين يكون لديك الوقت، والآن، لديك الجرأة على ان تدعوني بائني من دون أخلاقي».

«هذا ممتع، هذا تماماً ما أظنه عنك. من المضحك كيف يمكن لشخصين ان يتظرا لنفس القصة من متظاريين مختلفين؟ او دعني اقول، ان يتهم الآخر بما كان يفعله هو».

«أوه، لا يمكنني ان اصدق انك قلت هذا، ماذا يعني هذا؟ انت تتهمني بائني لم اكن اريد أي شيء منك سوى التسلية».

«عندما كنت اعود الى المنزل في الليل، كنت دوماً جاهزة بالانتظار».

تنتمت بصوت أحش وهي تحاول جبس دموعها: «لإرضائك أيها الحقير! لاجعلك سعيداً، ولكنني اجعلك تع恨ني أكثر، حتى تبقى معي ولا تذهب لامرأة

هذا، جاريد، فيمكنتي ان افعل هذا اما ايتها، «انا مستعد للعمل معك في النمرة، لانني اعلم انك ستكونين رائعة في هذا الدور، لكن انا المخرج، انا صاحب السيطرة، وما اقوله يسري، اى مشكلة ستحصل لي معك هنا، سالفي بعدها التصوير. فهمت؟»

ازادت ان تبدو قوية رغم انها كانت على وشك البكاء، فهمت، لا مشاكل، ولا حديث عن الماضي، كل شيء متحضر وعلى طريقة هوليوود، وان كانت هناك تيارات تتاجج ليلاً ونهاراً، نعم، يمكنني ان افعل ذلك، جاريد إذا توجب علي فعل ذلك.»

ابتسم لها بوحشية، ثم قال بحزن، «ضعي في بالك انك لم تتأللي الدور رسماً بعد، يمكنني ان أقرد إلغاء التصوير في أي وقت إذا لم تكوني لطيفة جداً معنوي في الحقيقة، اظن أنه عليك ان تكوني صارقة جداً خلال اقامتنا هنا.»

«انا دائمًا واضحة وصادقة، انت هو الذي يلتف ويكتذب على نفسه وعلى الآخرين.»

«ما معنى هذا؟»

رفعت رأسها، «لا شيء..»

قال، «إذا، من الأفضل ان تنسقطي القناع وتكوني نفسك، اذا كنا سنعمل سوياً في المستقبل، سيكون ذلك الأفضل اين يحصل بشكل واضح، ونظيف.»

«أوافق تماماً.»

آخر، كنت اعرف انك لا تفهم بي من اى حاجة اخرى فاستخدمت هذه الامور كوسيلة لجعلك تبقى، وتحبني حتى لو اتنى...» قال وهو يحقق في البحر، «لا اريد ان اتحدث عن الماضي..»

نظرت إليه، ثم سمعت نفسها تقول وهي تحاول ان تتقى صوتها قوياً، «لم يكن هذا هو السبب الوحيد، بل ما فعلته كان ايضاً نتيجة الإجهاد الذي كنت ترعرع تحته، كل ذلك العمل في غرفة المونتاج، لقد احتجت الى التسلية لكي تخلص من كل هذا العناء، لهذا كنت دائمًا حريصة على اسعادك..»

«قلت لك اتنى لا اريد التحدث عن الماضي..» لم تصدق انها قالت كل هذا، هل كان هذا كلامها؟ كريستي الفتاة المهنية، الفتاة الذهبية، الفتاة التي ستلعب دور النمرة وستفعل أي شيء للحصول على هذا الدور، اين هي الان، ومن هذه المرأة الشغوفة، التي تقف شاحبة أمام حبيبها السابق، ولا ت يريد أي شيء سوى حبه، ربما هو على حق، لا يجب ان يتكلما عن الماضي.

قال جاريد بحزن، «اننا هنا من اجل قضاء عطلة نهاية الأسبوع، لكن كمحترفين وليس كحبسبيين سابقين، اذا كان هناك امل في ان نعمل في هذا الفيلم سوياً، فمن الأفضل لا نناقش الماضي..»

ابتلت ورقها بصعوبة، «إذا كنت تستطيع تدبر أمر

أوما برأسه، وكانت ملامحه متصلبة «جيد، إذن بما
أنه لدينا هذه الفرصة فلنستخدمها». تراجعت لين بسرعة: «لكن... قلت لك أنت لا تريد أن
تتحدث عن الماضي». ليس في هذه اللحظة، فلما لم اتعاف بعد من
الصدمة بسبب وجودك هنا طوال عطلة نهاية
الأسبوع معى».

قالت بصوت أحش: «الصدمة؟ نعم، بالطبع. يجب
عليك أن تكون مستاءً وأنت تقف هنا تتكلم مع...»
اجاب بحزن: «لا داعي للدراما. اعتقادك أن كلانا يعلم
حقيقة ما حصل بيننا، ولماذا أنا غاضب منه على
هذا النحو. لكن الغضب يمكن أن يخف إذا تدبرنا
أمر تخطي هذه العطلة، وتناقشتنا بتحضر عن...»
سألت بصوت غاضب: «كيف يمكن أن تتحدث بتحضر
وأنت تستمر في القول أنت امرأة بلا أخلاق، وبانفي
كنت استخدمت!» لأن هذا هو ما أنت عليه، وقبل أن تنتهي هذه العطلة
ستعترفين بذلك لي».

«أوه...» قال وهو يرميها بخيث: «أنت تريدين هذا الفيلم،
أليس كذلك؟ أعني، أنت تريدين لعب دور البطولة في
النمرة، أليس كذلك؟» حدقت فيه بعينين متقدتين وممتلتين. كانت تلك
الجائزة الذهبية تلمع في رأسها مجدداً. ليلي، فيلم

النمرة، جائزة الأوسكار عن أفضل ممثلة... إنها
تريد هذا الدور، عليها أن تحصل عليه لأن كل شيء
سيسير على ما يرام إذا جعلت عليه.
رفع رأسه بتعجّف: «حسناً، هل تريدين هذا الدور
أم لا؟» ارتجف فمها من الغضب: «نعم، أريد هذا
الدور».

«إذن ستفعلن ما أقول لك.» لم تنطق بأي كلمة، لكنها كانت تشعر بالفطاعة من
كلامه، وما قد يطلبها منها قبل أن يوافق على أن
تتّال الدور في النمرة، ويعطيها الفرصة لنيل تلك
الجائزة الذهبية المتألقة.

قال جاريده وهو ينظر إليها: «ستتكلم بعد العشاء.
سنمشي مطولاً على الشاطئ» في مكان حيث لا
يمكن لأحد غيرنا أن يسمع حديثنا. أنا لم أفرغ
امتعتي حتى الآن، أراك عند العشاء، ومن الأفضل
أن تكوني جاهزة للاعتراف بأنك تماماً مثل ليلي،
وإلا لن تتالقي في النمرة السنة القادمة.»

دخل إلى غرفته تاركاً كريستي واقفة وهي ترتجف
من رأسها حتى قميها. كانت وحدها على الشرفة،
وجوازز العالم كله لا يمكن أن تنقذها من هذا
الشعور الذي يعتريها، الذي جردها من الشهرة
والقوّة، وتركها من دون أي شيء. فقط امرأة مغفرة
برجل يكرهها.

حرك النسيم الراقي، خصلات شعرها، فاعادتها الى الخلف وبعد لحظة عادت الى الماضي، حين كانت في الخامسة والعشرين، فتاة بريئة وعاشرة لمهنتها، كانت تقف في المتجر الصغير لبيع الصحف في شارع ايلستري، حين جاء رجل طوبل القامة وأخذ يحدق بها من خلال رفوف البطاقات.

تبعدا الى خارج المتجر، «مرحباً سمعت ان ابنة صاحب هذا المتجر تقيم علاقة مع ابن الخبار».

ضحك: «الكل يعرف هذا، لا بد وأنك جديد في المنطقة».

ضحك هو ايضاً: «انا هنا منذ اسبوعين، اعتقدت ان هذه اتباء جديدة».

وضعت كريستي عليه الشوكولا في حقيبتها، بينما سمحت لهذا الغريب ان يلحق بها ويتحدث معها، «اسبوعان؟ انت لا تعمل مع جاريد بوشنان،ليس كذلك؟ في استديو الافلام؟»

«في الحقيقة، نعم انا اعمل هناك، لماذا هل انت مهتمة بالافلام؟»

ابتسمت له بخجل، فهي لم يسبق لها ان انجذبت لرجل «طبعاً... انا مفتنة».

توقف في مكانه لسماعه هذا ونظر إليها بصفحته يارد، توقفت كريستي، كان هذا الرجل يتمتع بالوسامة والجازية، افترضت بأنه مصود.

سالها الرجل، «اي نوع من المثلثات؟»

ابتسمت بخجل، «انا اعمل هنا في ايلستري، العب دور لوسي بيلامي في مسلسل منزل بيلامي»، «اخشى اتنى لا أشاهد التلفاز كثيراً، هل انت معروفة؟»

ضحك: «اذا كنت تشاهد المسلسل فقط، لكنها مهنة جيدة، كما اتنى احب العيش والعمل هنا في الوقت الحالى».

ابتسم لها وقال، «اذا، فانت تعرفين عن الحياة الاجتماعية هنا في ايلستري، انا ضائع كلباً، لا اعرف اين النواحي الليلية، المطاعم، والاماكن الأخرى».

ابتسمت ثانية، «حسناً، انا لا اخرج كثيراً في المساء»، «فانا اقضى معظم وقتني في عملى».

«الا تعرفين اين يمكن ان اتناول وجبة جيدة في المساء؟»

فكرت للحظة، «ان مطعم الكينغز هيد يفترض ان يكون جيداً».

نظر إليها بابتسامة مشرقة، جعلها غير قادرة على التنفس، «وانع، لماذا لا تتناولين العشاء معى الليلة؟»، احمرت وجنتها قيادة، كتميمدة مدرسة مجرحة، «او... نعم، افترض انه يمكنني... حسناً، شكرلا لك».

ابتسم لها، وقال، «سالاقيك هناك، عند الساعة السابعة والنصف، ثم سار مبتعداً، تاركاً قلبها يخفق بسرعة، لم تفكري بأى شيء آخر طيلة النهار،

وفرح أصدقاؤها في الاستوديو لأنها أخيراً التقت بشخص وسيم. وهي أيضاً كانت سعيدة، فهذا الوسيم يستحق التفكير به كما ان الخروج مع رجل تجربة جديدة لها.

طوال حياتها لم تفكر في شيء سوى مهنتها. لقد طلب الكثير من الرجال مواعيدها، لكنها قلما لبت تلك الدعوات. اربع سنوات لم تخرج مع أحد. أما الان فهي لا يمكنها ان تنتظر حتى ترى هذا المصير مجدداً، لكنه لم يكن مصورة، كما اكتشفت لاحقاً حين ذهبت الى المطعم ورأت ذلك الوسيم يخرج من الليمورين السوداء. تحدث مع رجل كان لا يزال في الليمورين.

«هاي، جاريد، ماذا عن ايقاظك؟»

«ابقظني عند الساعة الخامسة فجراً. قد اكون مشغولاً لكنني اشك في هذا. انها ليست من ذلك النوع من الفتيات، كما انه لدينا ميزانية محددة وعلينا الالتزام بالجدول».

القطط كريستي انفاسها حين سمعت هذه الكلمات: «حسناً، جاريد. انت هو المخرج». استدار جاريد ليراها.

همست كريستي: «انت هو جاريد بوشانان؟» وقف أمامها وهو يضع يديه في جيبه: «هل يشكل ذلك أي فرق؟» «بالطبع يشكل فرقاً! لا بد وأنك تعرف هذا والا لكتن اخبرتني قبل الان».

«هل كان على ذلك؟ لست مقاكداً. فقلما اهتم بي أحد شخصي. معظم الناس يرون الدولارات والمال حين يرونني. ويمكنك ان تخيل ما قد ترى بي المثلثات الشبابيات الجميلات... الكل يريد ان يستخدمني لتحسين مهنتهم. في بعض الأحيان احلم بمقابلة اشخاص لم يسمعوا بي او ياعمالني».

قالت مع ابتسامة خجولة: «يمكنك الذهاب والعيش في متغوليا».

ليس خدعاً: او يمكنني ان اتناول العشاء معك».

اجابت كريستي بسرعة: «أوه، لكن...انا اعرف من تكون الان. ان يكون الأمر مثلاً هو، اعتدت بأنك مجرد مصور وسيم، شخص يمكنني...»

«ان تكوني على طبيعتك معه؟»

اومنات برأسها بالإيجاب.

قال بتعومها بينما كان يمسك يدها: «اذن استمرri في اعتقادك هذا ودعيني اكون على طبيعتي معك».

بعد ذلك، صعدا الى المطعم وجلسا الى طاولة في ركن رومنسى، وتناولا شرائح اللحم مع السلطة. كانت كريستي تشعر بالارتباك في كل مرة تتذكر بانها تتناول العشاً مع جاريد بوشانان. لكن في معظم الوقت كان محقاً، فقد استطاعا ان ينسيا القوة والمكانة والشهرة وتصرفها على طبيعتهما.

لاحقاً، مسني معها الى المنزل في الشوارع الباردة والمظلمة. قالت بحزن، بينما كانت تتابط ذراعيه

وتنقى برأسها على كتفه، افترض أنك سترتكبني ولن تراني مجدداً، إذا قلت لك باتبني أريد أن أصبح مشهوراً».

كانت نبرة صوته رنانة حين أجابـت «لا، لن اتركك».

نظرت إلى السماء: «إن كل ما حلمت به، أن يكون أسمـي في الأضواء، أريد أن أكون مثل تلك النجوم. هل تراها؟ إنهم فوق العالم كلـه، ولا يستطيع أحد يداهمـهم، لأنـهم يعيـدون جداً».

لفـ ذراعـه حولـها، وقال بعمقـ: «أنا أعيش هـناـكـ كـريـسـ، والـحـيـاةـ هـنـاكـ لـيـسـ كـمـاـ تـظـنـينـ».

«الـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ يـصـلـونـ إـلـىـ هـنـاكـ يـقـولـونـ هـذـاـ دـائـماـ».

«لـانـ هـذـهـ هـيـ الحـقـيقـيـةـ».

الـتـفـتـ يـدـاهـاـ حـوـلـ عـنـقـهـ: «كـلـ هـذـهـ الأـقـوالـ صـحـيـحةـ، لـكـنـ عـلـيـنـاـ انـ نـكـشـفـ ذـكـرـ بـأـنـفـسـنـاـ، أـلـيـسـ ذـكـرـ؟ـ»

«أـنـ الشـيـءـ الـوـحـيدـ الـذـيـ أـفـكـرـ فـيـهـ هوـ تـقـبـيلـكـ...ـ»

تحرـكـ رـأـسـهـ بـيـطـهـ تحـوـلـهـ وـاحـكـمـ ذـرـاعـهـ حـوـلـهـ، فـلـمـ تـفـعـلـ أـيـ شـيـءـ سـوـىـ انـ يـسـتـجـبـ لـقـبـلـتـهـ، وـسـمـحـتـ لهـذـهـ الـقـبـلـةـ انـ تـصـبـحـ نـارـاـ، وـشـفـقـاـ حـقـيقـاـ وـتعـانـقـاـ

تحـتـ الـبـرـ وـالـنـجـومـ الـلـامـعـةـ».

تمـتـ بـصـوـتـ أـجـشـ: «عـرـفـتـ أـنـهـ سـتـكـونـ هـكـذاـ، كـنـتـ اـفـكـرـ فـيـ ذـكـ طـوـالـ الـيـوـمـ، قـوليـ لـيـ بـأـنـكـ فـكـرـتـ بـهـذـاـ أـيـضاـ».

قالـتـ: «كـلـ الـيـوـمـ....ـ»

«دعـيـفـيـ أـدـخـلـ إـلـىـ شـقـقـكـ وـأـقـبـلـ أـكـثـرـ».

امـسـكـ ذـرـاعـهـ: «كـلـ....ـ»

كـرـيسـ، أـرـجـوكـ...ـ لـنـ اـحـاـوـلـ فـعـلـ أـيـ شـيـءـ أـخـرـ، اـعـدـكـ، لـكـنـ لـاـ اـوـيـدـ العـودـةـ إـلـىـ الـبـرـ الـآنـ.ـ أـرـيدـ انـ اـكـونـ مـعـكـ أـكـثـرـ، فـقـطـ اـرـيدـ فـنـجـانـاـ مـنـ الـقـهـوةـ وـقـبـلـةـ.

هـذـاـ كـلـ....ـ»

قالـتـ: «أـنـظـرـ، إـنـاـ لـاـ اـعـرـفـ جـيـداـ بـعـدـ،ـ قـدـ اـدـعـكـ تـدـخـلـ،ـ لـكـنـ كـيـفـ سـيـبـدـ الـأـمـرـ لـوـ انـ شـيـئـاـ خـاطـئـاـ حـصـلـ؟ـ سـيـقـولـونـ أـنـتـيـ سـمـحـتـ لـرـجـلـ غـرـبـيـ انـ يـدـخـلـ شـقـقـيـ وـ...ـ»

قالـ بـأـمـتـاعـضـ: «حـسـنـاـ، اـتـفـهـ قـرـارـكـ رـغـمـ أـنـ مـهـنـ قـلـيـلاـ، عـلـيـ أـنـ اـدـفـعـ ثـمـنـ مـاـ يـفـعـلـ الرـجـالـ».

ضـحـكـتـ كـرـيسـيـتـيـ،ـ لـكـنـ هـذـهـ كـانـتـ أـوـلـ إـشـارـةـ لـتـعـصـبـهـ،ـ وـكـانـ عـلـيـهـ أـنـ تـحـذرـ.

لـمـ سـخـدـهـ: «إـذـنـ...ـ سـادـعـكـ تـذـهـبـينـ،ـ شـرـطـ أـنـ تـعـدـيـنـيـ بـأـنـ تـخـرـجـيـ مـعـيـ مـسـاءـ غـدـ».

وـعـدـتـ،ـ وـهـكـذاـ بـدـأتـ عـلـاقـتـهـمـ،ـ اـصـبـحاـ قـرـيبـينـ فـيـ وقتـ سـرـيعـ جـداـ،ـ فـيـ الـاسـبـوعـ الـأـوـلـ كـانـ يـخـرـجـانـ سـوـيـاـ،ـ لـكـنـ كـانـ يـوـدـعـهـ أـمـامـ الـبـابـ يـقـبـلـةـ طـوـيـلـةـ تـحـتـ النـجـومـ،ـ وـتـرـيـجـيـاـ نـمـتـ تـقـتهاـ بـهـ،ـ فـأـصـبـحاـ يـقـضـيـانـ الـأـمـسـيـاتـ فـيـ مـنـزـلـهـ،ـ وـعـادـةـ مـاـ كـانـتـ تـتـرـافقـ هـذـهـ الـأـمـسـيـاتـ بـقـبـلـاتـ وـأـحـادـيـثـ عـمـيقـةـ.

سـأـلـتـ: «هـلـ اـرـدـتـ دـوـمـاـ اـنـ تـصـبـحـ مـشـهـورـاـ،ـ جـارـيدـ؟ـ»

دـائـماـ،ـ اـعـتـقـدـتـ أـنـ كـلـ شـيـءـ سـيـكـونـ عـلـىـ مـاـيـرـامـ لـوـ

كان لدى القوة، الشهرة، والمال. لكن مذاكله لا يحل ايام المشاكل القديمة». «ما هي مشاكلك القديمة؟» «انا يتيم، وضعت في دار للأيتام. هذا جعلني غاضبا جدا، العيش هناك مع كل أولئك الأولاد، ولا أحد يهتم بنا».

«أوه، حبيبي...» «كنت استلقي في الليل وأحلم بأم حقيقة، كيف يمكن ان تكون، كف كانت ستطهولي، وكيف كانت ستحبني. حينها كنت أثأم مبتسما، ثم أصبحوا لأجد ان احد الصبية يجرني عن السرير، فأعترف اتفني عدت لارض الواقع، وعلى ان اقاتل حتى احافظ على مركري في التسلسل الهرمي الذي كان يسود هناك».

تفهمها له أضاء روحها وجعلها تهمس: «وكتبت نقول لنفسك، عندما أصبح مشهورا، لا احد سيتجرا على فعل هذا بي».

ضحك بشكل حزين: «هذا طفولي، اعرف، لكن...». قالت وهي تمدد شعرة الاسود: «هكذا تبدأ الأمور، تماما كما حصل معي...» اخيرا، استطاعت ان تخبره عن طفولتها، كانت تشعر بارتياح لا يوصف بوجود شخص يفهمها. سائلها جاريد: «هل تعتقدين انه بإمكانك الوصول الى هناك، الى النجوم؟»

«ربما، من يدري؟ لكن هل يهم كل هذا المليء؟ انا مغفرة بك، طالما انت هنا على ما يرام».

لقد أحست بالحب لأول مرة في حياتها، وعالم العشق الذي كانت لا تعرفه اصبح يفتح لها أبوابه في كل لحظة قضتها بصحبة جاريد. لكن هذا لم يغير طموحاتها، إلا أنه أضاف بعدا جديدا لحياتها.

اصبحا قريبين جدا من بعضهما البعض وفي بعض الأحيان كانت تتساءل عما يراه فيها، لكنه كان محبا ومتقائلا جدا لدرجة انها لم تملك الوقت لتسائله هذا السؤال، كما أنها كانت تخاف من ان تخسره لو سألته، فما كان عليها سوى ان تدفع بتلك الأفكار جانبها، وتأمل ان تنتهي علاقتها بالزواج. وتقدم للزواج منها في حين لم تكن تتوقع ذلك.

كانت في المطبخ الجميل في شقتها، كانت تكوي قصصاته وكان جاريد يراقبها بابتسمة، وبعيدين محبتين.

قال بهدوء: «يمكنتي ان اطرد مدبرة متزلي غدا، ما رأيك في هذا؟».

ضحك بينما كانت تكوي الاكمام البيضاء: «أوه... لا اظن ان لدى وقتا لأن انفعل هذا كل يوم».

«ولا حتى حين تنزوج؟» حرقت كريستي القميص لدى سماعها هذا، وأصبحت عقلها خال من كل الأفكار.

قال: «انا اطلب منك الزواج. ارجوك وافقني...»

همست: «بالطبع سأوافق».

بعد لحظة، كانا يعانقان بعضهما، فجيهما سيمحيمهما من أي ضرر. كان قد اشتري الخاتم، كان خاتماً من الزمرد ولم تستطع النظر إليه من دون أن تشعر بالحب.

قال جاريد بينما كان يضعه في اصبعها: «انا رجل تقليدي. أريد حفل زفاف ابيض، شهر عسل طويل، ومنزل جديد لأنقل إليه حين نبدأ حياتنا الزوجية، لكن بسبب جدول عملى في الاستديو، لن أكون حراً لفعل ذلك حتى شهر آب (الغسطس) هذه السنة». ضحكت بسعادة: «لا يمكنني ان انتظر خمسة شهور إضافية، كما اتمنى أريد زفافاً تقليدياً ا ايضاً. مدعون، باقات الأزهار....».

سأله بحب: «والاطفال؟»
امتنالات عيناهما بالدموع غدقفت وجهها في عنقه: «الكثير من الاطفال، المئات منهم، وكلهم يشبهونك. وسأسميهم كلهم جاريد. جاريد الثاني، الثالث، الرابع....».

قال بسرعة: «هل تريدينهم قور رواجنا؟»

ترددت، «حسناً.....».
فجأة أدركت هذا، أنها لا تزيد إنجاب الأطفال قوراً. في الحقيقة، لا تزيد إنجاب الأطفال قبل اربع أو خمس سنوات، ليس قبل أن تصبح في الثلاثين من العمر، إلى أن تصبح مشهورة، ويصبح لديها ذلك

المكان المميز بين النجوم حيث لا يمكن لأحد ان ينذيرها مجدداً.

انتظرها: «عزيزتي؟»

فجأة احست بأنه خائف ان ينظر إليها تماماً كما هي خائفة ان تنظر إليه، فهما لا يريدان الشجار. قالت بحذر: «جاريد، اريد الاطفال، الكثير منهم، لكن ليس الان، انا حقاً لست مستعدة بعد».

عم صمت حزين بينهما. احست بتوتر، وقالت بسرعة: «اريد ان اصبح مشهورة، انتذكر؟ ممثلة شهيرة مع النجوم، واسعى في الاوسوا... اعطي بعض الوقت لاري إذا كنت تستطيع فعل هذا، وإذا لم استطع تحقيق حلمي كما فعلت انت، فحيثها، سأقابل بهذا وانجب لك الاطفال».

ابتسم لها ابتسامة زانفة: «نعم، بالطبع، لكن هل تعتقدين حقاً انى ستتجحين؟ اعني، انت في الخامسة والعشرين يا عزيزتي. ان من هم بمثل سنه قد أصبحوا نجوماً بالفعل ويعيشون الآن في هوليوود، هذا إذا لم يكونوا نجوماً عالميين ايضاً. كان دورها في الابتسام، تلك الابتسامة الزانفة: «ربما انت على حق».

في اليوم التالي التقت ساميون موردان.

الفصل الثالث

كانت شمس كاليفورنيا الدافئة تشع فوق مياه البحر كالМАس، وأشجار التخيل تتمايل بعنومة في النسيم الدافئ.

كان علينا ان نتشاجر في ذلك الوقت، فكرت كريستي؛ وهي تذكر كل ما حصل. لقد كان الخلاف موجوداً منذ البداية لكن الشجار حصل حين بدأ الخلاف يظهر نفسه، وذلك عندما كان عليهما التحدث بصراحة عن المستقبل. إلا أنهما لم يربدا ان يحطما شيئاً مثاليًا بأن يكونا واقعين.

لذلك استمرا، وما زالا مغمرين ببعضهما البعض لكنهما كانتا يخفيان مشاعرها الحقيقة، فلم يرد أي شخص متهمان ان يكون المسبب لهذا الشجار. لذلك لم يستطيعوا الحديث سوى عن الحب ومشاريع الزواج القادمة.

ومنذ ان دخل سايمون الى حياتهما، اعطى كريستي جرعة من الثقة كانت بحاجة إليها بشدة. لقد أمن سايمون بها، فلطالما تكلم عن موهبتها. لقد صورها سايمون من كل زاوية، أخذ المقاطع التي كانت تمثل فيها في المساحيات والأفلام، وأرسل هذه الشرايط وهذه الصور إلى كل معارفه في هوليوود بشكل دائم.

في البداية حاولت كريستي ان تخبر جاريد عن عملها الوثيق بسايمون، لكنه أصبح عدائنا واتهم سايمون بأنه يحاول أخذ كريستي منه. لذا، بعد فترة، بدأ من الأسهل تجنب الشجيرات والصراخ ومشاهد الغيرة بعدم التكلم عن سايمون قدر المستطاع. ان سايمون هو أول شخص يثق بقدرتها للوصول الى الأفلام، ولم يكن مستعداً لمساعدتها ايضاً. كيف يمكنها ان تتوقف عن رؤيتها؟

كان هذا في شهر نيسان (أبريل)، وجاريد كان يعمل في فيلمه. كان يبقى في غرفة المونتاج ليومين او ثلاثة أيام دون ان يأتي الى المنزل في المساء. على الرغم من انها كانت تشاتق إليه بجنون، الا ان هذا كان يعطيها الفرصة لتعلم بجهد مع سايمون في غياب جاريد. إضافة الى كل هذا فإن جاريد عندما كان يعود الى المنزل لم يكن يريد فعل أي شيء سوى قضاء الوقت معها.

كذلك، أقال مدير المنزل في آذار (مارس) فكان عليها ان تقوم بفعل كل شيء بنفسها. في البداية كان ذلك سهلاً، لكن تدريجياً بدأ الغبار يزداد على الرفوف، بدأ الطعام يختفي من الثلاجة، والغسيل بدأ يتراكم.

كان على كريستي ان تعمل عشر ساعات في اليوم، ستة أيام في الأسبوع، كما كان عليها ان تبقى

علاقتها مع جاريد بوشاتان سراً عن الفتيات وعن الصحافة البريطانية، أخيراً كان عليها أن تعمل بجد بعد كل هذا مع سايمون موردانت. وبالطبع، فقد لاحظ ذلك وقد تكلما عن هذا الموضوع عندما كانتا يتكلمان عن القضايا الأساسية. قررت أن تجعله سعيداً معها كامرأة، مما يجعله ينسى تقصيرها كسيدة منزل، لذلك ذهبت، في استراحة الغداء، في اليوم التالي لتشتري بعض الملابس الجميلة، في شهر حزيران (يونيو)، وصلت الأمور إلى ذروتها. حصل سايمون لها على تجربة أداء في شركة كاما拉 للإنتاج.

قالت كريستي لجاريد يمزح من الخوف والإثارة: «سأسافر إلى لوس أنجلوس غداً، سيختبرونني من أجل دور صغير، لكن يمكنه أن يؤدي إلى توقيع عقد معهم إذا كنت جيدة بنظرهم».

صدق جاريد إليها بدهشة: «ماذا... ماذا عن؟ سأنتهي تقريباً من الفيلم الذي أعمل فيه. اعتدت أنتانا كنا سنبدأ بتكونين عائلة...»

قالت بصوت منخفض: «جاريد، لقد قلت لك أعني بحاجة لفعل هذا. وأنت وافقت على أن ننتظر حتى أحصل على تصوير في هوليوود، وبعدها يمكننا الانجاب».

«لم أتوقع أن تمضي في هذا! اعتدت أنك ستكتفين

بما وصلت إليه وتخلين عن أحلامك بالنجومية». أحسست كريستي بالإهانة والغضب لأن كل ذلك الادعاء قد ظهر الآن بحقيقة البشعة، فوجدت نفسها تصرخ في وجهه لأنه شخص حقير، فهو لم يؤمن بموهبتها، ولم يحبها أو يفهمها، إنه يريد أن يتحولها إلى دمية تطهو وتتنفس له.

صرخ جاريد في وجهها لي رد عليها: «انا لا أريد ان يحصل هذا لأنني احلك. هوليود ستدمرك، لست قوية او موهوبة بدرجة كافية».

«أوه، ايها الحقير النذل، لطالما احتقرتني، ليس كذلك» كل تلك الأكاذيب عن كوني موهوبة، وكيف أنني سأشق طريقى نحو النجومية».

«ماذا عن أكاذيبك كل تلك الليالي وأنت تتكلمين عن أطفالنا، منزلنا السعيد، ومشاهد الإغراء التي كنت تقومين بها لأجل ليلاً بعد ليلة، كان علي أن أعرف أنك تتلاعبين بي».

تعصّد الشجار، وتدققت كلمات الاستياء كلها إلى الخارج فمرقّتها ولم يستطعوا إيقاف كل هذا.

في النهاية، صرخ جاريد: «إذا ذهبت غداً مع سايمون موردانت إلى لوس أنجلوس فإن علاقتنا ستنتهي». صرخت بدورها: «حسناً إذن، علاقتنا انتهت».

فتحت الباب وخرجت من حياته إلى الأبد، دون أن تأخذ حاجياتها معها. لم يحاول جاريد إيقافها وبدلاً من ذلك مشى إلى الباب وأغلقه بقوة لأنها

ثم استحنت وجففت شعرها بشكل متوج ورائع
لطالما اشتهرت به.
اختارت فستانها بحذر، فستان طويل من الحرير
الأغريقي، ينزلق على جسدها الرشيق، انتعلت
صندلًا ذهبياً، ووضعت عقداً ذهبياً مناسباً.
عندما نظرت إلى المرأة، رأت نجمة سينمائية، مليئة
بالإثارة. لا يمكن لأحد أن يخمن بأنها مجنوحة تتألم
من الداخل، وبأنها امرأة ضعيفة. خسرت الحب
الوحيد الذي عرفته في حياتها. فكرت مع ضحكة
خفيفة، كم أنت محترفةً أصبحت الساعية الثامنة إلا
ربع، ولا يجب أن تتأخر أكثر. غادرت غرفتها ومشت
في ذلك الممر الطويل، كانت في منتصف طريقها
على السلالم حين سمعت الأصوات.

«سايمون موردانت، مرّ وقت طويول على روبيتي لك.»
كان صوت سايمون بارداً: «نيسا...»
وقفت كريستي على السلالم فجأة، عابسة. لم يستطعها
رؤيتها لأنهما كانا مشغولين بالتحقيق في بعضهما،
لكنها استطاعت ان تراهما وكان من الواضح لها ان
هناك انجذاب قوى بينهما، وغضب، وعاطفة، وحقد،
كل هذا، كان بين سايمون موردانت ونيسا فال.
تكلمت المثلثة المشهورة ببطء، إذن، كيف حالك
سايمون، تبدو بحالة جيدة..»
«انت ايضاً، نيسا. سمعت انك تواعددين جاريد
بوشانان هذه الأيام.»

تركته مفتواحاً ولم تره منذ ذلك الحين إلى الآن.
سافرت إلى لوس أنجلوس في اليوم التالي، وأجرت
اختبار الأداء، كانت محظوظة لتكتشف بأنهم قبلوا
بها. وأخبرت نفسها أنها ستكتف عن البكاء على
جاريد يوماً ما.
لكتها لم تنسه أبداً. في كل طريقها نحو النجاح
لم تتوقف عن التفكير به. وفي كل مرة يتشرون لها
صورة، كانت تفكر بأن جاريد سيراهما وسيبدأ في
احترامها، وفي كل مرة تظهر صورها على أغلفة
المجلات كانت تظن أن جاريد سيراهما وسيعجب
بها. لكن لماذا يؤلها بأن ذلك لم يحصل؟
لأنها لا تزال مغرمة به، ثم بدأت الدموع تنهمر على
خديها بينما كانت واقفة على تلك الشرفة الجميلة
في كاليفورنيا.

اقنعت نفسها، لا يجب ان أبيك هنا، وجاريد ليس
من المفترض ان يعرف بانتي لا أزال أحبه، لأنه لو
عرف ذلك فإنه سيعلم ان لديه قوة أكبر عليها. ومهما
أذاني، يجب ان احصل على هذا الدور... استدارت
ودخلت الى غرفتها.
لقد كانت الساعة تشير الى السابعة، وعليها ان
تكون جاهزة للعشاء، هي الان في إجازة عمل.
ومن المفترض ان تظهر كنجمة سينمائية، وتتصرف
كفتاة ذهبية، وان كان قلبها يتكسر الى قطع
صغرى، وجسدها يتهاوى بسرعة. افرغت امتعتها

ضحك نيسا وهي تتحقق به، وأنت أيضاً، لقد خطبت كريستي ماكول، القنبلة الشقراء يا لها من مفاجأة، سايمون! لم يخطر ببالك ألا تتصرف كثُر ميلير؟

اخفضت كريستي رأسها، متراجحة من السُّم الذي يبدو في نبرة صوت نيسا قال، ما الذي فعلاه هي وسايمون حتى يستحقا هذا الإذراء من نيسا؟

كان سايمون يتحدث بغضب: أنا وكريستي نحب بعضنا البعض، وهي ليست قنبلة شقراء، إنها ممثلة جيدة وأنا فخور بكيني وكيل أعمالها.

ضحك نيسا بشكل حقوقي: لقد قلت نفس الكلام عن آخر شقراء مثيرة كنت على علاقة بها، ما اسمها الآن؟ أوه، نسيت، لقد اختلفت بعد الفضيحة التي حصلت لها بسبب علاقتها معك، لا تبالي بهذا يا عزيزني ربما كريستي ماكول لديها طاقة أقوى حسب ما قاله لي جاريدي. ثم استدارت ومشت بذلك الفستان الأسود الطويل الذي بدا رائعاً على جسدها التحيل، والكعب العالي الذي زادها ارستقراطية.

راقب سايمون نيسا بغضنه وهي تذهب، وقال بصوت أخش: «أيتها الماكروة».

نزلت كريستي عن السُّلالم، فتنظر إلى الأعلى فجأة. قالت فوراً: أنا أسف، لم استمع إلى هذا عن قصد. بدأت أسمع وكانت مصدومة وبالكاد عرفت ماذا أفعل، لماذا تكرهنا نحن الاثنين إلى هذا الحد؟

حدق فيها وكانت يراها للمرة الأولى، ثم مشيا بسرعة. تكلم بصعوبة، ثم نظر بعيداً: «كريستي...» أبقيت يدها على حافة السُّلالم، واقفة معه في المدخل الرخامي، وعقنها المصدور بدأ يتلمس حقيقة لا تصدق.

كان صوتها محترماً: «سايمون...؟ هل كنت على علاقة بنيسا قال في الماضي؟»

اصبح لونه أحمر، ومرر يده على شعره الأشقر: «نعم، كنت، على علاقة عميقة بها لعدة سنوات، في الحقيقة، قبل أن التقى بك».

حدقت به وهي تشعر بالإرتياح لأنه لم يسبق أن ذكر لها اسمها.

قال سايمون: «أردت دائماً ان أقول لك، لكن الفرصة لم تأت أبداً، كما أتفق اعتقادت اتنى لن أراها مجدداً»، همست: «هذا سخف، وأنت تعلم ذلك، فكلنا الآن في نفس المكان، وكلنا نعمل في مجال السينما».

نظر إليها بسرعة، ثم أخفض عينيه: «حسناً، اعتقادت بأنني ساحس بشعور مختلف، وأنني لن أبالي بها حتى».

«وماذا شعرت؟

نظر إليها مجدداً، والالم في عينيه الرماديتين، ثم سالها: «ماذا شعرت حين رأيت جاريدي ثانية؟» شحذ وجه كريستي، وطعن الألم قلبها، فلم تستطع الإجابة.

ذلك الحب الكبير الذي لم تستطع تسييه مع الايام؟»
ضحك وأجاب: «اعتقد هذا، تماما كما هو جاريد
بوشانان بالنسبة اليك، اعني انتي لست الوحيدة
التي عليه ان يتعامل مع المشاكل في هذه العطلة،»
شجب وجهها مجددا: «لقد التقيت به بالفعل، على
الشرفة، بدأت الشجار الأول في هذه العطلة،
إذا حالفني الحظ، فلن يكون هناك اي شجارات
اخري، وإذا كنت ذكية، فلن أدع مشاعري تتالت
هنيء،»
سألهما باهتمام: «هل تعتقدين انت قادرة على تدبر
هذا؟»

قالت بابتسامة: «سأحاول، سأبقى أردد في نفسي
ذلك القول الهوليودي القديم: وراء كل امرأة ناجحة،
رجل كسر قلبها، هنا بنا ساييمون، فلنذهب إلى
التراس ولنبدأ ما نريد فعله، سويا،»
ابتسم لها ابتسامة جافة ومشينا بيد وبخراج نحو
التراس حيث اجتمع الضيوف.

وقف جاريد بجانب المنحوتات الرومانية وحوض
السباحة، بدا رائعا ببدنته السوداء، وكان يتسم
بنيسا فالأ، مزقت الغيرة كريستي، هل صحيح أنه
قال لها اشياء فظيعة عنها؟ أنها لا تحتمل التفكير في
هذا، ارتجفت يدها بينما كانت تأخذ كوب العصير
المثلث من النادل المار بقربها، جاهدت كثيرا حتى لا
ترى كم كان جاريد قريبا من فانيسا، وكيف يتاملها.

تمتم ساييمون «صحيح، ليس من السهل ان تواجه
الاشباح، أليس كذلك؟ خصوصا عندما يظهرون
بسرعة».

مشتبه نحوه ولم يست كتفه يعطف «ساييمون... افهم
جيدا كيف تشعر او على الأقل، اظن انتي افهم...
لكن... من المفترض ان تنزوج، فإذا كنت لا تزال
مغرما بنيسا، عليك...»
قال بحدة: «انا لست مغرما بها، انا اكرهها، لقد
هررتني، اهانتي، وجعلتني... انا اسف، انتي
اتصرف بشكل خاطئ، انتي فقط الصدمة من كل
الكرهية التي تحملها لي، لكن لا تقلقني كريستي، انا
لست مغرما بنيسا، وأنوي الزواج بك،»
قالت بنبرة جافة: «الزواج بي» انت تقول هذا وكانت
تريد ان تسجن نفسها،

قرئها منه ثم طبع قبلة على جبينها: «انا لم أقصد
هذا، انت تعرفين انتي احبك، يا عزيزتي، انت تعلمين
انني صادق، لدى بعض المشاكل مع نيسا، لكن هذا
يجب الا يؤثر على علاقتنا،»

عيست وهي تنظر في عينيه: «هل تعتقد أنها مستعاودة
كلامها وتصرفاتها معك، اكثر مما فعلت الان؟»
اجاب بحزن: «انا متاكد انها ستفعل ذلك، لكن تذكرني
ان كل هذا من الماضي، وكل شيء خططنا له سيبقى
كما هو،»

نظرت إليه: «هل نيسا هي ذلك الحب المظلم والمدمر؟

استدارت نحو سايمون تسلّه، اذارت ظهرها لجاري بحيث أصبحت غير مضطّرة لرؤيتها مع تلك المرأة: «كم دامت علاقتك بنيسا؟»

نظر سايمون إليها، وفجأة امتد التوتر إلى جسده كله ثم إلى وجهه.

قالت بغضب: «سايمون، تكلم معي، ارجوك، لا اريد ان افكّر ان جاريد بوقوفه القريب من...»

نظر إليها بسرعة: «نعم، بالطبع، حسنا، دعينا نرى... التقى نيسا أول مرة في... لا استطيع ان اتذكر بالضبط ابن التقى نيسا او متى، ربما انا بحاجة لبعض الوقت لأفكّر...»

أطل خادم من باب غرفة الطعام الذي فتح على مصراعيه قائلاً: «العشاء جاهز». لبّي الناس هذه الدعوة وبدأوا يدخلون غرفة الطعام.

تمت سايمون لكريستي: «يجب الا نناقش هذا على الغداء ستكون كارثة لو سمعنا أحد، لكنني اعدك ان نناقش هذا في وقت اخر. اتفقنا كريستي؟ موافقة؟» تنهدت سايمون، فقط دعني انتهي من هذه العطلة دون صدمات عاطفية، وايق قريباً مني طوال الوقت.

ابتسم: «هيا يا صغيرة، لقد مررت بأمور أصعب خلال هذه السنوات الثلاث، وستجتاز هذه العطلة، إذا تذكرنا اتنا بحاجة للهدوء، والحب الناضج، وليس الشف المظلم والمدمر».

«نعم... على ان اذكر هذا كل الاوقات، كل الاوقات...»

وبطرف عينيها رأت جاريد يتجه نحوهما، ونيسا الى جانبها، قالت موجة الكلام الى سايمون «بسريعة! دعنا نذهب الى غرفة الطعام، قبل ان يقتربا منا»، ابتسם سايمون لها بتور، ووضع ذراعه بثانية حول كتفها وقادها بسرعة الى غرفة الطعام، قبل ان يصل جاريد ونيسا.

كانت غرفة الطعام رائعة كبقية المنزل، الثريات الكبيرة الرائعة، واللوحات الزينة المذهلة لنجموم هوليوود المشهورون.

حين دخل الجميع الغرفة، اعلنت ميلي: «ان لكل شخص بطاقة، وعلى كل بطاقة اسماء الاشخاص الذين سيجلسون قرب بعضهم البعض، ابحثوا عن اسمائكم وستعرفون من الذي يجلس الى جانبيك». توقف قلب كريستي، وتبادل نظرات الرعب مع سايمون. خلفها، كان جاريد يبحث عن إسمه، وفجأة توقف، وضاقت عيناه.

رفع رأسه، وعيناه تقليان من الغضب: «كم هذا عبقرى يا ميلي؟ يبدو ان الانسة ماكول هي التي تجلس بقربى الليلة».

التقطت كريستي انفاسها، ورمي ميلي بنظرة شرسه. سالت نيسا بصوتها الرقيق: «هل أجلس على الطرف الثاني بقربك، جاريد؟»

الفصل الرابع

كل الناس الذين حولهم كانوا يتحدثون، يضحكون، ويستمتعون بوقتهم، وتساءلت كريستي إذا ما كانت فيلم، لكنها أضاعت مكانها أو السيناريو، لأن الوضع كان خارجاً عن سيطرتها.

قال جاريد بتوجههم «كريستي، من الأفضل أن تأتي وتجلسني بقربك. انصبحك بأن تتصرفين بلباقة وتحقققي رغبات مضيقتنا».

حتى وأن كان جاريد لا يعرف أي شيء آخر، لكنه يعرف كيف يتصرف.

اظهرت كريستي لياقتها وحسن تصرفها حين رفعت رأسها وابتسمت، وعشت متمايلة إلى جانب جاريد. نظر إليها باعجاب، وكانت عيناه تعبران عن ذلك وهو ينظر إلى جسدها بينما كان يسحب لها الكرسي لجلس عليه. وبدأ يتأملها وهي تجلس.

همس في أذنها: «كان هذا رائعًا. تصرفتي على هذا النحو ليقنة العطلة، وسيكون دور ليلي لك. ألم أقل لك أنك محترفة؟».

تعقدت بتوتر لا حاجة بأن تقول لي هذا، بالتأكيد، لقد أثبتت هذا للعالم كله».

تكلم بينما كان يجلس إلى جانبها: «بالتأكيد، بعد كل هذه المقالات التي كتبت عنك. ما كان

لكن سايمون كان ينظر إلى الأسماء بغضب، كلامي، أخشى أن أقول لك بأنني شريك للعشاء هذه الليلة، نيسا».

وقفوا الاربعة مدركين أن ملي هي من فعل هذا، أملة أن تسللي نفسها بما سيحدث بينهم من غير، غضب، ورغبة في الثمانى والأربعين ساعة المقبلة.

أي شيء لتحصلي على دور ليلي وتحتفظي به، لم تكن تصدق كيف أن الوضع يتفاقم بسرعة، هل سيفعل مثل هذه الدعاية قبل اطلاق الفيلم؟ وما الذي سيطلبه أيضاً؟ ماذا...؟

فجأة، وقف النادل إلى جانبها ليسبك الحساء، الساخن في الصحن الفضي، حدقت فيه بثبات، وعياتها تتلاطم بالصدمة والغريب، بينما كان عقلها يدور حول سؤال واحد، ما الذي ستفعله للحصول على دور ليلي؟ لم ترد أن تجيب على كلامه، كانت خائفة من ان تقف أمام احترامها لنفسها وتكتشف بأنها تفضل العيش مع نفسها على ان تنضم لأساطير هوليوود بطريقة لا أخلاقية.

كانت صورة مارلين مونرو على الحائط، تبتسم، وفكرت كريستي أنها ليست متمكنة بما يكفي لمواجهة نجوم هوليوود، من المؤكد أنها ليست صلبة بشكل كاف للفوز أمام جاريد.

همس جاريد وهو يتسم ويليس فمه بأصبعه الطويل: «ماذا يمكنني ان اطلب منك ايضاً؟ دعني أرى...»

ووجدت نفسها تقول: «من أجل دور ليلي؟ لا تطلب الكثير، جاريد، فقد لا أرغب بتمثيل الدور بعد الآن...»

«يمكنك ان تقتلني جدتك لتحصلي على هذا الدور..» «بما ان جدتي ميتة بالفعل، فانا اظن...»

ذلك القول القديم عن أقدم مهنة في العالم...؟ «قلت لك ان هذه القصص كانت مجرد أكاذيب،» ابتسما بابتسامة باردة وساخرة: «أوه، نعم، لقد فعلت...»

«قلت لك ان هذه القصص كانت مجرد أكاذيب،» ابتسما بابتسامة باردة وساخرة: «أوه، نعم، لقد فعلت...»

نظرت إليه بغضب، إذن، هذا ما سيكون الأمر عليه، سلوك لا يشوه شانتيه في العلن، وعدا، وقد في الخفاء.

تمتم جاريد بكل، وهو يعرف ان كلامه يجرحها لكنه استمتع بفعل هذا كثيراً، في الحقيقة، كان ذلك إعلان جيد، فالصحافة قدمت لك خدمة، فأنت مثالية للعب دور ليلي، بالنظر إلى ماضيك،»

«انا لا اسمح بهذا النوع من الدعاية،» ارتفع حاجبه مدركًا مدى قوته: «لن تستطيعي إيقاف ذلك، وإذا هددتني، يمكنني ان اجعل هذا في عقدك،»

قالت وهي ترى تلك الجائزة الذهبية تترافق أمامها: «لقد وقعت عقدي الجديد لا يمكنك تمزيقه والبدء من جديد،»

«لا، لكن يمكنني ان اطردك، إذا حاولت متن ماكينتي الدعاية، هل سبق لك وأن طردت من شركة إنتاج؟ بالطبع لا، فاتت امرأة محترفة وستفعدين

«انت تعرفين تماماً ما اعنيه». رشقت العصير من الكوب الكريستالي «حقاً؟ ارجوك وضحك لي؟»

قال جاريد: «حسناً، انا وأنت نعرف ان طموحك هو القوة الكبرى المحركة التي تمتلكنها. ان دور ليلي يمكنه ان يضعك على القمة الى وقت طويل. ويمكنك يجعلك تفوقين بجازة افضل مثلي». وأشارا، يمكنه ان يجعل منك المثلثة الأعلى أجرأ في هوليود. لذا لا تحاولني ان تدعوني بأنك لا تریدينه». حدقت كريستي بضحك الحساد. قد لا تستطيع ان تحصد الشهرة التي طالما رغبت بها لو انها سمعت لجاريد بأن ينال منها. لكن كيف ستمنعه من النيل منها وهي تعلم جيداً أنها لا تزال مغفرة به؟

قال جاريد بعمر، دون ان يهم لما تفكّر به: «هذا ما وهب حياتك له، وتریدين تحقيق، الشهرة، الثروة، والقليل من قلة الأخلاق. حسناً، تهانينا. لقد نلت ما

تریدينه. كل ما عليك فعله هو...»

قاطعته وهي تنظر اليه بحدة: «أكتب عليك، أقول لك اعني، مخادعة صغيرة، دون رحمة ولدي أخلاق فتيات الشارع».

قال بحدة: «لم لا؟ هذا ما انت عليه».

وضحت كريستي الملاعقة في صحن الحساد، وبيندو عليها الغضب الشديد.

قال جاريد بتهمم: «لا داعي لأن تشعري بالخجل من هذا. معظم الرجال يجدون نوعك من النساء جذاب

جداً. وأنا لست استثناء. انا رجل مثل الرجال الآخرين، وسأستمتع فيأخذك بين احضانى مرة اخرى. في الحقيقة انا لا اشعر الان سوى برغبة نجوك. انا ادرك انك ستقدمين لي وقتاً ممتعاً لو اعطيتك ما تريدين».

«كم لطيف منك ان تقول هذا، لكن إذا كان ما تشعر به هو الرغبة فلماذا انت؟»

نظر جاريد بعينيه بعيداً، وقال بغضبه: «لأنني منذ ثلاثة سنوات مضت كنت غبياً لدرجة اتنى اعتدت بأن ما كنت اشعر به هو الحب. حسناً، انا غاضب بسبب هذا، لكن غضبي قد يزول لو اعترفت بحقيقةك. قولي لي بصراحة اتنى محق، بأنك استخدمتني من أجل تحقيق طموحاتك، وأنك الان تستخدمني سایمون موردانت، وعندما ساعدتك الدور».

طالبت بغضبه: «هل تتوقع مني ان أكتب عليك بشأن هذا؟ أن أدعى بأنني كاذبة، ودون قلب...»

قطّعها بقصوّة: «تلك هي حقيقتك، وإذا اعترفت لي بذلك فيمكّتنا ان نجد طريقة لوضع هذه. وبهذا تحصلين على الدور الذي تريدينه واحصل انا على المعلنة التي اريدتها. العدل عدل، كريس. إنه ليس....»

قالت بصوت ا Jegsh، وظهرت على وجهها علامات الغضب: «لا تجرؤ على مناداتي بكريس. لا تناذيني بكريس مجدداً».

أجاب جاريد: «حسناً، قمت بـ『يلقاء نظرية』 على عدة مواقع كما أجريت بحثاً عن اللقطات لكل واحد منهم، وحتى الآن لم أقر أني واحد هو الذي ساخته». تابعوا مناقشة الفيلم حتى انتهاء الوجبة الرئيسية. كان مايك يتحدث وهو يأكل العنبر: «نعم، إن ليلى امرأة عديمة الأخلاق ومثيرة جداً. كل رجل في عالم السينما، في المدينة، وفي أرجاء العالم كله يريد لها».

وأفق جاريد، وعيناه تتذمران إلى كريستي: «سيكون لهذا الفيلم صمودٌ من المشاهدين». تجاهلت كلياً، لكن في داخلها دوامة من الصراع. عبر الطاولة، رأت سايمون وبنيسا يقضيان أمسية مشابهة: بدت عيناً سايمون الهادئة تشعلن بعاطفة شفوفة. كانت بنيسا فائلاً تبدو وكأنها الكوتينسية دواولاً تجلس على كرسيها، توجه الإهانات إلى سايمون ما جعله يمسك معصمها ويقترب منها ليرد لها جواباً قاسياً.

لم يسبق لها أن رأت هكذا من قبل، لأول مرة تراه عاشقاً شغوفاً. وتندركت كيف راوغ سايمون عندما سالتـهـ كـمـ دـامـتـ عـلـاقـتـهـ بـنـيـساـ، هلـ مـنـ المـعـقـولـ انـ سـاـيمـونـ كـذـبـ عـلـىـهاـ بـشـانـ مـاضـيـهـ؟ وـإـذـ كـانـ كـذـلـكـ، فـلـمـاذـ؟ـ منـ الواـضـحـ أـنـ هـمـ تـمـ بـنـيـساـ فـالـ. أـعـادـهـ صـوـتـ ماـيـكـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ:ـ إـذـ أـنـ أـنـتـ أـكـيـدـةـ مـنـ أـنـ تـرـيـدـيـنـ هـذـاـ الدـورـ؟ـ

على تغيير ملامح الوجه، لقد اعتقدتـ أـنـكـ لـسـتـ غـاضـبـةـ حـقـاـ». أغضبـهاـ كـلامـهاـ لـكـنـهاـ لـمـ تـعرـهـ اهـتمـاماـ. كانـ ماـيـكـ كـامـارـاـ يـتـحدـثـ وـهـوـ يـدخـنـ سـيـجـارـةـ:ـ يـمـكـنـيـ أـنـ أـرـاكـ فـيـ الـمـشـهـدـ الـأـوـلـ،ـ تـسـيـرـيـنـ عـلـىـ الشـاطـيـءـ حـافـيـةـ الـقـدـمـيـنـ،ـ وـأـنـ تـرـتـدـيـنـ فـسـتـانـاـ ضـيقـاـ أحـمـرـ.ـ رـثـ».

حاولتـ تـجـاهـلـهـ،ـ لـكـنـ ماـ أـرـادـتـ فعلـهـ هوـ رـميـهـ بـصـحنـ الحـسـاءـ،ـ لـحـسـنـ الحـظـ بـدـاـ النـدـالـ يـنـظـفـونـ المـائـدةـ.ـ أـكـلـ ماـيـكـ وـمـوـسـيقـيـ تصـوـيرـيـةـ مـنـ وـحـيـ أـفـكارـكـ.ـ قالـ جـارـيدـ:ـ آـهـ،ـ نـعـمـ.ـ مـاـ هـيـ خطـوطـهـ الـأـوـلـىـ فـيـ الـفـيلـمـ؟ـ لـقـدـ قـرـأـتـ السـيـنـارـيوـ،ـ كـريـسـتيـ.ـ لـمـاـذـ لـتـؤـذـيـنـ بـعـضـاـ مـنـ الـآنـ؟ـ

نظرتـ بـغـضـبـ إـلـيـهـ،ـ رـفـعـ رـأـسـهـ ثـمـ اـقـتـبـسـتـ مـنـ السـيـنـارـيوـ كـلامـهـ:ـ يـجـبـ أـنـ أـصـبـحـ مـشـهـورـةـ،ـ يـجـبـ أـنـ أـصـلـ إـلـىـ هـنـاكـ،ـ لـاـ يـهـمـنـيـ كـمـ سـيـكـلـفـنـيـ هـذـاـ،ـ وـعـلـىـ مـنـ سـاـدوـسـ،ـ اـسـتـخـدـمـ،ـ أـوـذـيـ،ـ اوـ أـدـمـرـ...ـ»ـ بـدـتـ الـكـراـهـيـةـ عـلـىـ وـجـهـ الـوـسـيـمـ.ـ لـكـنـهاـ رـأـتـ بـصـيـصـاـ مـنـ الـأـلـمـ فـيـ عـيـنـيهـ،ـ وـصـلـ إـلـىـ قـلـبـهـ وـجـعـلـهـ فـجـاءـ تـرـيدـ أـنـ تـرمـيـ بـنـفـسـهـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ،ـ لـتـقولـ لـهـ أـنـ هـذـاـ غـيرـ صـحـيـحـ،ـ أـنـهـ لـيـسـ كـذـلـكـ،ـ أـنـهـ تـحـبـهـ،ـ لـطـالـاـ أـحـبـتـهـ،ـ وـمـازـالـتـ تـحـبـهـ،ـ وـسـتـحـبـهـ أـيـضاـ.ـ سـأـلـ مـاـيـكـ:ـ مـاـ هـيـ أـفـكـارـكـ بـالـنـسـبةـ لـوـقـعـ التـصـوـيرـ؟ـ»ـ

نظرت إليه بينما كانوا يقدمون الفهود: «نعم، أنا...»
قال جاريد باربرا: «بالطبع تريده، إنها مثالية للدور،
وكلنا نعرف هذا...».

نعم. بدأت أظن أنني مثالية للدور. قد تكون لي في
عدمية الأخلاق لكنها لا تخضع نفسها للرجال الذين
يريدون التلاعب بها».

ساد صمت متوتر. فتلت الملاحظة كانت لجاريد،
وقد تلقاها بابتسامة باردة. ضاقت عيناه وهو
ينظر إليها. اقترب منها، وتمت بحزم: «ابق صوتك
منخفضاً وأحسني التصرف، ولا تقمي شخصاً
آخر في حربنا الخاصة، وإلا سأجعلك تتعذبين لو لم
تسمعي أسمى من قبل».

ردت عليه: «كلامك متاخر جداً، لقد تمتننت لهذا منذ
ساعة مضت..»
فجأة، ساهمها مايك وهو يراقبهما: «هل هناك خطب
ما؟»

رفع جاريد رأسه: «لا شيء على الإطلاق. فقط أنا
والأنسة ماكول كنا نخاطب لمناقشة الفيلم بعمق أكثر
هذه الليلة، وقد قررنا أن نكمل حديثنا في الهواء
الطلق. أظن أنها ستفتشي على الشاطئ»، ليس
ذلك أنسنة ماكول».

لم يكن أمام كريستي خيار سوى أن تبتسم وتقول: «يا
لها من فكرة لطيفة. لا تقلق عزيزي سايمون، سنتكلم
عن فيلم النمراء لا أكثر. إلى جانب ذلك، أنت تعلم

أنتي لك، ويمكنني أن أؤكد لك أن السيد بوشنان
ليس من النوع الذي يعجبني».

قالت نيسا قائلة: «إن هذا ليس ما سمعته».

نظرت كريستي لها نظرة قدرة، ثم غادرت الغرفة مع
جاريد. في الخارج، كانت الغرفة الرخامية باردة،
والثيريات تشع بروعة.

قالت كريستي: «وتحمّلي بكوني متعلعة، لقد
اخرجتني من أجل محاديثك الخاصة وادعيت أن
هذا لأجل الفيلم؟»

«إن هذا من أجل الفيلم. يغضن النظر عن خلافاتنا
الشخصية. علينا أن نعمل سوية في النمرة، علينا
أن نجد طريقة لدفع الأحقاد».

«سامعت عن الرد البديهي».

ضحك، ثم فتح الأبواب الخارجية. بدا القمر متوجهاً
في السماء.

قالت كريستي بحزم حين كانا يمشيان: «وريما لا
أريد هذا الدور، ريملا لا يستحق كل هذا العناء».
«نعم، لكن لم يكن هذا ما قلته على العشاء، لقد
كنت تتكلمن بطريقة جعلتني أكاد أصدقك. ذلك
الإخلاص في صوتك، الألم في عينيك... أين تعلمت
هذه التقنيات؟»

قالت بكره: «منك! عندما قلت لي أنت تحبني وتريد أن
تقضي بقية حياتك معي».

قال بقسوة: «كنت صادقاً وأنت تعرفي هذا».

«ستقبلين بكل هذا إذا كنت تريدين الدور». تقررت الدموع في عينيها وقالت: «حسنا، ربما أنا لا أريد لدرجة أن أقبل بمثل هذه الطريقة لمعاملتي». توقف واستدار نحوها، نظر إليها للحظة بينما كان نسيم البحر يحرك شعره، وضوء القمر يسطع خلفه، ثم بدأ يمشي نحو الشاطئ. قال: «لا، لن أقع في شباك الأعيك مجدداً، الآن أريد أن اسمع الحقيقة ولو لمرة واحدة. فقط أخبريني كيف تلقيت بي لمدة ثلاثة سنوات، كل الحقيقة، يمكنني أن أتحملها، فاتأنا لم أعد مغفراً لك، أريد أن...».

صمت فجأة، مدراكاً بأنها لا تتحرك، عندما استدار لينظر إليها لم يلاحظ بأن عينيها كانتا تمتلان بالدموع، والالم يمزقها. كانت الازمة تصل لذروتها في داخلها، وقد عرفت ماذا سيحدث، كانت ستصرخ وتقول له بأنها يمكن ان تنقل ذلك، لم تصدق بأنها قادرة على ان ترمي تلك الجائزة بعيداً، فقط لأن يجرحها، لكن تلك اللحظة كانت قريبة جداً. سالها جاريد بشكل مقتضب: «ما الامر؟ لماذا تقفين هناك؟».

قالت وفهما يرتجف: «هذا، لا يمكنني المشي عبر الرمال بالكتعب العالي». «اخليعه، وستتصبحين تماماً مثل ليلى، امرأة عديمة الأخلاق، حافية القدمين تمشي على الشاطئ»، ولا تفكر سوى بالشهرة والثروة، لا يمكنني ان أقرر ما

«حسناً، من الواضح ان فكرتك عن الحب تتعارض مع فكري، لأنني مقتنعة بأنك لا يمكنك إشعال واطفاوه مثل الآلة او الكاميرا».

«عليك فعل ذلك، إذا اردت الحفاظ على عقلك». لكن لا، كيف يعقل. لقد كان حقيراً جداً معها منذ ان وصلت الى هنا. من الواضح انه يظن بأنها من أدنى انواع النساء في هذا العالم، فقط لأنها أرادت النجاح. سالت بحزن: «اذن، متى قررت ان تحتفظ بعقلك وتترمي قلبك؟ او دعني احرز. هل كان ذلك عندما ادركت بأنني جادة بشان حلمي بأن أصبح ممثلة مشهورة؟».

قال حين وصلا إلى الشاطئ: «هل يهمك الأمر فعلاً، كريس؟ أعني، هل يشكل لك ذلك أي فرق بأن تعرفي متى تحول الحب إلى كراهية؟».

قالت بغضب: «بالطبع سيشكل ذلك فرقاً، فلو عرفت متى بدأت تشعر بالاحتقار والكراهية نحوه، فذلك سيساعدني على التعامل مع مشاعري نحوه».

قال بغضب: «مشاعر» ليس لديك أي مشاعر».

تابع سيره بغضب ومشى على الحجر الصغير المؤدي للرمال.

تبعته، متألة وغاضبة: «أوه، هذا صحيح، ليس لدى أي مشاعر أليس كذلك؟ من المفترض ان أجلس وأنقل إهاناتك، إزدراحك، وتعطشك للتلقيح بي دون...».

حتى اعطيك الدور وأنوقف عن معاملتك بالطريقة
التي تستحقها...»

«ألا تفهم الإنكليزية؟ أنا لا أريد هذا الدور..»
امثلات عباده بالغضب «كاندي؟ أنت قادرة على فعل
أي شيء لتحصلني عليه..»

«رأقيب شفقي أنا لا أريد هذا الدور، لا أريد الدور...»
«إذا كانت هذه خدعة تحاولين أن...»

«انها ليست خدعة، أنها قرار نهائي، لقد أردت ان
العب دور ليلي، لكن إذا كان هو طعم الدواء الذي
ستعطيقني إياه، فلترتاح، لأنني لن أبتلعه كالفتاة
المطيبة..»

«لن تعرفي كيف تكون الفتاة المطيبة، لأنك فتاة سيئة
في الأصل..»

صرخت، وهي ترتجف: «جاريد، أنا لا أريد الدور..»
«لا أصدقك..»

«ربما ستتصدقني عندما تستيقظ غداً لتجد بائني
غادرت إلى كاسا كامايرا..»

كان هناك صمت مذهل، تنفس جاريد بصعوبة وهو
ينظر إلى وجهها الغاضب، وتلك الدموع التي تنهمر
من عينيها، وكيف أن جسدها كله يرتجف من الرأس
حتى القدمين..

«لا تكوني سخيفة، لا يمكنك المغادرة دون أن تاذن
أك ملي، وكلانا يعرف أنها لن تعطيك الأذن..»

قالت بصوت أحش: «لا يهمني هذا..»

70
إذا كنت سأطلب منك خدمات جسدية، أعتقد أنك
ستسرعين إلى سريري للحصول على ذلك الدور، وقد
فعلت ذلك منذ ثلاث سنوات ونصف، أليس كذلك؟
عندما اعتقدت أنتي يمكن أن أضعك في إحدى
أفلاممي، لا بد وأنها كانت صدمة بالنسبة إليك أن
تدركني بذلك كنت تتضئن مواهبك الجنسية أمامي،
لا عجب أذلك انتقلت لسايمون، لقد دفع الشمن، أليس
كذلك؟ كم موهبة جديدة تعلمت معه؟ ربما أنا...»
خلعت كريستي حذاءها ورمته به على رأسه، «آخر،
آخر، آخر، آخر!»

رجع إلى الخلف لكن الحذا، الثاني ارتمى بوجهه، «أوه،
توقف!»
صرخت بصوت أحش «لا، توقف أنت، توقف عن
ابذاني والتلكل معن بيهذه الطريقة، ومناداتي بكل
تلك التسميات الفظيعة..»
«أنا مخرج فيلمك وحبيبك السابق، يمكنني أن اتكلم
معك بالطريقة التي تعجبني..»
قالت بصوت مرتفع: «ليس بعد الآن، لا يمكنك.
الآن أنا أفضل الموت على أن أمثل دور ليلي، هل
تسمعوني؟ أفضل الموت.. استدارت ومشيت عائنة
وقلبها يتحقق بقوه حتى أنها شعرت بأنه سيقفز من
داخل جسدها ويقع على الأرض..
ركض جاريد خلفها وأمسك ذراعها: «أنا أعلم ما
الذي تفعلين، تحاولين أن تجعليني أشعر بالذنب

قالت بيتس وهي تبتعد عنه: «ان هذا هو تماماً ما توقعته منك. انت لك الحق في أن ترى اسمك تحت الاوصوا»، ولد الحق في الشهرة و...».

صرخ بغضب: «انت تعرفين جيداً لماذا اردت ان أصبح قوية، لقد كنت بيتما، نشأت في دار الابيات، وتبعدت كثيراً لذلك، إذا كنت اريد المنصب والمال، فلا يمكنك ان تفهميني بانتي أناي، او ان دوافعي كانت أناي».»

«أوه، نعم، من حقك ان تكون قد عشت حياة فاسدة، وان تقضي كل طفولتك وأنت تحلم بأن تصير مشهوراً، وأن تطبع اسمك على تاريخ الأفلام القوية، وأن يحترم اسمك الناس». «آخرسي».

انحنى له باستهزاء: «حاضر، سيد جاريد، اعذرني سيد بوشانان، لأنني أريد ان أصبح مشهورة».

«لا تحاولي ان تصعيي اللوم علي! ان الأمور ليست هكذا ولم تكن هكذا».

«إذن، كيف كانت. هيا، قل لي. أوه، نعم، تذكرت الآن، بانتي غير موهوبة بدرجة كافية لكي أصبح مشهورة مثلك».

«انا لم أقلها بهذه الطريقة».

«ليس هذا ما تبته تصرفاتك منذ ان وصلنا الى هنا؟ لماذا إذن كل هذه التهديدات والاعيب، لماذا تريدين ان تكوني ضعيفة أمامك؟»

قال باحتقار: «هيا، بالطبع يهمك. انت سئلتين أكبر جائزة في هوليوود، أليس كذلك؟ كريستي ماكول، ستكونين من مستوى هارلو، غاربيو، موترو، وفيفيان لait، نجمة هوليوودية».

فقدت سيطرتها، فصفرت، ثم بدأت تلکم على صدره: «ما الخطأ في أن اريد ان أصبح نجمة؟ ما الخطأ في ان اريد ان اصبح مشهورة؟ لم لا؟ ان هذا هو ما يجعلني على قيد الحياة، ما يجعلني استيقظ كل يوم، ولطالما كان كذلك منذ ان كنت فتاة صغيرة، انه الشيء الوحيد الذي عشت لأجله، ولا تقل لي ان الناس يعيشون لأجل الحب، فانا لم أحظ حبا حتى اعيش لأجله. لم يحبني احد قط، انت تعرف هذا، تعرف بشأن عائلتي، تعرف بانتي لم أحظ بالحب من....»

قطعاً بها بحدة: «انا احبيتك».

اجابت بقسوة: «لا، انت لم تحبني جاريد، لقد أحبيب المراة التي تريدين ان تكونها، امراة تدعم مهنتك، تتوجب لك الأطفال، وتحبك في المساء».

غضب بشكل قوي: «هذه كذبة! أنا لم اكن احتاجلكي تدعيمك في عملي، لقد كنت تاجحاً عندما التقينا، لقد كان لدى مهنة منذ وقت طول قبل كلماتنا عن الزواج».

«كذلك أنا، جاريد».

«نعم، لكنك لم تكوني ناجحة مثلاً كنت أنا».

حدق بثبات في الرمال، ثم أخذ نفساً عميقاً قبل أن يقول بخشونة: «تبالك، أنا فقط أريد معرفة الحقيقة. اعترف بأنني تصرفت بقصوة، لكن ما أريده حقاً هو الحقيقة».

«الحقيقة» الحقيقة هي التي كنت مغفرة بك، وظننت أنك مغرم بي. لقد قلت لك حينها التي أردت أن أصبح مشهورة. لا يمكنك أن تتذكر لأنني قلت لك هذا. لقد كان هذا كل ماتكلمنا عنه في الأسبوع الأول من لقائنا. لا تقل أنك لا تتذكر هذا، جاريد. لا تقل أنك... نسيت».

كان صوته يتصف بالعاطفة، وكانت عاشقين معذبين يقفان على الشاطئ تحت ضوء القمر. «كلا. اتذكر ذلك الأسبوع الأول وكان البارحة». حيث على الرمال، ودفعت وجهها بين يديها بينما كانت الدموع تنهمر من عينيها. «هذا يسعدني، أنت تذكرني بقليل من العاطفة».

تنهد بصعوبة وهو يشاهدها تبكي وحدها ثم جلس بقربها على الرمال. وكان ضوء القمر يسطع فوق جسدها التحيل. «لماذا أخيراً سألاها بصوت بارد، رغم أنه كان يرتजف. لماذا تبكين هكذا؟».

همست رغم دموعها. «لأن لا أحد يحبني، ليس لدى أحد، ولم يحبني أحد قط، حتى الآن وبالرغم من كل الشهرة التي لطالما أردتها...».

ناولها منديلأً من جيبي، ثم لف ذراعه حولها، وفجأة ظهر العطف في عينيه وهو يقول: «آه... لا أحد يحبك، الكل يكرهك، ستذهبين إلى الحادائق وتتكللي الدينان».

همست بانكسار: «لا تضحك علىي جاريد». قال بعمق وهو ينظر إليها: «تبددين جميلة جداً، مثل فتاة صغيرة».

«انا فتاة صغيرة، تماماً مثلما أنت صبي صغير». تتمم وهو يداعب ياصابعه الطويل فستانها الحريري «فليعيش الاختلاف...».

أنت تظن بأنني يجب أن أرتدي الفساتين الزهرية والعب بالدمى، بينما تقوم أنت بالركض في أدغال الحياة، تتسلق الأشجار، وتخوض المعارك».

ضحك بتعودة ثم نظر إليها بحب: «كريس، هل تظاهرين أن تقولي لي، بعد كل هذا الوقت، أنك فتاة، تقضين ان تعاركي الحياة مثل الرجال؟».

«أنت فقط أحب المغامرات والإثارة والإنجازات، إذا كان هذا يجعل مثني ما تعتقد، إذن أنا كذلك».

لست بده شعرها الأشقر الطويل، وخشن صوتها: «ليس أنت، فناناً لم أعرف في حياتي امرأة أكثر أنوثة منه».

التفت عيناها بعينيه، جفت الدموع من عينيها، وأحسست بأن قلبها أصبح ينبض من جديد حين رأت الحب في عينيه.

قال بصوت أحش «كريس...» سجّبها نحوه، وأخفض رأسه تاركاً لها الوقت للتراجع، لكنها لم تفعل ذلك، لم تستطع، كانت مسحورة بذلك الحب المتبادل الذي جعل يديها تحركان نحو كتفيه، فقربت رأسها وأغمضت عينيها. قبلاً بعضهما بعذوبية، ثم بدأ يقبل دموعها. بادلته القبل ولفت ذراعيها حول عنقه بقوّة.

قال بصوت أحش «أوه، كريس...» كانت غارقة في إحساسها، لكنها عرفت أنها لا يمكن أن تسمح لهذه القبل أن تستمر بسبب كل الأشياء الرهيبة التي قالها، لكن كيف ستُعقل ذلك في حين جسدها ينبعض بتلك العواطف الجياشة، وفي حين سمح لها الفرصة أن تكون مع الرجل الذي تحب.

همس «كريس، دعني أقضي الليلة معك». كانت ترتجف من الحب والرغبة «لا، استطيع جاريد، لكن أوه، عندما تناولني كريス، يبدو لي وكأننا هناك، في تلك الشقة، فقط نحن الاثنين، ومغامرين...» رفع رأسه وكان يتنفس بصعوبة «كريس... ما الذي حصل لنا؟»

الفصل الخامس

نظراً إلى بعضهما البعض، لم يسمعا سوى نصمات قلبهما، وأنفاسهما المتقطعة. وصوت الأمواج المتكسرة على الرمال. فجأة، ادركت كريستي أنها أيقظاً بعض الجوانب في علاقتها حين كانا صادقين مع بعضهما البعض على هذا الشاطئ! لقد كسر الإنجذاب الجنسي كل الحاجز، وكانت مستعدة للفوز إلى أعماق مياه الحب واثقة أنه لن يدعها تفرق.

قالت كريستي: «انت الذي اعطيتني ذلك الإنذار، جاريد. انت قلت لي إذا ذهبت إلى لوس انجلوس، فإن علاقتنا تكون بذلك انتهت..»

«وأنت أجبتي، حسناً، إذن علاقتنا انتهت..» امتنالات عيناهَا بالألم من هذه الذكرى: «حسناً، ما الذي ساقوكه عدا ذلك؟ كنت واضحاً في ذلك الإنذار بأنك ستقف في طريق أحلامي..»

اسودت عيناهَا: «اعتقدت أن أحدي احلامك هي الزواج بي، كريس. هذا ما كنت تقوليه لي دوماً، ليس كذلك؟ يا للهول. لقد كنت تستيقظين بين ذراعي وأنت تفكرين بأسماء الأطفال الذين كان من المفترض أن تتجيهم..»

قالت: «انا لم أكن استيقظ وأنا أفكِر بأسماء اطفالنا

فقط، لقد قلت لك بانتى اريد الانتظار لبعض الوقت
قبل ان تنتجهم، هل تذكر ذلك؟
«ظننت انك كنت تعذين عدة أشهر، ربما سنة...»
«لا، كنت افكر في الانتظار خمس سنوات، ثم انجب
الاطفال وأنا في الثلاثين، بعد ان احقق أحلامي». «هذا سهل لأن تقوله الآن، كريس، لكن لم تقولي
هذا في ذلك الوقت. لقد كذبت علي، جعلتني اعتقد
بأنك تحبيتنى، وبأناك تريدين نفس الاشياء التي
اريدها، ثم تركتني. وتعجبين لأننى اشعر بالقصوة
من الطريقة التي عاملتني بها!»

امسكت يكفيه حتى تزيل القسوة التي في عينيه
وتعيد إليهما الحب، الثقة، والصدق.
قالت: «جاريدي، لقد أحببتك، اعتدت أنني سأجده كل
ما اردته في رجل، انت تعلم أنني لم اعرف رجلاً
قبلك، ولم اوطد علاقاتي مع احد ابداً مثلكما فعلت
معك، وقد كنت في الخامسة والعشرين من العمر،
كان يجب ان تعرف أنني اردد الزواج بك وإنجاب
الاطفال لك».

قال بتثاقل: «لكننا هنا الان، بعد ثلاث سنوات، وأنت
ستتزوجين ساميون موردانت، الرجل الذي تركتني
من أجله». «انا لم اترك من أجله، لقد تركتك من أجل أحلامي.
كانت لدى أحلام أخرى إضافة الى ان اكون زوجتك
وأم اولادك، لماذا تجد صعوبة في تقبل هذا؟»

قال بقسوة، لأنك لا تزالين مع ساميون، أنت تعرفي
انني أغمار منه منذ ذلك الوقت، «ذكرتني»، لقد التقيت به في شهر آذار (مارس)، عرفتني
منذ ثلاثة اشهر قبل مجئي الى هوليوود، «ومع ذلك الوقت، بقيت معه دائماً، عندما كنت اعود
الى المنزل في المساء، كان اسمه أول شيء تذكريه،
كنت اعرف انني سأشعرك بسبب ساميون، حتى
قبل ان ترحل».

هررت برأسها، بالـ«اعلم ان الامر بدا هكذا، لكن
لم يكن هناك أي شيء بي بيني وبين ساميون، ارجوك،
حاول ان تصدقني جاريد، لم نكن حبيبين حينها،
ولستا حبيبين الان، رغم اننا مخطوبين و....»
ضحك ضحكة خشنة، ونظر إليها بعينين
غضبيتين، «أوه، ارجوك، انت لا تتوقعين مني ان
اصدق هذا، أليس كذلك؟ انتما معاً منذ ثلاث
سنوات، وعلاقتكم ستنتهي بالزواج، هل تظنين
انني غبي لهذه الدرجة؟»

نظرت إليه بحب ثم ابتسمت وقالت: «اعرف ان هذا
يبدو غير واقعي، لكن هذا ما حصل معي حين اكتشفت
انني لم اعرف رجلاً قبلك، وقد كنت في الخامسة
والعشرين، اتذكر انك قلت هذا في ذلك الوقت....»
نظر إليها وهو يتنفس بصعوبة، وقد عرف ان كلامها
أثر فيه، هذا إذا لم يجعله يصدقها، كانت تعرف انها
تطلب الكثير منه، فتصديق هذا صعب جداً، لكن ما

عساها تفعل غير ذلك؟» لقد كانت تلك هي الحقيقة، وقد أرادت أن تقول له الحقيقة في هذه اللحظات، وإن كان صدقها أم لا. كل ما كان يهمنا هو تلك الحميمية العميقية التي اكتشفها فجأة. إنها المرة الأولى التي تتذوق فيها طعم الحب منذ ان افترقا. قال بتوتر: «حسنا، أنا أعرف أنه من غير المعقول أن ألتقي بممثلة في الخامسة والعشرين من العمر ولم يسبق لها أن واعده رجلاً من قبل. لك هذا كان قبل ان ألتقي بك. لا. ليس من الممكن ان تكوني قد عشت طوال هذه السنوات الثلاث دون حبيب. في الحقيقة أنا لا أصدق هذا».

نهدت كريستي بعمق «حسنا، ماذا يمكنني ان اقول، جاريد...؟» كان صوته مليئاً بالعاطفة، وعيناه مليئتان بالآلام والندم: يا للهول، لا. لا أعلم لماذا استمع لك. يجب ان افχص رأسى. اي امرأة تأتي لتقول لي ان لا شيء حميي يحصل بينها وبين خطيبها، ساق قول انها تظلمي مغفل. المشكلة هي انتي اريد ان اصدقك، وربما اريد ان اقول ان هناك طرفة التاكيد مما تقولينه».

نظرت إليه، نظرة تحقق: «كيف...؟» بدأ قلبه يخفق بشدة داخل صدره: «كيف برأيك؟ كريستي، اذا كنت تكذبين فإن جسدي سيخونك، وإذا كنت تقولين الحقيقة، تبا، فانني سأشعر بذلك».

أخذ يقبلها، التقطت أنفاسها. كانت القبلة شغوفة وورقية وكل ما استطاعت فعله هو قبول حبه. سألها بصوت أحش: «هل حقاً لم تكوني لأي رجل آخر منذ ثلاث سنوات؟» «نعم...» كانت رغبتها تتضاعف، وعادت إليها تلك الذكريات الجميلة.

«آه، كريستي... أنت الآن جميلة أكثر من السابق. فالتجاهج جعلك تشعين جمالاً».

قللها مجدداً، وشعرت بيديه القويتين تقريبانها منه أكثر فوضعت يديها على صدره، وتندركت ذلك الجسد القوي الذي كانت تشعر معه بالسعادة والأمان.

«دعيني أقضي الليل معك، ارجوك».

همست بياس واحباط، لأنها تعرف أنها لا يمكن أن تسمح بحصول هذا: «لقد تمازينا في هذا، أنت تعلم أنه لا يمكنني ان ادعوك لفعل هذا، ليس بهذه الطريقة، دون حب حقيقي، ليس خالل...»

قال وهو يرتجف: «اشتقت إليك كثيراً، أوه، كريستي، لقد مر وقت طويل».

«لا! جاريد لا ترغمني، ولا تفكّر حتى في هذا، لقد قلت لا وأنا لا اعني ما أقول. إلى جانب حقيقة اتنا التيينا اللتو بعد فراق ثلاث سنوات، هناك حقيقة ان سايمون لا يزال خطيببي. قد لا تكون عاشقين لكنني أدين له بياخلاصي، ولن استطيع ان اسامح نفسي إذا خنته، هنا، معك».

سال متناثلاً، لا تشعرين بذلك قد خنته بالفعل!»
احمرت وجنتها وأحسست بالذنب، لكنها بشر،
وهي تحب جاريد، وما حصل كان صدفة.
اجابت: «أنا...»

قال ببررة صدمتها: «أوه، ربما أنت معتادة على خيانة الرجال، فهذا لا يشكل بالنسبة إليك فرقاً.»
همست بشراسة: «لا، لا أشعر بأنني خنته، إذا كنت قد خنت أي شخص هذه الليلة فهو أنا، لم يكن على أن اتمادي معك عاطفياً.»

قال بخشونة: «إذا لماذا تماريت، كرييس؟»
كيف يمكنك أن تسأل هذا؟ لقد رأيت كتف انجرفت
معك بسبب كل ما قلت، وحتى قبل ذلك، كنت دائمًا مستعدة لأن أكون لك..»

«لذلك لست لي الآن، ولا تضعي ساييمون موردانث
كعذر لك، أعلم ألاك مخطوبة له، لكن إذا كنت تقولين
الحقيقة بخصوص علاقتك به، أنا مستعد لتصديق
هذا في هذه اللحظة، إن رفضك لي الآن ليس له
علاقة في ذلك الجزء من حياتك.»

احمرت وجنتها من الغضب، وتصاعد الإحساس
بالذنب في داخلها، لأنها كان محقاً، فقد كانت تعرف
أن مشاعرها تتجرف بسرعة مع جاريد دون أن
تعير أي اهتمام لسايمون.

«هل أنا محق؟»

احمرت وجنتها أكثر. «لا، إن رفضي له علاقة

بالماضي، جاريد، والحقيقة هي أنتي لا أشعر بأننا
ناقشنا علاقتنا بشكل كاف حتى نقرب بعضنا الآخر
لهذه الدرجة.»

نظر إليها وكأنه متدهش مما قالت له لكنه ابتسم لها،
اما هي فقد خالجها الشك بما سيكون جوابها: «أه،
ازن لدينا الكثير من الاشياء لمناقشتها قبل ان نعود
بعضنا ثانية؟»

قالت بغضب: «أنا لا زلت مخطوبة لسايمون، وأنا لم
 أقل أنتي موافقة على العودة إليك، سواء قمنا بمناقش
جدي حول الماضي أم لا..»

تكلم بتهكم، «الخطيبة المخلصة»
ظهر الغضب في عينيها، لأنها وثقت به، قالت: «صحيح،
هذا ما أنا عليه..»

«هاه، أنا أسف، كنت فقط أبدي بعض الغيرة عليك،
هذا كل شيء، لا تكوني دقافية هكذا وتبتعد عنِّي،»
القتن عيناها بعينيه، وفجأة وضعت يديها على
كتفيه، ذلك القميص الأبيض كان يظهر صدره القوي
الرجلوي، ما جعلها امرأة ضعيفة تتوق إلى الحب.
قالت: «جاريد، المسالة هي أنتي خانة جداً من بدء
هذه المناقشة،»

ضحك بتهكم، «أنت خانة!»

« علينا أن تكون صادقين تماماً مع بعضنا البعض.
انظر ماذا حصل معنا في آخر مرة، حين وضعنَا
الحقيقة وراء ظهرنا وانجرفنا خلف رغباتنا وتقارينا

الدخول في أي نقاش حين كانa يشعر بعدم الرضى في أي أمر، ولهذا انتهى الأمر بذلك الإنذار الذي وجهته لي، وانتهى بنا الأمر هكذا». تنهى ونظر بعيداً: «انت محق فيما تقولين. أعتقد ان ذلك حصل لأننا لم نكن سوياً سوى لستة أشهر، وكانت مشغولاً في الاستديو معظم الوقت ولم يكن لدينا الوقت للتتحدث بصدق كامل مع بعضنا، حاولنا ان نبقى مع بعضنا البعض قدر المستطاع، وتفادينا الدخول في أي مشاجرات».

ذكرت بالـ«و» وبخاتتها كل ما كانت تفكّر به، لكنها طالما اخبرتك انتي طموحة. كنت اتكلّم دائمًا عن مهنتي، احلامي، وأهدافي. لكن، في كل مرة كنت ارى الرفض في عينيك، كنت اصمت وأبدأ الحديث عن

الزواج والأطفال من جديد».

جفل من كلامها، ووضع يده على جبينه ثم اغمض عينيه: «أوه، لا... لا يمكنني ان احتمل التفكير في أنك لم تكوني تعدين أي كلمة من...».

قالت بحدة: «الآن، لا تبدأ بفعل نفس الاخطاء مجددًا. لقد كنت أعني كل كلمة، وكل الكلام الذي اصفي في كل إبن صغير يحمل لون عينيك وشعرك».

احمر وجهه حين ایتسم، ونظر إليها: «أردت ان تسميهن كلهم جاريد، جاريد الثاني، الثالث، الرابع...».

ضحكـت بسخامة وقبلت: «نعم، اردت هذا فعلاً. لكن هذا لم يكن فقط ما اريده، جاريد».

اما برأسه»، لقد اردت مهنتك ايضاً، ادركـت ذلك تدريجياً خلال الثلاث سنوات الماضية. كان على ان اقف وأشاهـدك تتسلقـن الاعالي حتى وصلـت الى الاوسكارـ. كنت خائفاً في أن افـكر بما فعلـت، كـيف انتـي حاولـت الوقوف في طريقـكـ، فوجـدت انـ من الاسهل علىـ ان اـكرـهـكـ. لا استطـيع ان اـفـكرـ لماـذا فعلـتـ ذلكـ. هذاـ ما جعلـتـي اـعـاملـكـ بهذهـ الطـرـيقـةـ. الرجلـ الشـجـاعـ وـحدـهـ هوـ الذـيـ يـسـتطـيعـ مواـجهـةـ حـقـيقـةـ نـفـسـهـ».

قالـتـ: «ـكـماـ انـكـ كنتـ خـائـفاـ منـ انـ تـحـبـنـيـ بـصـدقـ. طـالـماـ اـرـدـتـنـيـ اـمـرـةـ كـامـلـةـ، اـلـيـسـ كـذـكـ، جـارـيدـ؟ـ كـيـعـضـ نـسـاءـ الـخـمـسـيـنـيـاتـ، الـلـوـاـتـيـ يـعـتـنـيـ بـعـنـازـلـهـنـ، وـيـكـرـشـنـ اـنـفـسـهـنـ لـاطـفـالـهـنـ وـأـزـوـاجـهـنـ، وـلـاـ يـفـكـرـنـ بـأـيـ طـمـوحـ اوـ اـحـلـامـ...ـ».

قالـ بـحـدةـ وهوـ يـعـبـسـ فيـ وجـهـهـ: «ـتـلـكـ كـانـتـ رـؤـيـتيـ عنـ حـيـاةـ العـائـلـةـ. حـسـنـاـ، إـذـنـ، تـلـكـ لـمـ تـكـنـ رـؤـيـةـ وـاقـعـيـةـ. لـكـنـ كـيـفـ يـقـرـرـ بـيـ انـ اـرـىـ حـيـاةـ العـائـلـةـ؟ـ فـكـلـ ماـ كـانـ عـنـدـيـ هوـ حـيـاةـ فـيـ دـارـ لـلـأـيـتـامـ، وـلـطـالـماـ تـسـتـيـتـ اـنـ يـكـونـ لـيـ عـائـلـةـ».

عـانـقـتـ كـرـيسـتـيـ وـقـبـلـتـ عـنـقـهـ: «ـعـزـيزـيـ، اـنـاـ لـمـ أـقـصـدـ اـنـ تـفـهـمـنـيـ هـكـذاـ...ـ».

أـمـسـكـ بـعـصـمـهـ وـأـبـعـدـهـ عـنـهـ، وـنـظـرـ إـلـيـهاـ بـعـينـينـ غـاضـبـيـنـ. قـالـ: «ـلـاـ بـالـطـبعـ لـاـ، لـكـنـ فـعـلـتـ».

قـالـتـ بـصـوتـ مـجـرـوـحـ: «ـوـاـنـاـ مـتـاـكـدـةـ اـنـكـ لـمـ تـكـنـ تـقـصـدـ

ان يجعلني اشعر بالذنب لأنني لم أؤدي دور المرأة المثلية لك...»

ظهر الغضب في عينيه مجدداً، «انا لم أكن احاول ان اجعلك تشعرين بالذنب، لكنني، فقط، لم تعجبني الطريقة التي تحدثت بها عن كونك أما وزوجة، ان هذا ليس عملاً يمكنك ان تحققه، كريس، لا يمكنك ان تقومي بهذا العمل لمدة ثمانية او تسعه اشهر كما تفعلين في أي دور لك في أي فيلم».

قالت: «ليس عليك ان تذكرني، فانا اتذكر جيداً كم تعبت حتى أصبحت الزوجة المثلية لك، لكن كل ما حصلت عليه هو الانتقاد والشكوى».

«حسناً، كانت الغرف دائماً في حالة فوضى، والخرزان داثماً فارغة و...»

«ها قد عدنا مجدداً».

«كريس، لقد وافقت على العيش معك والاستمرار معك، لأجلك، وليس لأجلني».

«كما اكتشفت لاحقاً، فإن كان ذلك لصالحك، كل ما أردت هو المال، المجد والشهرة، وليس منزلًا محباً عادياً».

«لقد كنت أريد منزلًا محباً، جاريد، لكنني فقط...»

قطاعها بحدة، ايقظها الكاذبة، لا اعرف كيف يمكنك الجلوس هنا وقول هذا! لقد كنت واضحة في كل خطوة في الثلاث سنوات الماضية حين أثبتت ان كل ما تريدينه هو المال والشهرة».

صرخت بشراسة: «نعم، وتلك هي المشكلة الحقيقة بيننا، أليس كذلك جاريد؟ أنت لم توجه لي هذا الانذار فقط بسبب وجود ساميون في حياتي، لقد قلت ما قلته لأنك لا تزورني ان تكون ناجحة، اردتني ان اكون زوجة مثالية، بينما تذهب انت لجمع كل جواز السينما العالمية».

قال وهو يغض على اسنانه: «ان هذه كذبة قذرة وأنت تعرفين ذلك».

نظرت الى وجهه القوي والوسيم: «أوه؟ هل انت متاكد بشأن هذا، جاريد؟ دعنا نضع كل القطع في مكانها مجتمعة، هل يمكننا؟»

فجست ملامح وجهه: «أي قطع؟ عن مازا تتكلمين؟»

قطع لعنة جاريد بوشانان اللعن.

كانت عيناها خاليتان من أي تظاهر او حقد او عاطفة، فهي لم تشعر من قبل بضرورة قول الحقيقة المطلقة كالأأن، لقد كانت تجمع قطع هذه الصورة في رأسها لمدة ثلاثة سنوات، لأنها بحاجة لأن تفهم سبب كل ما يحصل بينهما على هذا الشكل، والآن هي تدرك جيداً أنها لم تخطي، في وضع أي قطعة من تلك القطع في مكانها، وقد جمعت قطع تلك الصورة له بشكل صحيح.

تكلم بابتسامة تهكمية: «أوه،انا لعنة الغاز ايضاً! من المتع ان نحصل لنفس الإستنتاج عن بعضنا البعض، فاتت لست الوحيدة التي أمضت ثلاثة

سنوات تجمع القطع، هل تدرkin ذلك؟ فكيف برأيك
ادركت انك مثل ليلى؟»
شعرت بالغضب يقلبي في عروقها لكنها حافظت
على هدوئها وقالت ببرود: «أظن ان دوري قد حان،
جاريد. لقد أهنتني بشكل كاف الليلة، وبالتأكيد لدلي
الفرصة لأن أرد عليك». «
نظر إليها ثم ضحك ونظر بعيداً، «ابدئي، فليس لدي
ما أخسره..».

اقترحت بلطف: «يلي، هناك اوهامك..».
استدار نحوها بغضب: «انا رجل في الثامنة والثلاثين
من العمر، ناجح في عملني، ولدي تاريخ حافل مع
النساء، لا يمكنك أن تفهمي بأنني أعيش في
الأوهام..».

قالت بحذر: «أوه، لم أكن اعرف هذا عنك، إن آخر
إنجاز أردت القيام به كان الزواج، أليس كذلك جاريد؟
اذكر انك قلت لي هذا عندما التقينا أول مرة..»
ضاقت عيناه: «كم كانت ثقتي بك كبيرة..».
ذكرته: «لقد قلت إنك لطالما عرفت بأنك لن تتزوج حتى
يصبح عملك أملاكاً كلياً، وبائك لطالما حلمت بزواج
تقليدي..».

«ما الخطأ في الزواج التقليدي؟ مازال الكثير من
الناس يتزوجون بمثل هذه الطريقة، تبقى الزوجة في
المنزل ولا تعمل بل تعنى بالأطفال، البيت، والزوج،
و....».

ارتجم فمهما: «ولا يجدون ان تكون امراة شابة
طموحة ولديها احلام في ان تصبح نجمة عالمية،
جاريد. أقصد، لماذا اخترتني؟ ما الذي جعلك تظن
أنني يمكن ان اتخلى عن كل احلامي كي أذهب
طبعاًك وأرتقب ملابسك خلال حمل؟»
لعت عيناه من الغضب: «لأنك قلت انك تريدين هذا.
لقد قلت انك تريدين انجاب الأطفال، و....»
«اردت كل هذا، ألا تفهم ذلك؟ حسنا، أنا امرأة،
احتاج لأن يكون لي اطفال وزوج، لكنني كانت هي
قبل ان أكون كل هذا، ولدي احلام، وطموحات،
وجبال لانسلقها..»
«النساء، الحوامل لا يمكنهن تسلق الجبال..»
«حسنا، الان انت تعلم لماذا لم أرد ان انجاب الاطفال
حتى الان..».

قال بخوف: «هل مازلت لا تريدين الانجاب؟»
ظهر الالم في عينيها حين سمعت نفسها تتعترف: «انا
اراقب الساعة الان، لكنني لن انجاب قبل ان اسلق
جبالى...»
«لكنك في الثامنة والعشرين الان! ستكونين قد
كبرت في السن حين تفعلين كل هذا، وستكونين قد
كيرت على الانجاب..».

قالت بحماس: «ليس اذا حصلت على دور ليلى، جاريد
الا يرى هذا؟ الحل لكل مشاكلـي. ستصبح مشهورة
 جداً بعد عرض هذا الفيلم لمدة عام وهذا سيعطيـني

فرصة لانقاذ سبع سنوات او اكل لتجنب واربي اطفالي».

اصبح وجه جاريد جريئاً جداً حين كانت تتكلم، لكنها كانت متحمسة جداً لخطتها العظيمة لدرجة أنها لم تلاحظ حزنه إلا بعد أن انتهت من كلامها، فادركت غلطتها.

قال جاريد بحزن: «أرى ذلك، وكل هذا المستقبل هو مخطط لك ولسايمون، أليس كذلك؟ وأين مصلحتي أنا في هذا؟ أم على أن أحزر؟ الجلوس هنا على الشاطئ معك وأناأشعر بالألم لاستغلالك لي من أجل الحصول على هذا الدور».

اقربت منه: «عزيزني....

همس وهو يبعدها عنه: «لا تلمسيني. لقد صدقت مجدداً أنت حبيبتي كريس، صدقت بأنك أحببتي، وأنه من الممكن أن تكوني مازلت مغرمة بي...»

«لكنني أحببتك، أحبك، أنا...»

قال بصوت أخش: «أيتها المخادعة، كيف استطعت فعل هذا؟ كيف بدأ الأمر؟ لا بد وأنها دموعك، ثم رفضك لأن تكوني لي، وبعدها اعترافات الحب. أوه، يا لك من رابحة لجوائز الأوسكار، عزيزتي!»

احكمت قبضتها على كتفه: «لا تفكّر بهذه الطريقة.

كل ما حصل الليلة سيتحطم إذا لم تصدقني...» قاطعها بحدة: «أوه، لا تقلقي على خططك التمنية بخصوص المستقبل، كريستي ماكول. ستحصلين

على كل ما تريدينِ الدور، الشهرة، القوة، والأعمال كلها، لكنني ساحر سياحاتي الكاديلاك لو استطعت إنجاب الأطفال خلال عدة سنوات، لكن هذا ليس من شأنى الآن بما أنك ستتزوجين من سايمون موردان، لكن في الوقت الحالى، أنا صاحب السلطة عليك، لأننى الوحيدة الذى يمكنه إعطائك الدور الذى تتوقين إليه، وأؤكد لك أننى أتمنى طلب شيء ما مقابل هذا».

همست، وكانت يداها لاتزالان على كتفيه: «جاريد... ارجوك توقف... ارجوك...»

«الآتريدين ان تعرفي ما هو الثمن، كريس، بالتأكيد. فالنساء الطموحات والتعوييات مثلك بحاجة لأن يعرفن ثمن كل شيء من كل رجل يتورطن معه باسم العمل».

امثلات عيناً كريستي بالدموع: «ارجوك لا تفعل هذا... ارجوك...»

«أداء رائع، فالدموع والإخلاص هما العنصران الأساسيان لإظهار الألم في الصوت، لكن هذا ليس اختياراً سينمائياً، عزيزتي».

توقفت أنفاسها: «جاريد...»

قال بحدة: «في منتصف الليل، غداً، في غرفتي».

أخذت نفسها عميقاً: «انت لا تعتقد اتنى ساوافق على هذا النوع من العروض، أليس كذلك؟»

كان وجهه قاسياً ومتشنجاً «ستوافقين ان كنت

تريدين التمثيل في ذلك الفيلم، لكنني سأعطيك أربع وعشرين ساعة لتفكيري، وأنا اعلم بأنك ستستخدمين القرار الصحيح في النهاية، وسأكون بانتظارك غداً في المساء..».

ارتجمت عيناها من الألم وهيست بسرعة: «توقف عن هذا، كيف يمكنك أن تقول كل هذه الأشياء الشريرة لي؟».

«انتظر حتى ترى القائمة التي لدى، فانا لا يمكنني الانتظار حتى أحول الأحلام إلى حقيقة، والآن حانت الفرصة لي..».

«جاريد، أنت تدمير كل شيء..».

«لقد تدمير بالفعل، كريس، الآن لديك خياران، أما ان تقبلني بعرضي، او تنسين احلامك بالمجد والشهرة..».

مر الى جانبها بوجهه القاسي، واستطاعت ان ترى جسد القوي يختنق وهو يعبر البوابات التي تؤدي الى الحدائق، في حين ظهر كاسا كاما را خلفه تحت ضوء القمر...».

الفصل السادس

إذن، لقد وصل الأمر الى هنا، انه يتطلب منها الذهاب الى غرفته مقابل دور ليلي. لقد عرفت كريستي ان جاريد يمكن ان يتمادى الى هذا الحد لكن كيف كانت ستعرف أنه سيفعل هذا بدافع الكراهة والغضب؟ لا بد ان المحادة العاطفية التي قاما بها قبل اتخاذ قراره قد خفرت رغبته في استعادتها. لقد كانت تحاول ان تصمد الى قلبها لتعيد له الصدق، الحب والثقة. أوه، لو أنها لم تقم بذلك الاعتراف الغبي حول طموحاتها العميقة. الان، يمكنها ان ترى بوضوح لماذا تصرف بهذا العنف. لا بد وأن الأمر بدا وكأنها مستعدة للمشي على النار لتحصل على دور ليلي، وبالطبع فإن هذا صحيح، فهي مستعدة لفعل هذا..».

لكن، النار الوحيدة التي لا يمكن ان تتحملها هي نار كراهة جاريد ورغبته في الانتقام. إن اخطاءها الماضية مع جاريد، وتلك المقالات التي كتبت عنها في صحفة هوليود ستجعله بالطبع يعتقد أنها تتلاعب به لاعطائها الدور باقل قدر ممكن من الضجة الإعلامية.

هل تشبه شخصية ليلي، ان ليلي ستستخدم بالتأكيد مشاعر جاريد كسلم للوصول الى ما تريده. ان ليلي

كانت ستفوه بالاكتئب، العنوية، ورقة الحب، كما أنها ستكون مستعدة لأن تقدم له كل ما يريده لتحصل على هذا الدور. لكن كريستي ليست ليلي. لقد كانت تعني كل كلمة قالتها عن الحب، وكانت تعلم أن جاريد صادق أيضاً. فعندما تغزم المرأة ب الرجل وتعيش معه، يمكنها أن تعرف إذا كان يكتب أم لا. إن جاريد ما زال يكن لها المشاعر لكنهما ما زالا حتى الآن بفسدان الأمور بسبب الموضوع نفسه، حين يشعران بأن الأمور ستزتم فإنهما يعيزان الحقائق مختيبة عن بعضهما البعض ويحاولان الإدعاء. مثلاً، إدعاء جاريد بأنه يصدق أن أحلام كريستي ستتحقق، وقد ان الشجاعة عند كريستي لتقول له مباشرة ماذَا تريد من الحياة.

ولالتالي، لقد وصل كل منها إلى الاستنتاجات الخطأة، وتديريبيا وصلا إلى قمة الاستياء، وهذا ما حصل مجددا الليلة عندما استنتج جاريد بأن كريستي تستخدمة لتحصل على الدور لثبتت مركزها كنجمة عالمية، لكي تتقادع وتتزوج سايمون.

لا يمكنها ان تلومه، ففي النهاية هي مخطوبة لسايمون وكانت مستعدة حتى هذه العطلة الى ان تتزوج به، وفي غضون ساعات قليلة، غير جاريد كل هذا غير تذكيرها بالحب وكيف يمكن للمرء ان يكون واقعا في الحب الحقيقي. ان الحب ليس فقط

مظفراً ودمراً وخطيراً بل ايضاً متوجهـاً رائعاً، مليء بالرقـة، التقـمـة، والشـفـقـةـ. لقد نسيت كيف كانت تستلقـي بين ذراعـيهـ. لمسـةـ يـديـهـ، قـبـلـاتـ الـدـافـقـةـ حين يـكـوـنـانـ سـوـيـاـ، لقد كانـاـ مـنـسـجـمـينـ تماماً...ـ كـيـفـ اـسـتـطـاعـتـ انـ تـعـتـقـدـ بـاـنـ ماـ كـانـ تـشـعـرـ بـهـ نحوـ سـاـيـمـوـنـ هوـ حـبـ؟ـ إـنـهـ مـجـرـدـ صـدـاقـةـ لـاـكـثـرـ،ـ وـبـالـرـغـمـ مـنـ انـ الصـدـاقـةـ تـتـحـوـلـ إـلـىـ حـبـ،ـ لـكـنـ هـذـاـ لـمـ يـحـصـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ سـاـيـمـوـنـ.ـ لـكـنـ هـيـ وـجـارـيدـ كـانـاـ مـغـرـمـينـ،ـ وـالـصـدـاقـةـ التـيـ بـيـنـهـماـ كـانـتـ نـتـيـجـةـ لـلـحـبـ الـذـيـ يـجـمعـهـماـ،ـ لـكـنـ الصـدـاقـةـ لـمـ تـكـنـ السـبـبـ الـذـيـ جـمـعـهـماـ سـوـيـاـ فـيـ الـبـداـيـةـ.ـ كـمـ كـانـتـ رـاغـبـةـ فـيـ اـسـتـسـلـامـ لـهـ،ـ الاـ انـ خـوـفـهـ مـنـ انـ تـخـسـرـ حـبـهـ هـوـ الـذـيـ اـوـقـفـهـ عـنـ فـعـلـ ذـلـكـ.ـ لـكـنـ مـحاـولـتـهاـ وـجـهـدـهاـ ضـاعـاـ سـدـىـ،ـ أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ لـأـنـ جـطـمـ كـلـ الـحـبـيـبـيـةـ الـمـشـرـكـةـ الـتـيـ اـكـتـشـفـاـهاـ مـجـدـداـ حـيـنـ غـضـبـ.ـ وـحـينـ اـعـتـقـدـ اـنـهـ مـثـلـ لـيلـيـ،ـ وـطـلـبـ مـنـهـاـ لـقاـهـ فـيـ غـرـفـةـ لـتـحـسـيـنـ مـهـنـتـهاـ.

بالطبع هي لن توافق على استخدام مثل هذه الاساليب لتحصل على الدور، ان هذه الوسائل يمكن ان تكون تقليدا هوليوديا قديماً، لكن في الحقيقة ان هذا ليس ضروريها، و فقط المثلثات عديمات الأخلاق والواتي لا يحترمن انفسهن هن اللواتي ي فعلن ذلك للبحث عن التجويم، لكن كريستي لم تفعل هذا على الإطلاق ولن تفعل هذا الان.

ان ما حصل الان، لا يترك أمامها سوى خيار واحد، عليهما ان ترفض الدور كله. امتلات عيناه بالدموع وهي تقف على ذلك الشاطئ، تنشر أحلاهما على نسيم المحيط الهادئ، بينما كانت الأمواج تتدفق وكانها تمحي مستقبلها على تلك الرمال.

قالت لنفسها، بالطبع، سيكون هناك أدوار أخرى. ان مايك كامايرا سيغتصب منها كثيرا، لكنه يعلم أنهم لا يستطيعان تخفي العلاقة التي كانت تجمعهما في الماضي. كيف يمكنه ان يتعرض؟ لقد حذر جاريد من انه قد يكون هناك مشكلة إذا كانت كريستي هي نجمة الفيلم. على أي حال، مهما كانت رد فعل مايك، عليها ان تغامر، ستفعل أي شيء لتفتح جاريد من ان يحطم روحها بما يطلبها منها.

في طريق عودتها الى المنزل، انهرت دموعها على خديها. لقد جاء جاريد ووصل الى أهم نقطة في حياتها المهنية ليرغمها على اتخاذ نفس القرار الذي ارغبتها على اتخاذه منذ ثلاث سنوات. كم هو غريب ان تكتشف بيتها بعد ثلاث سنوات ستأخذ مثل هذا القرار، لن تدفع أي ثمن لمبتتها، لن تدفع أي ثمن للشهرة، فالحب، الكrama، واحترام الذات فوق كل طموحات الدنيا.

كان المنزل مضاء بشكل جيد، وهناك خادمة واقفة في الراية في حين كان هناك عدد من الضيوف

ما يزالون يضحكون ويتحدثون في غرفة الرسم، والضحكة الأعلى كانت مليئا.

ابتسمت كريستي بابتسد للخادمة وصعدت الى غرفتها حافية القدمين، فجأة سمعت صوتا قادما من جهة الممر الشرقي.

«أخرج من هنا أيها الحقير».
«نيسا، اصحع إلى..».

«لا، اخرج من هنا وابق خارجا».
كان رجلا يرتدي سترة بيضاء، انه سايمون دون شك.

وقف سايمون في الممر يصرخ بصوت أجنح: «انا اكره كل سنة قضيتها معك، انت لست المرأة التي عرفتها، او المرأة التي أحببته».

وقفت كريستي هنالك تحدق بهما، تشعر بالحرج، والإهانة، والخيانة. من الواضح ان سايمون كان قد قضى بعض الوقت مع نيسا في غرفتها.

رمعت نيسا بذاهنه واجابت: «لا، هذا صحيح، انا لست المرأة التي عرفتها، انا النجمة التي صنعتها انت. نيسا غال، انا الذي صنعتها! ألس هذا ما كنت تقوله لكي تتباكي؟ حسنا، اذهب وتباهي بكريستي ماكول، من الواضح بأنها تظن...».

دخلت كريستي بهدوء الى غرفتها لأنها لا تريد ان تسمع المزيد. أغلقت الباب واستندت عليه وهي ترتجف بسبب الخيانة. لقد أحسست بالذنب لأنها

خانت سايمون مع جاريد على الشاطئ، لكن ذلك كان مجرد حادثة لكن سايمون من الواضح أنه ذهب إلى غرفة نوم نيسا. فلماذا يكون قد ذهب معها لو لم يقصد خيانة كريستي؟ لكن فجأة وجدت نفسها تفكّر، لماذا خنت سايمون مع جاريد؟ لأنني مازلت أحبه وانتهى بي الأمر بقبيله شغوفة جداً... شعرت بالصدمة، أن سايمون مغرم بنيسا فال، لكن هذا يعني أن علاقتها كانت أعمق مما أخبرها به سايمون، إذن، فقد خانها وكذب عليها بخصوص نيسا، منذ متى وهو يعرف تلك المثلثة؟ لا بد وأنه منذ وقت طويل والا لما قال، أكره كل سنة... أنت لست المرأة التي عرفتها... أحببتيها...

ان تذكر الشغف الذي كان في صوته جعلها ترتجف، وفجأة ظهرت أمامها صورة سايمون ونيسا، لكنها دهشت لأنها لم تشعر بالغيرة.

تمددت على سريرها وهي متوجهة، فجأة تذكرت تعليقات حول خطر الحب الشغوف، من الواضح أن نيسا قال هي حبه الشغوف، ولطالما كانت كذلك، لكن، إذا كان يحب نيسا، فليس لها الحق أن تتفق في طرفيه، أن الشخص لا يمكنه أن يمنع الحب تماماً كما لا يمكنه منع الأرض من الالتفاف حول الشمس، كيف يمكنها أن تلوم سايمون لكونه إنساناً يحب، يشعر بالشغف، ويقاد إلى الخيانة؟ ارتدت ثياب نومها واندست في الفراش، وعادت

أفكارها إلى جاريد وإلى الحب الذي تفجر بشغف بينهما على الشاطئ، هل سيذهب مباشرةً لنيسا هذه الليلة؟ فجأة اجتاحتها الغيرة كفهم ناري، فصرخت في صمت، إن هذا الشعور لم يتشبّه شعورها على الإطلاق حين فكرت في سايمون ونيسا.

ربما لا اهتم سايمون كما كنت أعتقد، هذا ما ادركته وهي تطفيء النور إلى جانبها، وحين أصبحت في الظلمة، عادت أفكارها الثانية إلى جاريد، الرجل الذي تحب.

كانت غاضبة ومجرورة لأنه قال لها انه يريدها مقابل الدور، لكنها تركت بأنه لن ينال ما يريد، وهذا ما سينكتشفه غداً صباحاً، عندما تقول لمايك كامارا أنها سترفض الدور.

ماذا يخبي لها المستقبل الآن؟ هل ستتجدد الحب يوماً؟ هل ستتصبح نجمة سينمائية مشهورة؟ ماذَا سيحصل للمستقبل الذي خططت له هي وسايمون، الذي خانها لتوه مع المرأة التي من الواضح أنه يحبها؟ وهل سيففر جاريد لها طموحها...؟



في اليوم التالي، استيقظت من حلم كان فيه جاريد يقبلها، وأدركت أن هذا بسبب ما حصل بينهما ليلة أمس حين أشعل الرغبة فيها من جديد، بسرعة، أزاحت الغطاء عنها، وذهبت إلى الحمام

لتأخذ حماماً بارداً، ذكرت نفسها بشدة، لا أحالم عن الحب اليوم، فإذا كان عليها أن تستقر في هذه العطلة فذلك سيكون للحافظ على عملها، فمايك كامارا هو مثل قرش شرس، عليها أن تأخذ منه موعداً هذا الصباح وتخبره رسميًا بالأنباء، وكي تؤكد له بأنها لن تتراجع عن قرارها.

خرجت من غرفتها لترى أن الجميع جلسوا لتناول الفطور إلى جانب حوض السباحة.

كان مايك كامارا يقف إلى جانب الشواية حيث كان يشوي اللحم والسمك في الهواء الطلق، رحب بها قائلاً: صباح الخير، هل تريدين فطوراً مطهواً أم القهوة؟

مشت نحوه برشاقة: «أليس هناك أى فاكهة؟»

وأشار بيده إلى الطاولة الكبيرة: «هناك الكثير منها، كيف جرت محادثتك مع جاريد الليلة الماضية؟»

تردلت لأن الجميع كانوا يسعونها: «أوه... حستا، أريد ان اكلم بخصوص هذا لاحقاً، مايك، هل تمانع ان طلبت منك موعداً؟ في أي وقت هذا الصباح في مكتوب؟»

نظر إليها مايك عابساً للحظة طويلة ثم ابتسם: «أكيد، لم لا؟ هل يناسبك عند الحادية عشر؟»

«مناسب جداً».

كان التوقيت ممتازاً بالنسبة إليها، فهذا سيعطيها الوقت للتتكلم مع سايمون وتخبره بقرارها.

«هل حصل أي شيء؟ سيمون، عكما الليلة الماضية؟ أعني، أنتما صديقان قديمان، صحيح؟ أنا متتأكد بأنني أذكر بأن جاريد أخبرني أنكما كنتما تعرفان بعضكمما عندما...»

سمعت فجأة صوت جاريد الساخر يقاطعهما: «ربما نسيت ذلك».

لروح لـ مايك بيد: «صباح الخير، جاريد، هل نعمت جيداً؟»

قال جاريد: «بشكل منقطع».

ضحك مايك: «هل تزيد تناول السمك على الفطور؟»

عيس جاريد وهو ينظر إلى المشاوي: «هل هناك مقالي بيتيتة إلى جانب السمك؟»

ربت مايك على ظهره: «انت هو الرجل الأقرب إلى قلبي، روزينا! أحضرني بعض المقالى لهذا الرجل،»

«حاضر، سيد كامارا،»

نظر جاريد إلى كريستي التي كانت تنتظر بدورها إليه، كانت تخفي عينيها بالنظارات الشمسية السوداء، لكنهما يفاضان بالحب والغضب، ووجهها مليء بالكبرباء والتحدي، ربما هو يحترمها الآن، لكنه سيغير رأيه بعد أن تلتقي بمايك كامارا.

سأل جاريد بتهمك: «ماذا عنك كروس، هل كانت أحلامك سعيدة أم لا؟»

اجابت بغرور بينما كانت ترفع حاجبيها الأشقر، ومحاذفة على نظرة التحدي: «أحلام سعيدة بالطبع..»

عيس جاريد وكأنه لا يصدق ما سمعه.

ضحك كامارا: «كان ذلك رداً جميلاً، هل له أي علاقة باجتماعنا عند الساعة الحادية عشر؟» قطب جاريد حاجبيه السوداويون: «اجتماع» تكلم مايك بيطة: «بالتأكيد. سنجتمع بشكل رسمي بالطبع، أليس كذلك عزيزتي؟ في مكتبي في الساعة الحادية عشر تماماً». تدخل جاريد وهو ينظر إلى كريستي: «هل لهذا الاجتماع علاقة بالنمرة؟ إذا كان كذلك، فيجدرك ان تخبرني كوني مخرج الفيلم، إلا إذا كنت تويندين ان تتكلمي مع مايك لترى إن كان يوسعه، كونه مالك الاستديو، أن...».

رفعت كريستي حاجبها وقالت بنعومة: «ان هذا ليس له شأن بك، جاريد. ان مايك رئيسى، وأنت أجري عادة إجتماعات رسمية مع...» فجأة، رمى تمثال نحاسى أصفر من شرفة إحدى غرف النوم من الجنان الشرقي، وتحطم على التراس على بعد متة وخمسين قدماً.

صرخ مايك بغضب وهو ينظر إلى الشرفة: «سيدفع ثمن هذا التمثال كلانا من كان قد رماه! لقد اشتربت زوجتي من اليابان في...» خرجت نيسا كالعاصفة إلى الشرفة، بدت وكأنها جون كروفورد في الفراء الأبيض وعيناه تشعلان بالنار: «آسفه، مايك! إنني أحاول ان أخرج ضيقاً غير مرغوب فيه خارج غرفتي..»

بعد ذلك، سمع صوت إغلاق الباب، واحتفت نيسا من الشرفة.

علق مايك بامتعاض: «انها لحظة كتبية».

تكلمت مليي بينما كانت تجلس الى الطاولة التي على بعد عدة اقدام، مع بوني دانتشيت: «انهما زوج شغوف، أليس كذلك؟ هل تتذكر أول ليلة التقيناها، مايك؟ لقد كسرت نيسا كل الأواني الفخارية التي كانت على المائدة لأن سايمون قال بأنه لم يحب العشاء الذي اعدته».

احمرت وجنتا كريستي بغضب لأنها ادركت ان الكل يتهمس عليها لاعتبارها الخطيبة المخدوعة. ان هذا مهين بالطبع.

ادركت كريستي بأن مليي كانت تعلم بأن سايمون هو الشخص الموجود في غرفة نيسا، كما أنها تعلم أن سايمون ونيسا كانوا متحابين... منذ متى وهم يعلمون ذلك؟ تعجبت بينما كانت تتحقق مصدومه إلى الشرفة التي كانت تستطع فيها أشعة الشمس وتحيط بها أشجار النخيل الشامخة.

مشى جاريد الى جانبها وأمسك بذراعها ثم تتم بصوت منخفض حتى لا يسمعه شخص آخر: «توقف عن التحديق هكذا. الكل يعرف ما يحصل بين هذين الاثنين، فلا تدعهم يشاهدونكم تشعرين بالسوء بسبب علاقتها الغرامية، أو...»

أدانت رأسها وحدقت في: «كنت تعرف؟»

قطب جبيه وقال بصوت منخفض «بالطبع، كانا من أشهر شانسي هوليوود. لا تقولي أنت لم تعرفي؟ أوه، عظيم. إذن سايمون هو اسوأ منك فيما يختص بقلة الأخلاق...».

«أهتم بشؤونك الخاصة. إن سايمون يريد أن ينساها، هذا كل شيء». وهو لم يكن يعلم بأنها ستكون هنا...».

نظر إليها بتمعن «وأنا أيضاً، لم أكن أعلم أنت ستكونين هنا. نعم، اعتقد أنتا كتنا في المركب نفسه، تعالى، إنجليزي وتناولى القططون. أريد أن أتكلم معك».

سارت معه بغضب إلى طاولة الفاكهة، فهى لا ترى ان تلفت إنتباه الآخرين لها. اختارت البطيخ والتوت ثم سارت مع جاريد إلى بعد طاولة عن الموجودين. سأل جاريد بينما كانا يجلسان «إذن، ما أمر الاجتماع مع مایك؟ هل تفكرين في إخباره بما طلبت منه؟ إذا كان الأمر كذلك، كريستي، فانا أحذرك...».

«لا تكن سخيفاً! إن أكون بهذا الغباء، إن مایك هو من الوسط الفقير، وليس غربياً عن لا اخلاقيات هوليوود. اتوقع أن يتقسم وحسب لو أنتي أخبرته ما طلبت منه مقابل الدور...».

اسند جاريد ظهره إلى الخلف، وضاقت عيناه «إذا ما هي خطتك؟».

أكلت التوت ولم تجب.

«ههيا! أنا أعرف أنت رجت لهذا الموعد الآن، لأنك كان سيخبرني لو أثرك طلبت الموعد في الليلة الماضية. لا بد وأن لهذا علاقة يشجارنا على الشاطئ». فما هو إذاً أخبريني، ولاء...؟».

«سارفض دور ليلي». عم صيت مطبيق، كان جاريد يجلس في كرسيه متجمداً، وعيناه خاليتان من أي تعبير. سال بجفاف «هل هذه خدعة ما؟».

«ليست خدعة...».

بدا واثقاً من نفسه، لكن صوته كان خشنأً من الصدمة، قال «دعك من هذا، كريس. أنت مستعدة لأن تتنازلي عن كل شيء في الدنيا من أجل هذا الدور».

قالت بحزن «على ما يبدو، الأمر ليس كذلك». انحنى قليلاً إلى الأمام «لا تعتقدى للحظة أنتي أصدق بائنة تنوين رفض دور ليلي، لأننى اتذكر جيداً كلماتك، الليلة الماضية. كيف أن هذا الدور سيتحقق لك أحلامك، ويعطيك كل ما تريدين، ويعطيك...».

تكلفت مليي وسط مناقشتهم الحارة «صباح الخير سايمون».

التفت كلامها حولهما ليريا سايمون يمشي عبر التراس وعينيه متوجهتين. وفقت كريستي فوراً «أوه، يا للهول...» سارت باتجاه سايمون.

حين رأها أحمر وجهه، لا بد أنه تلقى الكدمة حول عينيه الليلة الماضية، كانت ارجوانية اللون وبحيطها لون أصفر باهت، كانت عيناه الرماديتان تظهران تحذيراً كي لا تبدي أي شفقة او اهتمام او حتى تذكر أمر عينه، قال « صباح الخير، كريستي، لقد نعمت بهدوء، وأنت بالجنون من كل هذه الرغبة، »

وقفت أمامه: «نعم، لقد نعمت جيداً،»
او ما برأسيه ياقتضاب قبل ان يستدير نحو مایك «جيد، مایك، لو سمحت اريد شريحة من السمك المشوي،» ظهرت روزيتا فجأة تتشي نحو جاريد ومعها صحن من مقالى البيت الطازجة، المقالى التي طلبتها سيدى.

نظر سايمون لكريستي «أين تجلسين، عزيزتي؟» «هناك، مع جاريد، تعال، ساكون سعيدة لو انضممت إلينا، عزيزى». سارا سويا عبر التراس نحو الطاولة حيث كان جاريد يراقبهما بعينين قاسيتين، وتعبر حازم.

قالت ميلى «ألن تنزل نيسا، سايمون؟» اجاب بتصنع «لا اعلم،» ضحك بويي بجنون وهو يصفق يديه «انها مشغولة بنسف الصواريخ، العنف، العنف..» تابع سايمون سيره بثبات نحو الطاولة حيث حدق هو وجاريد ببعضهما، وكأنهما يتصارعان بعادية.

قال جاريد بتهمك بينما جلس سايمون، «اعجبتني الرينة والظلال التي على عينك، لا بد وأن صديقتي هي التي وضعتها لك.»

ارتفعت دقات قلب كريستي من الغيرة، وشحب وجهها وهي تحدق به، كانت تفكر، ارجوك لا تدعني اشعر هكذا، لا تدعني احب جاريد، لا تدعني احس بالجنون من كل هذه الرغبة.

لم يرد سايمون على تعليق جاريد وبدلًا من ذلك بدا يأكل طعامه في حين سكت له بعض عصير البرتقال ويداها ترتجفان بسبب الغيرة من نيسا، تبا له انه يحطم عملي وانا عاجزة عن إيقافه، والجزء الأسوأ، هو أنها مازالت تعلم ضئلتنا أنها تمنى ان يحبها ثانية حين يكتشف بأنها جادة بخصوص رفضها للدور.

تحركت عيناه باتجاه وجهه الوسيم، لقد كان مخلصا جدا الليلة الماضية، محبا، ورانعا، من المؤكد أنه ليس على علاقة جدية بنيسا قال، تماما مثلها، فهي لم تكن مغرمة بشكل جدي بسايمون! عليها ان تصدق هذا، وإلا فإنها لن تتمكن من إجتناب هذه العطلة محافظة على احترامها لذاتها، والإحتمال الآخر الذي لديها هو ان تصدق بأن جاريد هو أفعى، مخادع، متاحل، وإذا صدقت هذا للحظة واحدة، فهي ستختقر نفسها لأنها أحبته بهذا العمق.

فجأة، رأت مشكلة جاريد بوضوح أكثر من أي وقت

مضى. هل هذا هو نفس شعوره تحوهها، وتعنت أن يكون هكذا. لأن لو كان كذلك، فإنه سيغير رأيها بها حين يعلم بأنها رفضت التمثيل في الفيلم. هل كان ما طلبه منها مقابل الدور مجرد اختبار؟ لو كان الأمر كذلك فإنها ستجده فالحقيقة هي أنها لم تقبل بعرضه وكان عليها رفض هذا الدور. إن هذا الصراع في داخلها كان يسبب لها الاما اكبر، إن افضل شيء تفعله هو القبول بما حصل، التمسك بقرارها، وانتظار ما سيحصل. وأملت ان تكافأ على شجاعتها.

قال جاريد: «كريستي، أود ان اتكلم معك على انفراد، بعد اجتماعك مع مايك. هل يمكننا... عند الظهور في غرفتي؟»

نظر سايمون اليهما، محتاباً: «أي اجتماع مع...» قاطعته كريستي ببرود: «لا اعتقد ان غرفتك هي المكان المناسب لمناقشة أمور العمل، جاريد. هل يمكننا ان نلتقي عوضاً عن ذلك في غرفة الرسم؟»

ابتسم لها ابتسامة تهكمية: «حسناً! هناك الكثير من الأرائك في الغرفة، وهي مثالية لطلبي». وقف ثم نظر إليها بسخرية قبل ان يمشي بعيداً، تاركاً طعامه الذي بالكاد اكل منه القليل.

راقبته كريستي بعيون جائعة، وقلبتها يتحقق بشدة من ذلك الاجتماع. كيف ستكون ردة فعله؟ من الواضح انه جعل موعدهما عند الظهر حتى يتبع لها

التكلم مع مايك قبل ان يراها، وتتأكد من شكوكها الان لأن جاريد وقف مع مايك، ومن الواضح أنها يناقشان، جدياً، امور العمل. أوه، وراح تمني ان يكتشف بأنه يحبها، كما فعل الليلة الماضية، قبل ان تقوم بذلك الخطأ الفادح.

سؤال سايمون: «ما الذي يحصل؟ لم كل تلك الاجتماعات؟»

نظرت إليه، أخذت نفسها عميقاً، وقالت: «سايمون، استعد للصدمة. سأرفض تمثيل الدور في التفريقة. الواقع الشوكة والسكن من يده: «ماذا؟»

«لا تفكري حتى في ان تحاول ان تتكلممعي بخصوص هذا القرار. ولا تسألني لماذا أخذته. الشيء الوحيد الذي يمكنه معرفته هو أنتي اخذت قراري هذا، ولا شيء يمكن ان يغير رأيي».

صدق بها: «لكن... هذا سخيف، كريستي. انت بالتأكيد لن تتنازلين عن اكبر فرصة لك في عملك، بسبب جاريد بوشانان، ليس كذلك؟»

وافتقت بتردد: «نعم، لكن هذا ليس دافعه الاسباب التي تعقدها، وأنا لست مستعدة لأن أقول لك الاسباب الحقيقة».

«لكن عليك ان تخبريني، كريستي! ليس فقط لأنني وكيل أعمالك، بل لأنني خطيبك».

قوست حاجيها: «يمكنني ان أوجه إليك نفس الكلام بخصوص تلك الكدمة الزرقاء التي على عينك».

احمر وجهه وأخفض عينيه: «أنا...»

ساد صمت بينهما، كانت العصافير تغدو في الهواء
الطلق حولهما، ورائحة البحر العذبة تمزج برائحة
الشواء.

قالت كريستي أخيراً: «هناك الكثير من الاشياء التي
تخفيها عنني بخصوص علاقتك بنيساً. لن اتمادي
معك اكثر في الحديث الان، سایمون، لانه يمكنني
ان ارى حالتك المزرية». «ويسكل آخر، شرب بعض عصير البرتقال، متقدادياً
نظراتها.

نظرت اليه من خلف النظارات السوداء، لكن كان
عليك اخباري قبل ان تطلب مني الزواج. ان ما فعلته
له انعكاسات خطيرة على زواجنا. كيف سنتأمل في
ان نعيش سويا مدى الحياة، وقد قررت لا تخبرني
عن أهم قصة حب مررت بها في حياتك؟»

نظر إليها وعيناه مليتان بالإحساس بالذنب: «يمكنني
ان ارى بانتي كنت غبياً وأنا نبا. كان علي ان اخبرك
بها من وقت طويول، لكن لا يمكنني فعل ذلك. لقد
أهانتني وأنت رأيت ذلك، كريستي. لقد دمرتني أمام
نجموم هوليود كلها، ولم استطع مواجهتها الى ان
فزت انت بالاؤسکار. وقبل ذلك لم اكن استطيع
الحديث عنها حتى».

كانت تصغي بذهول، وتكتشف ايضاً لم كان الجميع
وحلى جاريد يعرفون عن نيساً وسایمون كل شيء».

«يا للهول... إذن فقد فسخت علاقتك بها قبل ان
تاتي الى انكلترا وتراني؟»
قال بعراقة: «نعم. لهذا السبب فكرت دائمًا ان شخصاً
آخر سيخبرك عننا. لقد كانت قصة كبيرة، هل رأيت!
لقد جعلت نيساً مني مهزلة هذه المدينة، وقد هربت
الى انكلترا للاتفاقي. هذه هي حقيقة الموضوع، ولا
يمكنتني ان الوم نيساً لغضبيها، لطالما كانت نجمة
لامعة».

«منذ متى وأنت تعرف نيساً قال؟»
بدا سایمون حريصاً: «أوه... طوال حياتي.
امسكت انفاسها: «ماذا؟»

ضحك بيتوبر كريستي، لقد نشأتنا سويةً. كانت
نيساً تعيش في المنزل المجاور لنا، وكان كلانا من
عائلات ثرية، نعيش في منازل فخمة ونذهب الى
نفس الحفلات... وتلك الأنواع من الاشياء».
كانت تتحقق في بدھشة: «سایمون، هذا غير معقول!
كيف استطعت ان تخفي عني شيئاً كهذا؟!»
مير يده على شعره الاشقر والبؤس ياد عليه: «لم
أتحمل فكرة الكلام عنها وتذكرها، خصوصاً في أول
فتره على لقائنا. لقد جعلت من نيساً نجمة كبيرة ثم
ذهبت أتقاخير بغيرها، بما فعلته لها».

نظرت اليه بارتياح: «ولم يعجبها ذلك؟»
ضحك بعراقة: «لا، في الحقيقة لقد فعلت شيئاً اسوأ.
لقد أخبرت الناس اتها لا تساوي شيئاً من دوني،

وقد سمعت كل ما قلت عنها، فهددت بإقالتي أنا، حبيبها، أنا، صديق طفولتها، جارها، والرجل الذي كرس حياته لها».

حاولت أن تتجاهل احساسها بالغرابة لسماع هذه الكلمات، ثم ذكرت كريستي نفسها أن لديها في أعماق نفسها نفس الشعور تجاه جاريد، فسألت بهدوء: «هل أقالتك؟»

«كلا، لكنني سخطت من ذلك التهديد، ففعلت شيئاً بمنتهى الغباء، بدأت بالخروج علينا مع سالي هاركر، وجعلت الأمور يbedo وكأنه علاقة ملتبة، وجعلت الصحافة تتكلم عني وعن سالي وسخرت من نيسا».

«أوه، أيها الغبي....»

قال بحزن: «أخشى أنني غبي حقاً، طردتني نيسا وعملت مع أكبر منافس لي منذ ذلك الوقت، وهو وكيل أعمال آخر يعمل مع شركة كامارا. شعرت بأنني مدمر، كريستي، لم أتصور أنها ستقبل ذلك، حاولت أن أراها، لأنشر لها بأنني لم أقم بأي علاقة مع سالي هاركر، لكن، يمكنك أن تخيلي كيف أنتهى اللقاء، صرخ، وغلق أبواب ورفض، أبتعدت قليلاً لتهدم جراحي ثم حاولت روئتها مرة أخرى، فوجدت الوكيل الجديد في شقتها، ومن الواضح أنه حبيبها الجديد، وكل كان يعرف ذلك».

اغمضت كريستي عينيها وتنهدت بعمق: «يا لها

من قصة مرعبة... لماذا يفعل الناس هذه الاشياء لبعضهم البعض؟»
قال بهدوء، مقتبساً كلامه من باسكال: «للقلب دوافعه ويتلك الدوافع لا تعرف ما هو الدافع».

ذكرها هذا الاقتباس ب أيام الدراسة في مدرسة التمثيل، والنصف الرئيسي بعد ظهر يوم الجمعة، وأحلامها في أن تصبح مشهورة. اليوم، ستتحطم كل هذه الأحلام برفضها القيام بتجهيز دور ليلي. المضحك في الأمر هو أنها لم تكن تهتم سوى بما كان يعتقد جاريد حين عرف بكل ما حصل.

ضحكت فجأة على جنونها: «نعم، للقلب دوافعه دون شك! إذن، ألا تقلق على حبك الجنوني لنيسا قال، سأيمون؟ إن لهذا تأثير سلبي على مشروع زواجنا، لكن على الأقل، فإن هذا يعني بأنك بشر، وعلى قيد الحياة، وقادير على الحب بشغف».

بدا ممنوعضاً وهو يقول: «لقد كنت تعجبين من أمري، أليس كذلك؟»

تنهدت بعمق: «في بعض الأحيان، وربما، ليس بيدها حيلة، ربما ليس مقدراً لنا أن نتزوج فعلاً. لقد كنا نقاش هذا في طريقنا إلى هنا، هل تذكر ذلك؟ كما تحاول... يائسين ان نجد اعذاراً تبرر كوننا صديقين وليس حبيبين».

سال، بتأفف: «هل تقولين أنك تريدين فسخ خطوبتنا أيضاً؟ أنا... اتفهم قرارك. ان كنت تريدين هذا، لكن

أرجوك لا تعلني الخير في الوقت الحالي. ليس مع كل ما يحصل الآن، فنيسا هنا وستشهد هذا و...» لست بيده ليطمئن: «أوه، لا تقلق، لن أخبر أحدا بهذا. ليس قبل أن تغادر كاسا كامارا وبعدها يمكننا أن نقدم بيانا صغيرا للصحافة. سنتقول إن هذا اتفاق متبادل توصلنا إليه وديا وأنك ستستمر في تمثيلي مهنيا».

أو ما يرأسه ببطء، ممسكا بيدها: «شكراً، كريستي، لا اعرف ماذا أقول. لطف منك أن تكوني متقدمة لهذه الدرجة، ومتسامحة لتصرفي الأناني مع نيسا. حفق قلبها لرؤية جسد جاريد القوي بينما هو واقف يتكلم مع مايك: «لا داعي لهذا، أنا أيضا لدي مشاكل...».

الفصل السابع

بعد خمسة عشر دقيقة، اختفى مايك كامايرا داخل المنزل. أما جاريد، فقد بدأ الكلام مع نجمة شابة صاعدة، وكانت تبدو منجذبة إليه وتغازله، مما جعل كريستي تبتلى «بالغيرة القاتلة». فهو لديه ما يكفي من النساء اللواتي يقاتلن من أجل الحصول على انتباهه. لكن هذه الشابة صغيرة جدا بالنسبة لجاريد، فهي في السابعة عشر ونصف، واستطاعت أن تستنتاج بأن هذا هو رأي جاريد أيضا من خلال الطريقة التي كان ينظر فيها إلى جسدها ومن خلال ابتسامته المتعصنة.

لطالما أحب جاريد النساء الجذابات، لكنه يحبهن من ذوات العقل أيضا، وأن يكن متساوين معه. ثم تجهّمت وهي تراقبه يعبر التراس. هل حقاً يحب النساء المتساوين معه؟ هل كان هذا أحد أسبابي انبهار علاقتها؟ لأن كريستي لم تكن تساويه مهنياً عندما التقى؟ حسناً، لكنها كانت تملك الأحلام والقدرة على الوقوف إلى جانبها، لكن، حينها، لم يكن هناك دليل حقيقي على هذا.

فيجة بدا من المهم أن يكتشفا بأنهما مستعدان لأن يقفَا وجهاً لوجه، كثرين من نفس المستوى. حين يكتشف جاريد بأنها رفضت دور الليلي في النمرة،

فسرى الحاجز التي حولت كريستي تهار كثها، تماماً مثل الأشواك التي حول قصر الأميرة النائمة، فتنذوب مثل السحر، جالة أشعة الشمس مجدداً بعد أن يخفى الخوف، الغضب، وعدم الثقة، ثم تعجبت، ما سيفعل حينها؟

حقق قلبها لفكرة مقابلة جاريد، بعد كل هذا الوقت، فهي لم تعد المثلثة غير المعروفة في مسلسل سخيف، إنها مشهورة عالياً، وحائزه على جائزة الأوسكار، وأوهام جاريد عن الزوجة والأم المثالية تحطم مع أوهامه بأنها ستخلصه عن مهنتها لأجله.

هل ستتغير مشاعره وأفكاره نحوها للأبد حين يكتشف بأنها رفضت القيام بالدور؟ تمنى حصول ذلك لأن إحساسها بحبه من جديد أعطاها نكهة جديدة للحياة، نكهة لطالما اشتاقت إليها، في البعد عنه أحسست بالفراغ والوحدة، فالجوانب التي حصلت عليها لم تتعوّض لها ذلك الشعور الذي كانت تشعر به حين يعانقها.

امتلأت عيناه بالدموع، العناق... يا له من شيء بسيط، لماذا يبدو صعباً جداً خصوصاً لامرأة طموحة، أدرك فجأة بأنها وضعت مشاعرها جانبها لتصل إلى هدفها.

إن تلك الطفولة الغاضبة، الحزينة، والمتألمة، التي بحاجة للحياة جعلتها تعمل وتسعي لتحقيق النجاح لأنها لطالما اعتقدت أن النجاح الهائل هو

التي سيؤمن لها الحماية، لكن الحقيقة هي أنها كانت بحاجة للحب، فجأة، بدا كل شيء واضح بالنسبة إليها، طوال حياتها كانت تسعى للنجاح في حين أنها بحاجة للحب، لقد عرفت الحب مع جاريد لكنها كانت غير ناضجة لدرك ذلك، كانت جائعة للنجاح ولم تكتفي بما تربده كامرأة.

لقد حاول جاريد أن يقف في طريق طموحها، لكنه فعل ذلك بسبب دوافعه الخاصة، المفارقة الحزينة هي أن اسبياً مطابقة لأسبابها، لقد كان بحاجة لما كان محروماً منه في طفولته، وذلك التوق للزوجة المثالية.

يواري توقها للشهرة العالمية، إن كل شيء سيكون على ما يرام لو حصل على ما يريدانه.

فكرت بحزن، ما هذا الهراء! إن هذا يشبه قول أحدهم، كل شيء سيكون على ما يرام لو أن لدى سيارة فيراري حمراء.

الحقيقة هي إن كل شيء سيكون على ما يرام لو أن الإنسان حصل على المهنة، المال، المركز الاجتماعي، وحصل على الحب أيضاً، فهي لم تكن تجمة سينمائية، وحسب، إنها امرأة أيضاً.

كان من المذهل أن تعيد النظر إلى حياتها لتكتشف أنها لم تكن مكنتها كامرأة في معظم حياتها، من المضحك أن تصل لهذا الاستنتاج الآن، وهي

في قمة شهرتها، لكن لا يمكنها القول بأن ما فعله كان خطأ، لقد فعلت ما فعله جاريد تماماً. لقد كانت بحاجة للوصول إلى القمة، إن ترى أحالمها تتحقق، قبل أن تلتفت لنفسها كامرأة.

فجأة، نظرت إليه، لقد أرادت أن تتعجب أطفاله بشدة لدرجة أنها استطاعت أن تشعر باستعدادها لذلك، والشيء المضحك هو أنها لم تدري الحمل كمفاسد لصورتها كنجمة سينمائية أو «كشى» يجب عليها تاجيله، بل بدا لها أمراً طبيعياً جداً، وأكثر شيء طبيعي في العالم.

لأول مرة في حياتها أحسنت بأنها جزء من الطبيعة، مع تلك العصافير التي تغزو في صباح كاليفورنيا الحار، وصوت الحشرات الناعم في الشجيرات الخضراء، وتموج أشجار التخيل الشامخة خلو السماء الشديدة الازقة.

لو لم يكن جاريد يحبها بصدق، ولو تخلت عن دورها في النمرة مقابل لا شيء، فإنها ستختسر جمال هذه اللحظة المشعة إلى الأبد. لكن طموحها واحتياجاتها العاطفية يسبّبان لها صراعاً عيناً في حياتها منذ وقت طويل.

قال سايمون: «اصبحت الساعة الحادية عشر». استدارت نحوه متوجة مما ستفعله: «أوه...». نظر سايمون إلى ساعة يده: «من الأفضل أن تسرعي، فمايك كamaro لا يعجبه أن يبقى منتظراً».

وقفت كريستي ورفعت رأسها بكبرباء، ثم سارت عبر التراس إلى المنزل الكبير.

راقب جاريد كل حركة من حركاتها بينما كان لا يزال يتحدث مع تلك النجمة الشابة، لكن عينيه كانتا تعقبان كل خطوة من خطوات كريستي، وأحسست أن جسدها يحترق من نظرات.

كانت تفكّر في نفسها، هناك الكثير من الرجال أهملوك ايتها النجمة الصاعدة، لكن هنا رجل واحد لي، فأنبئي بيديك عنه!.

قامتها روزيتا إلى مكتب مايك، بعد ثوان، كانت تقف أمام الباب الخشبي، وتستجمع كل شجاعتها ومهاراتها بينما كانت تقرع الباب.

قال مايك: «دخل».

كان جالساً خلف مكتبه في تلك الغرفة المصنوعة من خشب البلوط، والسيجار مثبت بين أسنانه.

قال: «تفضلي بالجلوس كريستي، وأخبريني ما الذي يدور في فكرك؟».

أغلقت الباب، نزعت نظاراتها الشمسية، وتمايلت نحو الكرسي المواجه للمكتب وجلست. أخبرته بالحقيقة، استمع إليها بهدوء ويدفع خلف رأسه، عندما انتهت قال: «لقد فهمت، وأنت لا تريدين ان تخبريني بالتحديد ما الذي جعلك تتخذلين هذا القرار؟».

«كما قلت لك، انه قرار اتخذته لأسباب شخصية».

قال ببساطة: «لأنك كنت مغرمة بجاريد بوشانان».

احست بوجهها بتوزد: «نعم». تكلم ببطء، لكن إذا كنتما على علاقة فيما مضى فلماذا يستحيل عليك العمل معه؟ لا يمكنك أن تقولي إنكما تكرهان بعضكما البعض. لقد أمضيت معظم وقتك مع جاريد منذ أن جئت إلى هنا، ورأيتك الليلة الماضية حين أتيت والرمال تغطي فستانك كله.. أحمر وجهها أكثر.

ابتسم مايك لها ولعنت زرقة عينيه: «لا تقلقني، لن أقول لأحد إنك كنت مع جاريد على الشاطئ».. قالت بتألق: «لا، نحن نتشاجر كثيراً، مايك. ستكون علاقة العمل بيننا متبعة، هذا إذا نجحت أصلاً».

ضاقت عيناه: «أنت تعنين إنك لا رلت مغرمة به؟».. ان فظاظة كلماته جعلت وجهها يحرق، لكنها لم تستطع ان تجيب، فأخذت رموشها لتخفى الرغبة في عينيها. لا بد وأن مايك سيخبر جاريد دون شك عن هذه الحادثة، فائي شيء قيل هنا يمكن ان يقال في حضوره.

تكلم مايك مع ابتسامة: «حسناً، هذا جيد. يمكنك العمل على هذا».

نظرت إليه بغضب «مايك...، أنا أعني ما أقول أنا لا أرغب في العمل في هذا الفيلم مع جاريد بوشانان».

«أوه، لا تقلقني، أنا أتفق قرارك كقرار نهائي، وإن أحاريك مهنياً، أنا أعلم إنك لطالما فعلت ما بوسعدك

لأجل كالاما، كما أعلم ان الفيلم الجيد والاختيار الصحيح سيجعل منك نجمة ذات أجر عال، لكن... أنا لا ما زلت أريده ان تمثلي في الفيلم، وسابقني على قرارك هذا حتى حين عودتنا جميعاً إلى بيفرلي هيلز فسبقني بقرارك وسأجد ممثلة أخرى للدور.. حدقت إليه بدهشة، فهي غير قادره على تصديق تفهمه وكرمه البالغ معها: «شكرا لك، مايك».

أجاب بابتسامة كسلوة: «لا تخبرني احداً، عزيزتي، فقط فكري بالأمر حتى مساء غد، أوه... وحاولي إصلاح علاقتك بجاريد، يمكنك ان تأخذيه الى الشاطئ، ثانية هذه الليلة!»

احمر وجهها ثانية فنظرت بعيداً وقالت: «ساقرك بالفيلم، مايك، لكن أريده ان تتذكر بأن الموضوع الآخر نسبة واحد بالآلاف».

حين غادرت المكتب أحست بالضعف حين كانت تمشي في الممر الرخامى، في طريق عودتها الى القاعة الرئيسية. لقد كان أصعب قرار لها في حياتها المهنية، لكن من حسين حظها أنها وجدت في مايك كاملاً مدبراً متقهماً. لكنها لم تكن لتخبره بما طلبه جاريد منها. وما قاله جاريد لها هذا الصباح قاتل لن يقول له هو ايضاً.

كانت الردهة الرخامية الباردة مليئة بضوء الشمس ما يبني «بيوم حار في الخارج. كانت الثريات تتراجع مع التسممات. نظرت كريستي الى صورة جين هارلو

المبتسمة ياعجب وامضت بائتها ذات يوم سيسكون لها لوحه زيتية، كهولاً، النجوم المشاهير، معلقة في كاسا كامارا. أضاءات الإبتسامة عينيها، ثم نظرت الى فيفيان لا اي الجميلة.

سمعت صوت جاريد من خلفها «هل تحلمين احلاماً طموحة؟»

استدارت بسرعة لتراه واقفاً خلفها وقد جاء ضبو الشمس خلفه ليبرز قوته وجاذبيته. قال ببرود «لن تصلي الى هناك ابداً، لو انك رفضت تمثيل دور البطولة في النمرة».

رفعت رأسها «أوه، نعم، سأفعل هذا». جاريد. يمكنك ان تنتظر وترى». استدارت وصعدت على الدرج، لكنها ادركت ان جاريد في طريقه لبرى مايك كامارا وبالتأكيد سيسكتشف الحقيقة.

دخلت غرفتها وأغلقت الباب. فجأة لم يعد يسعها الانتظار، كانت تبضئها تتسارع لمجرد التفكير في مستقبلها. يا له من قرار، يا له من يوم مصيري... لقد قال لها مايك كامارا انه سيستمر في عرض الأفلام عليها، لكن الحقيقة هي ان دوراً مثل النمرة لا يمكن ان يأتي كل يوم ولا يهم ما قاله الان. إن سايمون لن يبقى وكيل أعمالها وستنهار صداقاتها في هوليوود يانهيار سمعتها أوه... والمال. اتها على المحك.

وبالنسبة لجاريد... اغلقت عينيها بخوف حين فكرت

في رد فعله عندما يعلم انها رفضت الدور، ألم يبق بعيداً عنها كل هذا الوقت؟ لقد كان بإمكانه الاتصال بها في أي وقت خلال الثلاث سنوات الماضية. ربما رغبت بها الان هي مجرد رغبة جسدية ممزوجة مع رغبته في النجمة المشهورة.

عاد إليها الالم مجدداً. جاريد قد لا يكون الفارس الذي علقت أمالها عليه. قد يكون ذلاً وحقيراً. قد يكون عشيق نيسا. ربما هو يغري تلك النجمة الشابة دون ان يعرف احد. ربما هو يستخدم علاقته الماضية مع كريستيكي يتسلى قليلاً. وفي النهاية، قد يكون الشخص غير المناسب لها على الإطلاق.

فجأة سمعت أحدهم يقرع الباب. ذعرت ثم وقفت تستمع الى دقات قلبها الثانية قبل ان تناذري «إدخل».

فتح الباب، ودخل جاريد، وكانتها كانت تعلم انه سيسكون هو. دخل وهو يرتدي تلك الكنزة السوداء التي تظهر منها عضلاته القوية، وبدأ جسده مشبراً في ذلك السروال الجينز الأزرق. قال من دون أي تعابير «القد تحدثت للتو مع مايك». ثم اغلق الباب.

لم تكن كريستي تشعر بهذا الخوف من قبل في كل حياتها كما تشعر الان. كان فمها جافاً ومعدتها متقللة، وقدماها ضعيفتين. سألت: «وماذا؟»

ضحك بيهم»... لا تعتقدى انك خدعتنى ولو للحظة واحدة. أنا اعرف ان هذا كله هو جزء من خطة طويلة قمت بإعدادها، أنا لا اعرف حتى الأن ماذا تحضررين ايضاً، لكن امهليني بعض الوقت، كريستي، وساكيشفك.

توقف قلبها عن النبض حين أدركت بأنها خسرت رهانها، فقدت حبها، فقدت رجالها ووالد أطفالها الذين لم يولدوا بعد، تعاملت وكأنها على وشك ان تقع. توجه جاريد فوراً نحوها، لكنه توقف حين أعادت توارتها.

والتوى فمه من الغضب. قال: «كان علي ان اعرف بأنك لم تكوني على وشك الإغماء من الصدمة».

قالت بصوت متعب: «جاريد، لا استطيع ان اصدق انك مازلت تعتقد بأنني نسخة عن ليلى، المستعدة لفعل أي شيء فقط لتحصل على...»

أجاب بحرز: «هيا! لقد راهنت وخسرت. لا تحاولى تحويل أرايك هذا لصلحتي. كان عليك ان تدركى بأنني لن اصدق اي كلمة تقولينها».

كان صوتها يرتجف من الصدمة: «لا تكن أعمى لهذه الدرجة، جاريد. لا تكن عنياً هكذا. لقد رفضت الدور، ماذا يمكنني ان افعل اكتر من هذا؟»

قال بسخرية: «حسناً، تماماً، لقد كنت أحاول ان أخمن بالتحديد ماذا يمكنك ان تفعلى، وعلى الرغم من أنه لدى مشكلة في مواكبة الطريقة التي يعمل

بها عقلك إلا انتي جنت الان لاقول لك ما ستكون خطوطك التالية».

حدقت به، وهي تهز رأسها حاثرة مما ستفعله: «خطوتي التالية... جاريد، لطالما كنت طموحة لكتنى لن أسلم نفسي لأحد مقابل أي شيء». هذا كل ما في الأمر. انت تربيني ان اشاطرك غرفتك وأنا لن أفعل هذا وليس هناك أي سبب خلف...»

ضحك بشكل ساخر: «ليس هناك أي سبب!»
«أي سبب يمكن ان يكون؟»
«العية استراتيجية!»

«لا تكن سخيفاً، اي نوع من النساء تعتقد انتي منهن؟»

قال بصوت أ Jegش وهو يمشي نحوها: «النوع الخطير. لم اتعاف بعد من الوثيق بك، وأشك في انتي سأتق بك مجدداً. كنت على وشك فعل هذا الليلة الماضية لكتنى بالتأكيد لا انتي إعادة خطبني هذا مرة ثانية».

اقرب منها أكثر فكانت تنقد انفاسها: «جاريد، لقد رفضت ما طلته مني ورفضت الدور. أرجوك صدقني، ارجوك...»

امسك كفيها بيديه القويتين: «كافيه! انت لست سوى مخادعة صغيرة. لن تستطعي ان توقعيني في الشباك التي تحكيمها. ستختضعن لي وستقدمين. أدارك مع أو بدون دور ليلى».

صرخت لكنه كان غاضبا جداً ويجوها الى السرير: «لا لا، جاريد، ارجوك». قال بصوت أخش وهو يسحبها: «انا الذي ارجوك، كريستي، لا استطيع ان احتمل اكثر من ذلك، لا استطيع ان احتمل الشجار مفك، والاحساس بهذا الالم الفظيع لانني اعرف انتي لن احصل عليك ابداً، لن امتلكك، الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله هو ان امارس سلطتي عليك، لكنك سلبتي هذا ايضاً، ليس كذلك؟».

كان قلبه يخفق من الخوف وهي تجلس على السرير، ثم همست: «لم افعل ذلك لأجل هذا السبب، لقد قفلت ذلك لانني لا اريد ان اسلفك نفسي مقابل الدور، لم افعل هذا مع اي مخرج، جاريد». كان قلبه يخفق بشدة من الخوف لانها قرية. قال بخشونة: «لا تقولي ان كل ما كتب عنك في الصحف كان كذباً، ولا اريد ان اسمع الاخلاص في صوتك لانني اصدقك...» وشد يديه حول كتفيها.

«إذا لماذا لا تصدقني بما انتي تخليت عن الدور في فيلم النمر؟».

«لانني اريد الانتقام مثلك اكره نفسى لهذا، اكرهك لأنك تجعليني اشعر هكذا، لكن هذا هو ما اشعر به، وهناك شيء واحد يمكنه ان يخفف عنى...» ارتجف قلبه فجأة، ثم همست بنبرة تشير الى عاطفة واضحة: «جاريد...».

احتى رأسه نحوها فارتجمج جسدها: «افكر دائماً في الارتفاع الذى سيجلبه لي. ان كل عضله فى جسمى ستنتحر من التوتر... الارتفاع من تلك العاطفة... ومن ثم السلام... أوه، تباكم أنا بحاجة لأن اشعر بهذا السلام، ان اتحرر من الهوس...»

تحركت يديها نحو عنقه لتداعب عضلات القوية: «وهل سيديوم ذلك أم اذلك ستبتعد عنى بعد عدة دقائق، جاريد، وتبدأ كراهيتك لي من جديد؟».

قال: «ساكرهك دائماً، لكننى لن اتوقف عن الرغبة بك».

كانت العاطفة تملؤها الان لتطفى على مخاوفها، غضبها، وعواطفها المربكة، كل ما كان يهمها هو حبها له. اخفض رأسه نحوها وقبلها، أحسأ وكأن النار تشتعل بينهما، قالت: «انت تريدينى ان اعذبك، هذا ما تريده منى، ليس كذلك؟ هكذا يمكنك ان تصدق يائنى مثلها، مثل ليلي...».

تنفس بسرعة: «انت مثلها... انت... انت...».

همست: «افكر فيك في الليل... افكر في الماضي...» «وانان افكر في عقلك الصغير المبدع، افكر في الاشياء التي كنت ترتديتها لي والتي كانت تقدوري الى الجنون...» قبلها وتابع: «أوه، وتسائلين لماذا من السهل ان اصدق بائق عديمة الاخلاق؟».

همست بغضب: «لقد كانت افكاراً لاجعلك تحبني اكثر».

رفع رأسه: «افعل هذا مجدداً، كريس. يمكننا ان نفعل هذا من جديد، أليس كذلك؟ وحينها ستحصلين على دور ليلى، وستصبحين نجمة كبيرة، و....» مازال لا يرى ما الذي جعلها تجاوب معه، لم يفهم أنها تجاوיבت معه بسبب الحب وليس الطموح، قالت: «لم تستمع لأي كلمة مما قلته، أليس كذلك؟ لقد رفضت دور ليلى، ولن أفعل هذا معك للحصول عليه».

«إذا، لماذا أنت هنا بين ذراعي؟» اعترفت بحدة: «لأنني لم استطع أن أمنع نفسي مثلك تماماً. لماذا هو من حقك أن تشعر بالرغبة نحوه وليس من حقي أن استجيب لك؟» «أنت تعرفين لماذا».

بكت بشدة: «أوه، نعم. لأنني امرأة، وبالتالي يجب أن أكون ضعيفة وأرتجف، ويجب أن أبكي، لا، سيد جاري، لا تلمسني».

«اصمتي..» «انا اريدك ان تقبلني. لم اخرج مع احد سواك جاري، وأخر مرة كانت...» قاطعها بحدة: «منذ ثلاث سنوات، حسناً، لكن لماذا اصدق بذلك جادة فيما تقولينه؟ أنت الان تفترين مني، تعذيبيني، تقدمين لي ما تعرفين انتي مستعد لفعل أي شيء للحصول عليك، في حين انك تعرفين انك لن تقدمي لي ما اريده..»

ارتجم الكلمات في قمهها: «انا، انا لم افكر بما كنت أفعله. لقد كنت اشعر بعاطفة شديدة نحوك..» قال وهو يضحك بشدة: «لا تحاول ان تهرب من الموضوع الان، لقد فات الاوان، انت بالفعل تنساوين معنی الان لكي تحصلني على هذا الدور، الم تدرك ذلك، ايتها العيبة الصغيرة؟ ماذا تعتقدين؟ هل تعتقدين ان ما حصل بيتنا قبلة رومانسية بين اصدقاء قدامى؟ ان ما حصل هو المساوية بحد ذاتها، انت تقدمين لي ما اريده، وأنا ساقدم إليك ما تريدينه، ولن يكون هناك دور افضل من ذلك الدور الذي يعتبر مثالياً وملائماً لك...»

ظهر الرعب في عيني كريستي حين أدركت فداحة خطتها.

لقد استجابت له دفاع الحب، وال الحاجة لأن تشعر به، لكنها لم تفكر للحظة بأنه يظن بأن ما تفعله هو للمساومة على الدور.

هل توقع منها أن تفعل ذلك؟
نعم، يمكنها أن ترى في عينيه الداكنتين أن هذا هو ما يظنه فيها.

كان ينظر إليها وهناك ابتسامة تهكمية على وجهه
منتظراً إياها لتوافق على شروطه.

كانت تعلم ما ستكون هذه الشروط. لقد وضحتها لها تماماً ان جاريد يعتقد أنها استغلته منذ ثلاث سنوات، وبأنها فعلت ذلك دون أي ضمير، أو أخلاق، او حب.

والآن هو يريد أن يفعل نفس الشيء معها ليختلف من الم الخيانة الذي يعتقد بأنها مارستها معه. إنه على حق، إن هذا سيخلف من ألم، لكنه سيتركها مع شعور بالفراغ والوحدة. أنها لا تفink ان تفكري بهذه، فهذا رهيب جداً.

كان جاريد يراقب وجهها المصدم سالماً
«إذاً هل أنت مستعدة لتنفيذ شروطي؟ أم أنك

ترىدين أن تجعلي الوضع أسوأ مما هو عليه؟»
سألت بحدة «كيف يمكن أن يصبح الوضع أسوأ؟
اعتقد بأننا وصلنا فعلاً إلى الجحيم الذي قررت أن تضمننا فيه».

ضحك ضحكة تهكمية: «حاولي ألا تكوني درامية، حبيبي. كلانا يعرف ان هذه اللعبة انتهت. لقد راهنت وخسرت، لماذا لا تعترفين بذلك؟ سافقد صبري إذا لم أحصل عليك قريباً. وحيثها، سينهار عملك».

اعتلت عيناهما بكبرباء غاضب: «هذا ما تظنه، جاريد، لقد اخطأت الخطأ نفسه من البداية. منذ ثلاث سنوات، قلت لي أنتي لن أنجح في الوصول إلى هوليوود وقد ثبت لك بذلك على خطأ. الآن، تحاول ان تقول لي أنتي لا تستطيع النجاح من دونك وسائلتك ألاك مخطئ»، في هذا أيضاً.

تكلم بحرز: «إذن حاولي فعل هذا وساندمرك». قالت بشراسة: «لن تستطيع تدميري ألم ان مايك لم يخبرك؟

أوه، نعم جاريد، هذا صحيح. ان مايك لن ينقلب ضدي لأنني رفضت التمثيل في النمرة بل سيدل لي دوراً آخر، فرصة ذهبية أخرى لي. وألا أن تعلم ما يمكنك فعله بقىدياتك، نفس الشيء الذي عليك فعله بعروضك لي حتى تقدم لي دور ليلي، هنا في غرفتك».

كان جاريد صامتاً لفترة طويلة، وجسده يتوتر من

كل كلمة تقولها، وكانت تشعر بالغضب المتين منه، أحسست بحركة كل عضلة من عضلات جسمه. همست فجأة: «هل هذا يجعلك تكرهني أكثر؟ وهل يجعلك تريدينني أكثر؟»

«اصمتي... ايتها العدية الاخلاق...»

قالت وهي ترتجف: «عليك ان تعلم انك تريدينني أكثر عندما اتحداك.»

«كوني لي، لا استطيع ان اتحمل أكثر».

«عليك ان تتحمل هذا، جاريد، تماما كما ينبغي على ان أتحمل إهاناتك، كراهيتك، عدم ثقتك، ومخاوفك.»

بدأ يقبلها بشراسة ويشدتها نحوه.

همست: «هذا لن ينفع، ايضاً، انت تعرف انتي اريدك، لكن عليك ان تقبل بانني متساوية معك، لا يمكنك ان تسيطر علىي، جاريد، إلا إذا كنت تحاول ان تقضي على كل امل لإقامة علاقة معي.»

قال بثقل: «انا اريد أي علاقة معك تساعدني في الوصول الى الثأر هنك فقط.»

ملأت الدموع عينيها، لكنها لن تستسلم له ابداً. قررت ان تقاتل من أجل احترامها حتى لو اضطررت للتخلي عن حبه: «إذا لن نتوصل الى تسوية ابداً..»

قال: «انت ايضا لا تريدين استعادة علاقتنا..»

«بلى، اريد هذا، جاريد.»

رفع رأسه لينظر اليها بصمت.

تورد وجه كريستي. كان من الصعب النظر في عينيه، كانت تعلم ان ما قالته كان رهاناً، وباتها لم تكون مستعدة لقول أحياك. لكن ما فعلته كان خطوة أولى لأنها تعلم أنه لن يخطو هذه الخطوة أبداً.

همست بينما كان ينظر إليها: «لهاه انا لا اريدك ان تسيطر علىي، ولم أقبل ان تفعل هذا ايضاً منذ ثلاث سنوات لأن كل ما أردت هنك كان ان أصبح متساوية معك، علاقة متساوية، جاريد، وليس صراع قوى.» بدا ممزوجاً للحظة، ثم قسّت عيناه وابتسم ابتسامة ساخرة.

قال: «أكيد، افترض ان هذا ما جئت تسامونين لأجله في غرفتي بينما ينتظرك خطيبك في الخارج؟» كانت على وشك ان يقول ان الخطوبة انتهت، ثم تذكرت رجاها سايمونز لها كي لا تخبر احداً. هات الكلمات في فمهما تاركة إياها دون دفاع وصامتة، كيف يمكنها ان تقول لجاريد ان خطوبتها انتهت؟ سيسعد نيسا فال دون شك، وسيشعر سايمون بالإهانة.

ضحك جاريد بصوت مرتفع: «اليس لديك رد سريع لهذا؟ لا استطيع ان اقول بانني متراجعي، فانا لم امل بأن لديك ذرة من العفة، في الحقيقة، لن أسحب كلامي. كريس، انت صلبة بشكل كاف لمواجهة هوليود، لن احتاجا إذا اكتشفت بأن لديك قدرة على إفساد مدينة تينسيل نفسها.»

أشتعل الغضب فيها، يمكنني أن أقول نفس الشيء عنك، أم إنك نسيت إنك من المفترض أن تكون حبيبة نيسا فال؟ تعجب بما ستشعر به إذا عرفت بما تحاول أن تفعله معها! «أنت فقط دعوني أتفق مع نيسا...» شحب وجهها من الفيرة والالم: «أوه، نعم، بالطبع، كان على أن أعرف بذلك سترثي الأمر بهذه الطريقة، فانت يمكنك أن تفعل ما تريده، لكن، النساء يجب أن يصمن ويفعلن ما يؤمنون به، قاطعها بحده: «أمل أن تفعلي ما يطلب منه وتمنتلي للأوامر...»

«هذا من سوء حظك، فانتا لن أفعل هذا، فلماذا لا تستسلم؟»

نظر إليها بعينين غاضبتين: «حسناً، إذا لن تواافقني على شروطتي، فسأحطم استراتيجيةك الصغيرة وسأجذب طريقة لاجبرك على الاستسلام...»

حدقت به غير قادرة على التنفس بسبب خوفها من قراره: «ليس هناك أي طريقة...»

ابعد عنها وقال: «بلى هناك، وساكسفها بنفسها، إذا كنت تعتقدين أنني ساذعك للخصلتين مني بعد ما فعلته بي، فانت مخطئة كلباً...»

«لكنني لم أفعل أي شيء لك!» قال بحده: «لقد استخدمتني وتلاعبت بي وأهنتني، والآن حان دورى. لا أقول ما عندى، لا أحد يفعل

هذا بين، على الأقل النساء، من دون أن أردها له». كادت الدموع تنهمر من عينيها، لكنها حبسها بقوة «جاريد، أنا أحبك، أنا لم أكن أعرف من تكون حين التقينا، كيف يمكنك أن تظن أنني استخدمتك؟» «قولي ما تريدين، فهذا لن يشكل أي فرق، أنا أعرف ماذا فعلت، وأعرف ماذا سأفعل لكى أنتقم لنفسي...»

«جاريد، ارجوك...»

جلس على السرير مجدداً وأمسكها من كتفها بقوة، وقال بصوت أحش: «لقد كنت مغرماً بك، أحببت جمالك، عقلك، ابتسامتك، عذوبتك... أحببت مشاهدتك وأنت تطهرين لي، تكوني ملايسي... كنت أحبك حين كنت تصغرين إلى وأنا أتحدث عن طفولتي، بينما كنت تمسدين شعري وتعانقيني،»

افتلا صوتها بالعاطفة: «عزيزني...»

همس: «كنت أحبك حين ترتدين الملابس الجميلة...» وعندما كنت تتحدىين عن أطفالنا... وعندما تركتني ورميت بكل هذا جانباً، كان على أن أقف وأراك ترتفعين في سماء هوليود، أدركك أنني أحببت شيئاً آخر فيك، شيئاً كان موجوداً طوال الوقت، شيئاً أحببته دون أن أدرك ذلك. كان ذلك موهبتك، لقد أحببتك موهبتك، والآن ساستخدم هذا الشيء ضدك، إنها العدالة الشعرية، ألا ترين ذلك؟» لقد استخدمت موهبتك لتقنعني إنك تحببنتي،

لم يكن بإمكانها الرؤية جيداً بسبب الدموع، ولم يكن بإمكانها الكلام شعرت بالدموع تخنقها قالت: «كلا».

حذق فيها بعض ثوانٍ، «الآن ساستخدم موهبتك لتحقيق انتقامي،» مد يده إلى شعرها وسحب رأسها ببطء إلى الخلف.

لهشت من الألم: «أوه...»

«لا داعي للتمثيل، عزيزتي، يمكنك أن تكوني على طبيعتك معى، أنت تريدينني بقدر ما أريدك، دعينا ن فعل هذا الآن حتى يرتاح كلانا».

همست بغضب: «ابداً، لن أدعك تفعل هذا بي، لن استسلم لك ولن أدفع نفسى مقابل الدور».

أفلت شعرها: «ستكون حرباً إذن، أنس كذلك، مهما كلف الأمر، حتى لو كان على أن أدمم مهنتك ستتعلمين ما أريدك، كريستي ماكول، أعدك بهذا».

قال كلامه هذا وتوجه نحو الباب خارجاً.

كانت عيناً كريستي تراقبانه ودموعها الساخنة تنهمر من عينيها، ووجدت نفسها تبكي منهاارة على السرير حتى شعرت وكان قلبها ينكسر، إن الألم يزداد أكثر وأكثر محظماً أحلامها إلى قطع صغيرة، تاركاً إياها تشعر وكأنها مشت على الزجاج المكسور دون أي فائدة.

إنه يكرهها بشدة، كيف يمكنها أن تحارب كل هذا الكره وتنتصر؟

هو لمن يسامحها أبداً على ما يعتقد أنها فعلته به، كما أنه لن يتقبل فكرة أنه مخطئ، فيما يعتقده، تباً لتلك المقالات التي كتبت عنها! غطت كريستي وجهها بيديها لت بكى أكثر وأكثر، لا بد وأن هذا هو السبب الذي جعل جاريد يرفض تغيير رأيه فيها، عندما تركت من أجل الشهرة، أصبح قلبها قاسياً من تناهيتها، لكن عندما قرأ تلك الأخبار الكاذبة انتزعها من حالي للأبد وأغلق قلبه، ولا شيء يمكنها فعله كي تفتح قلبه من جديد، فهو لم تخسر حبها وحسب، بل جازفت بعملها كلها، ولأنجل ماذا؟

يكت بقوة كارهة كل شيء الآن، أصبح العالم كله أسود ينتظراها، وسيطر اليأس عليها كلها، هل سيفتحي عملها كله بمثل هذه المكافأة المروءة؟ فكرت في مدرسة الدراما وسعادتها في ذلك الوقت، دروس الالقاء، دروس التمثيل، متعة التدريبات، ونهاية الاستعراضات.

كم كان ذلك رائعاً حينها! وكم كان عالم السينما يليع أمامها خارج المسرح مشجعاً إياها لتحطم وتحطم أن تكون ممثلة مشهورة، هل هكذا ستنتهي كل تلك الأحلام؟ تعجبت في ياس، يأن تبيع نفسها مقابل الدور؟ الأكاذيب، الفساد، والطريقة القاسية التي يقايض الناس بها الحب والأرواح الإنسانية من أجل الحصول على

الأشياء التي يريدونها والأدوار التي يحللون بها
لكي يجعلوا العالم يروهم بالصورة التي يريدونها.
فكرت بوحشية، فيلم لجاري بوشانان، وانهمرت
الدموع على وجهها.
كم كان مأساويا، كيف يمكنه القدوم الى هنا وكسر
قلبه بهذا الشكل، وكسر إيمانها بالحب على الرغم
من أنه كان مقنعًا...

عاد الضوء الى ذلك السواد حين تذكرت صوته
الأيجش، والالم في عينيه حين قال (انا مغرم بموهبتك
ووأن سأستخدمها ضدي).

امتلاء عيناه بالدموع مرة اخرى، لكن بنوع
مختلف، وتلاشى الغضب وحل الامل مكانه، تاركا
إياها تتزوج في مشاعرها لتعود الى تصديقه،
إيمان به، والثقة به من جديد.

هل كان يكذب؟ لا يمكنها تصديق ذلك! أوه، لقد بدا
كلامه حقيقا، محباً، وتماما كالرجل الذي وقعت
في غرامه طوال السنوات الماضية. لجاري بوشانان،
رجل شغوف، استحوذني، وعاطفي، يقدر الموهبة في
حياته المهنية.

هل من المعقل أن ما كان لجاري يقاتل ضده هو
الحب؟

جلست ومسحت دموعها كي تفكر. من الصعب
ان يكون الشخص موضوعا حين تكون حياته كلها
على المحك. لكن عليها ان تحاول، حتى ولو انها

كانت على حافة ان تخسر حبها، رجليها، سعادتها
المستقبلية، وعملها.

إذا كان يحب موهبتها، فهو يحبها. لا يمكن ان
يدرج كل تلك الصفات التي أحبتها فيها دون ان
يشعر بشيء نحوها غير الكراهية والاحتقار.
فقط جاري يمكنه ان يجيب على هذا. لكن هل تجرؤ
على الاقتراب منه مجددًا؟

كلا، أنها لا تجرؤ، وكانت تعرف هذا، ان فكرة ان
تضيع قلبها على المحك من أجله مجددا كانت كافية
لأن تجعلها تصرخ وترکض خارج هذا القصر
الابيض عائدة الى بيفرلي هيلز مشيا على الاقدام.
لكن عليها ان تعرف إذا كانت محققة بان جاري
أحبها وعنى كل كلمة حين أدرج لها كل صفة أحبتها
فيها، بما فيهم موهبتها. عليها ان تكون شجاعة لكي
تواجده.

قامت من السرير، ولم تسمح لنفسها ان تفكر
فيها تفعلا. لاحت نفسها في المرأة، فرأت عينيها
حرماوتين ومتختفين من البكاء. بدت مثل بطلة تمثل
دورا مأساويا.

تبنا لهذا الشكل الذي أبدوا فيه، لقد حان الوقت الذي
لم أعد أفك فيه سوى يجعل جاري يرى حقاً أنني
أحبه، وبأني لست كما يظن هو، وبأنه سيتوقف عن
كراسيتي. حددت ما تريده ونزلت الى الأسفل.
كان الغداء يتم تحضيره قرب حوض السباحة،

وكانت الساعة تشير إلى الواحدة، والشمس بدت
وكانها كرة ذهبية.

عزفت الموسيقى في الراديو بينما كان الن DAL
يتجولون حول الطاولات لوضع كل لوازم الطعام.
قالت ميللي حين رأت كريستي تخرج من المنزل: «أوه،
ماذا حصل لها؟»

كان جاريد يقف مع مايك، فدار رأسه لينظر إليها.
كان يضع نظارات شمسية داكنة. التقت بنظراته،
فرفعت رأسها دون أن تخفي التعبير المزحى في
عينيها أو ارتجاف قمها. وأحسست أنها أكثر ضيقاً
من أي وقت مضى.

دون أن تسمع لنفسها أن تنهار من الخوف، مشت
بماشرة نحوه بينما كان يراقبها الجميع ليشاهدو
مشهد غرامياً آخر على العلن.

حين وصلت إليه قالت بصوت غير مستقر: «أريد أن
تتحدث إليك على انفراد، على الفور من فضلك،»
ابتسم مايك لها ثم لجاريد.

كان الجميع يراقبهما، فلم يكن لجاريد خيار آخر
سوى أن يبتسم ثم يقول بتهذيب: «طبعاً، هلا دخلنا
إلى المنزل؟»

لم تكن ت يريد أن تكون بمفردتها معه حيث يمكنه أن
يقبلها أو يهينها بغضب: «كلا، سنتكلم هنا. قرب
حوض السباحة، اتفقنا؟»

وضع كوبه على الطاولة: «حسناً،»

أشارت إلى مايك ومشي مع كريستي عبر التراس
 نحو حوض السباحة.

كانت المنحوتات الرومانية تحيط بهما، العشب
الأخضر خلف الباحة البيضاء، لم يكن أحد ليسمع
ما سيقولانه، كانوا وحيدين مع المنحوتات.

قال: «ستقولين لي إنك قررت قبول دور...»
توقفت عن المشي مدركة أن لا أحد يسمعها الآن،
وقالت مستعدة للمحاورة بكل شيء من أجل هذه
المواجهة، لا، ليس لهذا علاقة بالشهرة، الثروة، أو
السبعين، جاريد، أريد أن أكلفك عنا...»

توقف عن السير وابتسم ابتسامة تهكمية: قررت أن
تقبلني عرضي...»

قطعته، ونظرت بعيداً: «جاريد، هل تتذكر عندما
التقينا أول مرة؟»

ابتسم ابتسامة قاسية: «كيف يمكنني أن أنسى!»
قالت متوجهة سخرية: «اعتقدت حينها إنك مجرد
مصور وسيم، وحين اكتشفت إنك مخرج عالمي ناجح
ومشهور، حاولت أن انسحب من موعد العشاء،
حينها، قلت لي، لا يمكنك التظاهر بإنني مصور؟
عامليني وكأنني من اعتقادك أنني هو قبل أن تعرفي
هويتي.»

قال بشكل مقتضب: «نعم، أتذكر، وماذا في هذا؟»
نظرت إليه: «حسناً... هل يمكنك أن تفعل هذا معي؟
فقط لمدة خمس دقائق؟ تظاهر بإنني المرأة التي

من أجلك فلماذا لا يمكنك ان تظاهر بأنك أباً من هذا لم يحدث؟ تظاهر بأنني المرأة التي أحببها ووثقت بها، فقط لخمس دقائق». كان شاحباً، ويشترط مشدودة فوق عظامه القاسية. للحظة، ظلت بأنه سيرفشن.

نظر في ساعة يده، وقال بثناقل: «خمس دقائق». احست كريستي بارتياح بالغ يغمرها، لكنها كانت تعلم أنه لا يزال لا يصدقها، فقالت: «انزع نظارتك السوداء»، دعني أرى عينيك». امتنع بقمه، لكنه فزّعها ببطء.

حدقت بعينيه بعمق في هذه الثوانى القليلة. قالت بنعومة: «إن عينيك صافيتان، لكن عيني لا. لقد يكثي كليرا وأنا في الطابق العلوى. هل أنت حقاً غير متأثر بما يحصل بيننا، جاري؟» لم ينطق بأي كلمة لكن نظرته انتقلت إلى وجهها المحمى من البكاء.

لست ذرائعه وهي تبتسم: «انا... سأسا لك شيئاً، جاري، وأريد منك ان تجيبي بصرامة. هل سيب، كرهك لي علاقتي بسايمون؟ أعني... أنا اعلم ما كتب عني لم يكن مشجعاً، والطريقة التي أفسدتنا فيها الأمور كانت مأساوية، لكن... هل سايمون هو أحد أسبابك الرئيسية لظنك بي أنني مثل ليلي؟» قال بحرز: «لا بد وأنك تعرفين ان هذا صحيح».

ووتحت قفي عرامها وانتسى إنك تظن يائنى مثل ليلي، ابتسامة حادة «ولماذا على ان افعل هذا؟» قالت بشجاعة: «لأنه لدى بضعة اشياء اريد ان اقولها لك، ولأننى لا استطيع قول هذا في حين انك تستقر ياهاهنتي، جرجى، والكلام عن الانتقام».

ضاقت عيناً جاريد: «ما الذي تريدين قوله؟» لمعت عيناه: «محاولتى الأخيرة لجعلك تصفعى لي. لقد جربت كل شيء» والآن ساضع اوراقى على الطاولة، لكن لا يمكننى فعل هذا إذا بقيت تعاملتى محدودة، تكلم ببطء: «للاسف، إن هذا تماماً ما أراك عليه».

قالت بشراسة: «حسناً، احتاج الان لأن تراهنى بصورة المرأة التي أحببها. هيا يا جاريد، لقد فعلت هذا من أجلك منذ ثلاث سنوات، يمكنك ان تفعل هذا من أجلى الان. فقط لخمس دقائق، هل هذا كثير على؟ أم انك نسيت كم كان ذلك مهما لك حينها؟ إن هذا مهم لي الان، وأحتاج منك ان تفعل هذا».

حدق فيها بصمت للحظة، وكانت عيناه ممتلتين بالعواطف خلف نظاراته الشمسية.

«لقد أكملت ذلك الموعد، جاريد، على الرغم من أنتي شعرت بالخوف وانتهى أقل منك شأنه، الا أنتي جلست معك طوال الليل وتظاهرت يائني أجلس مع مصروف وسيم. بعدها وقعت في غرامك، على الرغم من مشاعري بعدم الكفاية. تركتك تدخل حياتي وكانت مستعدة للزواج بك ايضاً، لقد فعلت كل هذا

شدت بأصابعها على ذراعه، «إدن، أريد ان أقول لك الحقيقة بخصوص سايمون، لكن يجب أن تدعني بذلك لن تخبر أحداً، عدنى بذلك، جاري! أنا أعرف ذلك ستلتزم بكلامك إذا وعدتني بذلك». قال: «حسناً، أعطيك كلمتي بأنني لن أردد أي كلمة من هذا الحوار لأي شخص».

سحبت نفسها عميقاً، ثم قالت: «لقد أتيت مع سايمون إلى هنا منذ ثلاثة سنوات كمحامية ووكيلها، وبقيتنا على هذا الحال مدة سنتين ونصف، لكننا شعرنا بالوحدة، جاري، هذا كل شيء». صديقان قد يمان لم يعودا قادرين على مواجهة الفراغ الذي أوقعنا نفسيهما فيه لأجل الطموح».

نظر جاري بعيداً، وملامحه قاسية: «هذا مؤثر، حاولت أن تكافح لكي يتوجهن تذكيره لها الواضح»، لذلك أصبحنا معاً، ليس هناك شغف حقيقي أو رغبة مجفونة، نحن مجرد أصدقاء نحاول إلا نكون وحيدين، وأعتقدت أن هذا قد ينبع، كلامنا اعتقاد هذا، إلى أن جتنا إلى هنا، إلى كاسا كامارا، ابتسם يقسوة، افترض أنك ستقولين يأنك أدركك الآن أن هذا لن ينفع، والسبب هو أنك تقيت بي مجدداً الخ، الخ، الخ... هل رأيت؟ استطاع قراءة أفكارك، لكن لا تدعيني أوقف تمثيليك الصغيرة المقنة، لا عليك تابعي».

انفجرت بالغضب، لا تفعل هذا بي، لقد وعدتني للتو

بأنك ستصدقني، ولم ينته وقتني بعد، ما زال لدي ثلاثة دقائق».

نظر بعيداً من جديد بصمت، قال بحدة: «لماذا أنا هنا أزعج نفسى؟ أتي إليك هكذا، أحاول ان أصل إليك، في حين أنه من الواضح أنت أضيع وقتني».

قال: «نعم، لماذا تقليعين هذا، كريس، ألم علي أن أحزر؟ أنت خائفة لأن أغضب لدرجة أن أحطم عملك إذا استمررت في رفض...»

قالت بصوت أحش جعله يحفل من الصدمة: «فليذهب عملى إلى الجحيم، لم أعد قادرة على التفكير بعملي منذ أن وصلت إلى هنا والتقيتك مجدداً، لا أستطيع أن أصدق أن حياتي كلها تغيرت لهذه الدرجة بهذا الوقت القصير، لكن هذا هو ما حصل، كنت أعلم قبل أن أتي إلى هنا أنني ميساعدة للزواج، أحب الأطفال، الاستقرار، لكن... تبا، لم أتوقع أن يحصل كل هذا، لقد عشت كل حياتي وأنا أسعى نحو الشهرة، طالما عرفت أنني حين أحصل عليها، فسأكون قادرة على الإرتفاع، أساند ظهري وأعيش، أتزوج، أرزق بأطفال، واتوقف عن الركض وكأنني في سباق، وأنت تعلم ما الذي أتكلم عنه، أليس كذلك؟ لقد كان هذا ما تريده، عندما التقينا أول مرة، جاري... لقد كنت قد وصلت حينها إلى ما وصلت إليه أنا الآن».

حق بعينيها والعاطفة تشتعل بيهم، أمسك كفيها
ب بينما كانت الدموع تتهدر من عينيها.

أشعر بأشياء كثيرة نحوك، معظمهم الكراهية
والاحترام، لكنهما متزوجين بالإعجاب والإحترام،
وهذا ما يجعلني أريد أن أجربك أكثر، أكره أن أرى
بأنك استطعت النجاح وحدك هكذا، وأكره أن أرى
بأنه يمكنك أن تكوني شيئاً أفضل من أن تكوني
زوجة وأم، وأكره أن أعلم بأنني احترمك لهذا.

كان قلبها يقفز بشراسة: «جاريد، أنا...»

قطّاعها بوحشية «كيف يمكنني أن أشعر بالإحترام
لإمرأة مثلك؟ أنت مصدر خطر لأي رجل مغفل يهتم
بك، حسناً، أنت موهوبة، جميلة، ذكية، وجذابة
 جداً، لكنك لست إمراة حقيقة، فأنت تظهررين الحب
والعاطفة كطريقة للحصول على ماتريدين، أنت
تلعبين، تكذبين، تخدعين، تخططين للحصول على
الرجل».

لا تنظري إلى تلك الطريقة المدمرة، فلن تنفع معي
ووكل ذلك دموعك المزيفة، لقد شاهدتني على الشاشة، هل
تتذكري، كما أني شاهدتكم في الواقع، وأنا أعرف
أنت مستخدمين موهبتكم لتجعلوني أحس بالأسف
عليك».

حسناً، فهذا لن ينجح، كرس، لقد أخبرتك، أكره كل
ما تفكرين فيه، أريد الانتقام، وسأستخدم موهبتكم
ضدك، والآن، هل فهمت هذا؟ هل هذا كاف لك؟ أم

قطّاعها فجأة يغضّب: «أنا... لماذا استمع إلى كل
هذا؟»
احسست بالدموع في عينيها وبدأت تفهم ما كان
يحصل لها
قالت: «لقد كنت مستعداً لأن تتزوج وتترزق بالأطفال،
لكنني لم أكن جاهزة بعد، جاري، لأنني لم أكن
مشهورة، ولم استطع أن أرتاح إلى أن أصبحت
ذلك».

«لا أريد أن أسمع أي...»

«لكنني مستعدة الآن..»

«أوه، يا للهول».

«جاريد، عليك أن تصدقني»،
قال بشكل قاس «لا أريد أن أسمع هذا، ولا أريد
ان أرى دموعك، تبا، توقف عن البكاء! توقف!»،
كانت الدموع تنهمر على وجهها «لا استطيع، لقد
كنت شريراً جداً معي، ملينا بالكراهية والقسوة...»
قطّاعها: «ماذا تريدين مني؟ أعني، ما الذي تريدين
مني قوله؟»

همست: «لا بد وأنك مازلت تشعر بشيء تجاهي، لقد
أخبرتك ما الذي يعنيه سایمون لي، أريد أن أعرف
ما الذي تعنيه نيساً لك».

«إنها صديقة قديمة، ولا تسألي أكثر من ذلك لأنني
لن أقول لك»،
«وأنا؟ ماذا أنا بالنسبة اليك؟»

على ان أكتب هذا على لوحة علىها عشرة امتار حتى تتمكن هوليوود كلها من رؤيتها؟ ثم استدار وسار بعيدا عنها.

أرادت ان تصرخ له حتى يعود، لكنها كانت تعلم انها ستنهي نفسها لو فعلت ذلك، فهو لن يغير رأيه ولن يصدقها حتى ولو عاش مئة عام فهو لن يسمع لنفسه أن يعتقد بأنه كان مخطئا بحقها.

قالت لنفسها، لقد حاولت فقد نزلت الى هنا، أخبرته بالحقيقة، حاولت استخراج الحقيقة منه، وأوقفت محاولاتي في أن أخبيه حبي له.

نعم، وانظروا كيف انتهت بي المطاف، لم يعد باستطاعتها مواجهة الامر أكثر، فهي في حالة بكاء لا متناهية، ألم لا متناهي، ومعارك لا متناهية.

لقد انتهت خطوطيتها، عملها في خطر، وقلبتها مترقب إلى قطع صغيرة وفجأة رأت ظلا بجانب حوض السباحة. كانت عينا سايمون رقيقتين، قال «مرحبا، هل انت على ما يرام؟»

أجبت بالـ«في الحقيقة، لا». لكن من الافضل ان تجلس، انا خائفة، لقد أخبرت جاريد للتو أنتا اصدقا، فحسب، ولا شيء، أكثر من ذلك».

تنهد سايمون وجلس قريبا على حافة حوض السباحة، «لاتقلق، لقد أخبرتني سايبل نفس الشيء عنك». ضحك، وجلسا معا لدقائق بهدوء، ثم قالت بعد بعض الوقت: «سايمون، هل هناك أي طريقة تجعلنا

نغادر هذا المكان البائس؟ نحرّم امتعتنا ونعود الى بيفري هيلز؟».

قال بنفس المأساوية: «امتنى لو كان هناك أي طريقة، لكن هذا سيدمر علاقتنا بشركة كامارا».

تنهدت بعمق، انت على حق، انا اشعر الان أنه ليس هناك أي طريقة تجعلني اتحمل البقاء...».

ابتسم لها: «لا تقلقي، مازال هناك ٢٤ ساعة في هذا المكان، وغدا ستحزن امتعتنا استعدادا للرحيل».

انتابها شعور ممزوج بالمرارة وخيبة الامل: «نعم».

قال سايمون: «وميلي ستبقينا مشغولين حتى ذلك الوقت، لقد نظمت للعبة إيجاد الكنز بعد ظهر اليوم، ثم هناك الحفلة المسائية هذه الليلة، بعد ذلك سيكون قد حان وقت الرحيل».

تمضت وأحسست ان الدموع ستعود لعيونها فجأة: «وقت الرحيل...».

هل سترى جاريد مجدداً؟ هل ستحاول الإيقاع بها ليتحقق الانتقام؟ كانت تزيد البكاء ثانية، كيف أمكنتها ان تكون يمثل هذا الغباء؟ إنها تفضل ان ترى جاريد وتكون معه، تتشاجر معه على ان ترحل ببساطة وتبدي حياة جديدة في مكان آخر.

لانني اعلم انتي لن اقع في غرام وجل آخر، ادركت ذلك مع احساس بالصدمة.

ليس هناك رجل آخر يمكنها ان تحبه، ليس هناك من رجل آخر يملك صفات، وسامته، جاذبيته القوية،

الفصل التاسع

كانت لعية البحث عن الكنز طريقة ممتازة لتمضية الوقت بعد الظهر. ثم إعطاء الجميع أوراق عليها أستلة. كان الفريق الأول الذي يستطيع الإجابة عن كل الأستلة أن يذهب إلى القاعة ليأخذ الجائزة، والتي كانت عبارة عن منحوتة من الرخام لكأساً كامارا محفور عليها تاريخ هذه الزيارة. القليل من الأشخاص هم الذين حصلوا على تلك المنحوتة. وبالرغم من أن كريستي وسايمون كانوا متغمسين بمشاكل حياتهما إلا أنهما أرادا الفوز، وكان من المفید لهما أنها تخطيا مشاكلهما لوقت قليل.

قال سايمون بينما كانا يأخذان أوراق الأستلة من هيلى: «جاريد ونيسا يشكلان فريقاً واحداً، أيساً، أمل لا يريحا، وإلا فإن نيسا ستتمرغ أنفي به. لقد ربحت منحوتة لكأساً كاماًرا منذ سبع سنوات..»

كانت كريستي لا تزال متدهشة من الوقت الذي كان هو ونيسا على علاقة معاً. حدقت بعيدين مليئتين بالغيرة بنيسا التي تقف مع جاريد، وخطر لها فجأة أنها ملائكة بعضهما أكثر منها هي وجاريد. تلك الفكرة جعلت الغيرة تسرى في عروقها كحقنة السم. قال سايمون «هيا بنا، سترتك في الخلف إن لم نبدأ الآن...»

أو موهبة، تدقك دموعها مجدداً خلف نظارتها السوداء. كل هذا البكاء، لا بد وأنها أفرغت قلبها من الحب الأن.

لا تقولي هذا، لا أريد أن أسمع هذا، ولا أريد ان
أفكر في هذا».

حسبت الدموع في عينيها: «أنت على حق، ليس
هناك فائدة من تعذيب أنفسنا، هيا بنا، دعنا نذهب
ونقول لملي أجوينا، لقد بقي القليل من الوقت لينتهي
هذا الكابوس، وبعدها نرحل الى المنزل».

كان مایلک و میلی یجلسان فی الردهة یشربان عصیر
البرتقال البارد، وصل سایمون باستسامة مزيفة
یخفى الله. قائلًا: «هل نحن آخر من وصل؟»

تكلم مایلک ببطء وهو يمد يده: «كلا، أنتما أول من
وصل، والآن دعونا نرى أوراق الامتحانات، ونتاكك
أنكمما أجبتما بشكل صحيح».

كانت كريستي تشعر بأن قلبها محطم، لقد خسرت
كل شيء، إيمانها، حبها، أحلامها، دورها في الفيلم.
لقد حصل كل هذا هنا في كاسا كامارا، في عطلة
نهاية أسبوع سريعة، والآن، في المشهد الأخير من
المهرلة، ربحت منحوتة من الرخام الأبيض، ليكون
ذكرى لكل ما مرت به هنا.

نقر مایلک بالقلم: «حسناً، انت الفائزون، من يريد
المنحوتة؟»

قال سایمون: «أعطيه لكريستي».

وقف مایلک على قدميه ومشى بخطوات نحوها: «ها انت
هنا، آنسة ماکول، تفضلی کاسا کامارا، تهانينا، ان
هذا يقدر بالكثير من المال بعد وقت من الزمن».

عندما عادا الى المنزل، كان مهجوراً، وكانت الشفاعة
الشمس ساطعة تملأ الشرفات والتراس وأشجار
النخيل.

كانت صوت الموسيقى تسمع من نافذة في الطابق
العلوي، أغنية حب حديثة كانت في الماضي الرقم
واحد على لوائح الأغاني، فجأة، خرج جاريد الى
شرفة الجناح الشرقي.

شحب وجه سایمون، وامتلا صوته بالألم وهو ينظر
إلى الشرفة: «أوه، يا للهول، تلك هي غرفتها، انه مع
نيسا....»

في تلك اللحظة ظهرت نيسا على الشرفة، بردانها
الابيض. وقف الى جانب جاريد وكلاهما يديران
ظهرهما الى الحديقة، ضحكتهما يعلو فوق صوت
المusici. قبلًا بعضهما بسرعة، برقة وتعودمة.

قالت كريستي بفهم وهي تتلمس طريقها للزارع
سایمون: «لا استطيع تحمل هذا، أخرجني من هنا،
ابعدني عن هذا المكان».

احتاطها بذراعه ليقربها منه، وأطلق صوتاً يائساً: «لا
يمكنا ان نغادر كريستي! علينا ان نضع على
وجهها قناعاً شجاعاً و....»

دققت وجهها في عنقه وتشبتت به قائلة: «لم يعد لدى
أي وجه شجاع. ليس بعد هذا، أنظر إليها بهذا
الرداء المغربي».

قاطعها سایمون وهو يدفن وجهه في شعرها: «لا، لا،

في أن تكون مشهورة وناجحة لكن دون حبيب؟ سيكون هناك رجال دائماً تشعر بالانجداب نحوهم، وربما قد يطلبونها للزواج. لكنها كانت تعرف أنها ستكون محظوظة إن وجدت رجلاً آخر تحبه كما أحببت جاريد بوشاتان.

وعلى أن توقف عن حبه فوراً، فكرت في يأس، لأن من الواضح أنه لا يحبها.

كيف استطاع ان يقضى الوقت مع نيسا بعد ان سمع رجاء كريستي له؟ إن ما فعله أسوأ من الخيانة، إنه شيء مقيت حقاً، كانت تعرف أنها لن تسامحه على فعلته هذه، وعلى جرء لها لهذا الكابوس العاطفي الذي عاشته في هذه العطلة.

إن جاريد لن يسمح لها بالتمثيل في هذا الفيلم إلا إذا نفذت له مطالبه، وبهذا فإنه سيجبرها على رفض الدور.

لكن ما الفائدة من التفكير بهذا؟ إنها تدمر نفسها بالجلوس هنا، والتحديق في هذه المنحوتة الجميلة الناعمة، والغوص في الصدمات العاطفية التي تعرضت لها في هذه العطلة.

إنها الخامسة والنصف الآن، وقد بدأت بالإستعداد لحفلة كامارا.

كل نجوم هوليوود ستكون هناك، وستكون هذه المناسبة من أكثر المناسبات تميزاً. إن قيمة كريستي سترتفع في نظر الكثيرين حين يكتشفون أنها واحدة

قالت مليـلي: «لقد سمعت أن منحوتة العام ١٩٣٧ قد تم بيعها بعشرة ملايين دولار الشهر الماضي». أشار مايك إلى منحوتة من الذهب من عيار ٢٤ وقال: «إن إسـكـلـ قد سـجـلـ هـنـاكـ».

قالـتـ كـريـسـتيـ وهيـ تحـاـوـلـ انـ تـبـتـسـمـ: «هـذـاـ جـمـيلـ». سـاهـمـتـ بهاـ جـيـداـ. سـتـذـكـرـتـ دـائـماـ بـهـذـهـ العـطـلـةـ». مرـرـ سـاـيمـونـ يـدـهـ علىـ شـعـرـهـ: «هـلـ هـنـاكـ أـيـ شـيـ آخرـ عـلـىـ بـرـنـامـجـ ظـهـرـ الـيـوـمـ؟ أـمـ نـذـهـبـ لـلـاسـتـعـادـ لـحـفـلـةـ اللـيـلـةـ؟»

تنـهـدتـ مـيلـيـ: «كـلاـ، اـنـتـ أحـرـارـ بـعـدـ ظـهـرـ هـذـاـ الـيـوـمـ اـبـدـاءـ مـنـ الـآنـ، اـنـهـ الـرـابـعـةـ وـالـنـصـفـ الـآنـ، وـلـيـسـ لـدـيـنـاـ وـقـتـ لـأـشـيـاءـ إـضـافـيـةـ. لـاـ تـسـيـسـاـ اـنـ تـرـتـدـيـ أـجـمـلـ مـاـ عـنـدـكـاـ لـلـحـفـلـةـ».

وـاقـفـ مـاـيـكـ عـلـىـ كـلـامـهـ: «نعمـ، هـنـاكـ الـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ سـيـحـضـرـونـ الـحـفـلـةـ. فـنـانـ مـنـ أـهـمـ الشـخـصـيـاتـ فـيـ هـولـيـوـودـ. حـاـوـلـيـاـ كـرـيـسـتيـ اـنـ تـبـدـيـ أـجـمـلـ نـجـمـةـ شـابـةـ لـدـيـنـاـ...»

في غرفتها، جلسـتـ تـحـدـقـ بـالـمـنـحـوـتـةـ الـجـمـيـلـةـ الـتـيـ رـيـحـتـهـاـ، مـتـسـائـلةـ كـيـفـ سـتـشـعـرـ بـعـدـ عـشـرـيـنـ عـاـمـاـ عـنـدـمـاـ تـرـاـهـاـ عـلـىـ إـحـدـيـ الرـفـقـوـنـ مـلـيـلـةـ بـالـبـيـارـ. كـيـفـ سـتـكـوـنـ حـيـاتـهاـ حـيـنـهاـ؟ رـيـماـ لـنـ تـكـوـنـ مـتـزـوجـةـ، اوـ لـدـيـهـاـ أـطـفـالـ. وـرـبـماـ قـدـ تـكـوـنـ نـجـمـةـ مـشـهـوـرـةـ فـيـ كـلـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ وـوـحـيدـةـ.

فـجـاءـ أـحـسـتـ اـنـ الشـهـرـ لـاـ تـعـنـيـ لـهـاـ شـيـئـاـ. مـاـ الـفـانـدـةـ

بدأت السيارات بالتوافد إلى القصر، كاديلاك، روولز رويس، فياري، وليموزين تلو ليموزين، جعلها صوت التقر على الباب تتقاتل بالأمل، أهل غربى، قد يكون جاريد جاء ليقول لها شيئاً، أي شيء يمكن أن يشرح ما رأته اليوم ويقول لها أنه يحبها بصدق.

فتح سايمون الباب، فمات أملها: «كريستي...؟»، ابتسمت «مرحباً».

ابتسم لها: «أنت تبدين فاتنة في هذا الفستان، عزيزتي، أنا لم أرك بمثل هذا الجمال من قبل». ظهر الألم في عينيها بينما كانت تنظر إلى بذلة الرالف لورين، «شكراً، أنت تبدو أيضاً وسيماً جداً».

ابتسם ومد لها يده، لأنهما يجب عليهما الدخول سوية، كان عليهما البقاء سوياً ليحمياً أنفسهما من كابوس مواجهة جاريد ونيسا خصوصاً بعد أن تاكداً من علاقتها، فهما حبيبين من دون شك، قال سايمون وهما ينزلان إلى الطابق السفلي: «هل تتذكريين حين وصلنا إلى هنا البارحة؟»، «هل كان هذا البارحة فقط؟»، ضحك بمرارة: «قلت لك حينها إننا حققنا أحلامنا، ووصلنا إلى القمة، ألم أقل ذلك؟»، «نعم».

كانت تسمع أصوات الموسيقى في كل مكان.

من عشرات المحظوظين الذين تمت دعوتهم لقضاء عطلة نهاية الأسبوع هنا ولتكون ضيفة في حفلة كامارا.

هذه الليلة فرصة لها لمحاولة أن تكون فاتنة قدر الإمكان في نظر مايك، دخلت إلى غرفة الحمام لستحتم، أضافت بعض الزيت المطرد للمياه لتغدو رائحتها الجميلة عليها.

تساءلت ماذا كانت تفعل نيسا فالتبعد جميلة، هي مع جاريد الآن؟ ارتجفت مجرد التفكير فيهما، لكن لا فائدة من هذا، لقد تحطمت من واقع علاقتها ببعضهما لأن ذكرى تلك اللحظة حين رأتهما على الشرفة محفورة داخل رأسها.

لقد تم الكشف عن الحقيقة بعد ظهر اليوم حين كانا يضحكان ويقبلان بعضهما على الشرفة، كان من السهل اختيار الثوب المناسب لهذه الليلة، فستان أبيض من الحرير، ييزّ مفاتن جسدها، لمع حبة الماس حول رقبتها حين لبست الفقاريات المسائية الطويلة، احاط شعرها الطويل بوجهها الجميل ذو البشرة المخلية، وقالت لنفسها، يا لك من نجمة سينمائية.

كانت الساعة السابعة والنصف، والمترجل تصدح منه الموسيقى والحركة خصوصاً بعد ان بدأت الفرقة بالعزف، كان الخدم يضعون المنسابات الأخيرة على البوفيه.

حين دخلت القاعة اجتاحتها الغضب، لكنها حاولت الابتسام قدر المستطاع. سمعت نفسها تقول بشجاعة: «سازذهب لمواجهة جاريد. نعم! سازذهب وأواجهه لأنقول له بانني رأيته مع نيسا. وساقول له ما هو رأيي فيه».

ضحك ساييمون بلطف وتنظر إليها بامتعاجب: «هذا جيد لك. هل على ان أصفع نيسا على وجهها ايضا؟» شعرت بالألم يغزو قلبها: «لم لا؟ لقد فعلت كل ما بوسعتها لإيذائك في هذه العطلة تماماً كما فعل جاريد معي. وكلانا يعرف أنهم يسخران هنا معاً لا شيء». سيدهشتي بعد الإن. «ضحك بغضب: «وأنا ايضاً، لكن على الأقل حميت من الإستغلال».

سمعت صوت مايك: «هذه مذهلة، كنت أعلم انك لن تخذليني كريستي». عانقتها بسرعة. ثم تابع: « أحضرني كوبا من العصير وتعالي لتكوني مع الضيوف». نظرت في أرجاء القاعة، كانت الفرق تعزف بعيداً فوق المنصة، وهناك الكثير من الضيوف الآثرياء والمشهورين. رأت جاريد ونيسا يرقصان، اجتاحتها الغيرة. كانت نيسا تبتسم لجاريد وجسدها قرّب جداً لجسمه. شعرت بالغباء. طوال الوقت الذي قضته هنا كانت تصدق كل ما يقوله لها، كانت مفتونة أنه لا يشعر نحو نيسا كما كان يشعر تجاهها لأنّه كان يطاردها باهتمام...»

قال ساييمون الذي كان يقف إلى جانبها: «ارقصني معي». وضفت كوبها على صينية من الفضة ومشيا هي وسايمون إلى حلبة الرقص. رقصاً متقاربين كجاريد ونيسا.

قال ساييمون بالم وهو ينظر من فوق كتف كريستي إلى نيسا: «أشعر أن مجموعة من الكلاب المفترسة تطاردني..».

همست: «أنا ايضاً، لكن لا يجب أن تدعها ترى مدى تأثيرها السلبي عليك..».

رقصوا ثلاثة رقصات أخرى ثم قررا أن يكفا عن الاستعراض. سارا نحو طاولة الطعام، تنهدت كريستي لرؤية الطعام، إلا أنها لم تشعر بأي شهية للطعام. قال ساييمون: «لا تتمنّى، إنه يقبلها..».

توقف قلبها وكان أحداً ما طعنها. واجتاحتها غيرة قاتلة لرؤية جاريد يقبل نيسا ظهر مايك كامايرا فجأة بجانبها وربت على كتف ساييمون. قال: «خذ بعض الكافيار. وأنت ايضاً كريستي..».

استدارت نحوه، وكانت مرغمة هي وسايمون أن يتحدثا إليه وبيديان إعجابهما بالكافيار الذي أحضره لها.

اضافت ميلي التي انضمت إليهم وهي تضحك: «أن لا يحتوي على السعرات الحرارية، وهذا هو أفضل ما فيه..».

كان مايك كامايرا يحب الأشخاص الذي يأكلون

قاطعتها بتوتر «ميلي...»
 قالت ميلي: «أنت مازلت مغفرة بجاريد.»
 وصل جاريد ونيسا ليسمعان أطراف الحديث، فحدقا
 بيلي مصدومين.
 تابعت ميلي ببطء: «حسناً، حسناً، حسناً، إن الحفلة
 تزداد إثارة.»
 قال جاريد بغضب: «أنت حقاً مزعجة، لو لم أكن، أكن
 احتراماً بالغاً لزوجك، لكنت قلت لك ما تستحقينه
 تماماً.»
 اجابت ميلي بغضب: «ماذا تقول؟ هل سمعت ذلك
 مايك؟»

كان مايك خلفها يتناول قطعة من الدجاج «بالطبع
 سمعت، عزيزتي، ولست متائراً. لكن لا يمكنك ان
 تلومي الرجل، لقد كنا تتدخل في شؤونهم الخاصة
 بشكل جنوني. وأنت تعرفين ذلك.»
 قال سايمون: «أنا أوقفه الرأي، وأعتقد انتي اكتفيت
 من هذا. على الرغم من أنني اكره جاريد لاسباب
 شخصية، إلا أنني أوقفه الرأي. أنت امرأة سامة،
 وتستحقين أن تتعمى بالكثير من الصفات.»
 قالت نيسا، أصمت، سايمون. سيسمعونك على
 اللائحة السوداء، أيها الغبي.»
 استدار نحوها وعيثاء تضخمان بالشر: «أبق خارج
 هذا ولا تتدخلني أيتها المرأة.»
 أحمر وجه نيسا من الغضب، اجابت: «أنت تتجراً

معه. قال: «إن سایمون ليس مسيطرًا لأن يقلق بشأن
 صورته. هيَا سایمون، انضم إلى في تناول الطعام
 الموجود على هذه الطاولة.»
 ضحكت ميلي «أيها القرد.»
 أجاب مايك: «لا، لست كذلك، عزيزتي.»
 استدارت ميلي نحو كريستي: «هل تستمعين بهذه
 العطلة، عزيزتي؟»
 اجابت كريستي كاذبة: «نعم، لقد كانت رائعة، وكان
 من اللطف والكرم منك ان تدعونا.»
 «نعم... من المحرن كيف تحول الأمور. لقد أردت
 حقاً ان يعود سایمون ونيسا لبعضهما البعض، لقد
 احبنا بعضهما، تعرفين ذلك.»

حدقت كريستي بيلي برباع، ثم حولت نظرها نحو
 سایمون الذي كان يستمع.
 امسك مايك بيد سایمون المتجمدة: «تناول الطعام.»
 أكمّلت ميلي: «إنه ينتهي لنيسا. لقد كانوا غبيين
 كلّهما، حين انفصلا، لا تتجهمين، عزيزتي، فمن
 الواضح انك تنتدين لجاريد بوشنان.»
 رأت جاريد ونيسا يتوجهان نحوهم وأيديهما متشاريكان.
 وقد بدا أثر أحمر الشفاه على خد جاريد.
 ضحكت ميلي «آه، ها هو جاريد هنا، ما الذي يفعله
 مع نيسا في حين يمكنه ان يحصل عليك، أنا لا
 أعرف ابداً، أن نيسا ليست الشخص المناسب له.
 أنت هي من يريدها.»

قالت نيسا بشراسة: «أنت لم تجني أبداً، لا تحاول أن تستعرض تلك الخدع القديمة لأنني لن أصدقها». فجأة، ظهر تعبير غريب في عينيه: «أنا لا يهمني إذا... لا يهمني...».

كانت هناك لحظة صمت شحب وجه سايمون وأمسك صدره: «أه...».

شحب وجه جاريد أيضاً: «أوه، يا للهول..».

قال سايمون: «قلبي...».

كان الجميع يحدقون إليه مذهولين.

تحرك جاريد بسرعة والتقط سايمون قبل أن يسقط. ثم قال: «تراجعوا، اتصلوا بسيارة إسعاف..».

مدد جاريد سايمون على الأرض، وأسرعت ميلى لطلب الإسعاف. جلست كريستي قرب سايمون وجاريد، وكل من في القاعة بداوا يقتربون حولهم.

صمنت الموسيقى و كان جاريد ينزع ربطة عنق سايمون وأزاره قميصه. قائلًا: «تراجعوا، اعطوه بعض الفسحة، هو بحاجة للتنفس».

فمس سايمون بصعوبة: «نيسا....».

اقترفت نيسا منه والدموع في عينيها: «أنا هنا، عزيزى، حاول ألا تتكلّم، لا استطيع تحمل أن يحدث لك أي شيء».

تمتم وهو يمسك يدها: «قد أموت، نيس..».

«لا، أرجوك....».

«اريدك أن تعرفي الحقيقة قبل أن أموت».

وتقول لي هذا في العلن، وبعد الطريقة التي تصرفت فيها!».

جذبها سايمون من ذراعها: «الطريقة التي تصرفت فيها! أيتها الرخيصة، لقد رأيت اليوم على الشرفة، اعرف أنك كنت مع هذا الوضيع طوال فترة بعد الظهر في غرفتك».

قطّاعه جاريد بحدة: «إيه الكاذب، إذا كان هناك رجل يتلاعب بأمرأتين معاً فهو أنت».

تقدّمت كريستي: «لا تحاول أن تلقي باللوم على سايمون، لقد تذنب بما يكفي بسببك».

نظر جاريد إليها: «لا تتدخل في هذا، لقد رأيت عنانك الحار تحت الشرفة».

«ماذا؟».

بدأ جاريد يفقد السيطرة على نفسه: هل تعتقدين أنني صدقت ما قلت لي بعد ظهر اليوم: يا للهول، كم أنت مخادعة».

دفعه سايمون بشراسة: «لا تكلّمها بهذه الطريقة، إيه القذر».

تقدّم جاريد نحوه مستعد للشجار: «لا بد وأنك تردد لكنة على فمك. لقد أردت أن أحطم وجهك منذ عدة سنوات، و...».

صرخ سايمون: «فلتفعل ذلك. لا يهمني، لقد سرقت مني المرأة الوحيدة التي أحببها، والأآن ليس لدي أي شيء، أعيش لأجله، لا شيء سوى...».

بدأت بالبكاء، أوه، سايمون...»
لطالما أحببتك، نيس، منذ الدقيقة الأولى التي رأيت
فيها، كنت تبكين في حفلة والديك لأنك لم ترحي
جائزـة أجمل فستان في الحفل. هل تتذكري ذلك؟»
انهـرت دموع نيسـ على خديها: «كـنت في الثالثـة
من عمرـي...»

قال سـايمون: «كان يجب أن تفـوزـي بتـلكـ الجـائزـةـ لأنـكـ
كـنتـ تـرـتـدـيـنـ ثـوـياـ رـائـعاـ فـيـ ذـلـكـ الـيـومـ».»
ضـحـكتـ نـيسـ: «لـقدـ أـمضـتـ أـمـيـ سـاعـاتـ وـهـيـ تـصـفـ
شـعـريـ وـقـدـ ذـهـبـ كـلـ هـذـاـ سـدـىـ حـينـ دـفـقـتـيـ إـلـىـ
حـوضـ السـبـاحـةـ».»

ضـحـكتـ سـايمـونـ ثـمـ وـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ صـدـرـهـ.
قال جـارـيدـ: «حاـوليـ أـلـاـ تـجـهـيـ».»

اصـفـرـ وجـهـ سـايمـونـ، وـقـسـكـ بـيـدـ نـيسـ بـيـنـماـ كـانـتـ
تبـكـ بـشـدـةـ: «عـزـيزـتـيـ أـرـدـتـكـ أـنـ تـصـبـحـ نـجـمةـ
عـظـيمـةـ، وـكـنـتـ مـتـاكـداـ أـنـ الـجـيـعـ سـيـلاـخـطـنـيـ حـينـهاـ،
لـكـنـ لـمـ يـتـبـعـ لـيـ أـحـدـ. عـكـسـ مـاـ اـعـقـدـتـ».»

همـسـتـ: «لـمـ تـكـنـ تـلـكـ غـلـطـتـكـ، عـزـيزـيـ. كـانـ هـذـاـ لـأـنـناـ
نشـأـنـاـ سـوـيـاـ وـلـهـذاـ لـمـ يـلـاحـظـواـ مـاـ فـعـلـتـ لـيـ.»
اعـتـرـفـ وـالـدـمـوعـ تـنـهـرـ مـنـ عـيـنـهـ: «نشـأـتـ وـأـنـاـ أـغـارـ
مـنـكـ. لـاـ أـصـدـقـ اـنـتـيـ قـعـلـتـ كـلـ مـاـ فـعـلـتـ. حـطـمـتـ كـلـيـاـ
أـمامـ هـولـيوـودـ...»

بـكـتـ نـيسـ: «لـقـدـ أـحـبـبـتـكـ، حـتـىـ حـينـ كـنـتـ تـقـعـلـ هـذـاـ.»
«نيـسـ... تـلـكـ العـلـاقـةـ مـعـ سـالـيـ هـارـكـرـ لـمـ تـحـصـلـ

ابـداـ كـماـ اـعـقـدـتـيـ، لـقـ. كـذـيـتـ بـكـلـ هـذـاـ لـاـسـتـرـجـعـتـ.»
حدـقـتـ يـهـ نـيـساـ بـرـعـبـ: «أـوهـ، لـاـ، أـوهـ، سـاـيـمـونـ لـمـ لـمـ
تـقـلـ لـيـ هـذـاـ مـنـ قـبـلـ؟»

«كـبـرـيـاتـيـ مـنـعـنـيـ.»

قال جـارـيدـ بـحـزمـ: «لـتـدـعـيـ يـتـعـبـ نـفـسـهـ.»

قال سـايمـونـ: «لـمـ اـسـتـطـعـ اـعـتـرـافـ بـذـكـ خـصـوصـاـ
بعـدـ اـنـ جـنـتـ إـلـىـ شـقـقـتـ ذـكـ الـيـومـ وـوـجـدـتـ وـكـيلـ
أـعـمـالـ الـجـدـيدـ هـنـاكـ. كـيـفـ كـنـتـ سـاقـقـلـ لـكـ اـنـ
عـلـاقـتـيـ كـانـ وـهـمـاـ فـيـ حـينـ اـنـهـ مـنـ الـوـاـضـحـ اـنـكـ فـيـ
وـضـعـ حـارـ معـ ذـكـ الـوـغـدـ؟»

«لـكـ لـمـ يـكـنـ عـشـيقـيـ، سـاـيـمـونـ، لـقـدـ بـقـيـ عـنـدـيـ تـلـكـ
الـلـيـلـةـ لـأـنـ كـانـ مـتـعـبـاـ جـداـ وـلـمـ يـسـتـطـعـ الـقـيـادـةـ لـيـعـودـ
إـلـىـ مـنـزـلـهـ.»

حدـقـ سـايمـونـ بـهـاـ وـامـتـلـاـ وـجـهـ بـالـعـرـقـ: «تعـذـينـ...»
بـكـ بـحـدةـ: «كـنـدـ أـدـعـيـ، تـامـاماـ مـثـلـ أـيـهاـ الغـبـيـ.
وـماـزـلـتـ أـفـعـلـ ذـكـ، طـوـالـ الـعـلـطـةـ هـنـاـ، أـوهـ، يـاـ لـهـ مـنـ
كـابـوسـ. كـانـ عـلـيـ اـنـ أـبـتـسـمـ وـأـبـتـسـمـ وـأـتـظـاهـرـ بـأـنـتـيـ
لـسـتـ مـهـمـتـةـ بـأـنـكـ هـرـتـبـطـ بـيـمـرـأـةـ أـخـرىـ، وـ...»

«مـاـذاـ لـكـ مـاـذاـ عـنـ جـارـيدـ؟ اـنـ حـبـبـكـ، رـأـيـكـ عـلـىـ
الـشـرـفـ...»

قالـتـ بـصـوتـ أـجـشـ: «وـقـعـتـ فـيـ حـوضـ السـبـاحـةـ حـينـ
كـنـتـ اـتـحـدـثـ عـنـ طـفـولـتـيـ.»

قال جـارـيدـ بـعـمقـ وـهـوـ يـرـاقـبـ سـايمـونـ يـعـانـيـ منـ
عـلـامـاتـ إـصـابـتـهـ بـذـيـحـةـ صـدـرـيةـ: «سـاعـدـتـهـ عـلـىـ

الخروج، لم تكمل البحث عن الكنز وصعدنا إلى غرفتها لتبدل ملابسها، كانت كريستي تتحقق غير مصدقة. كذلك كان سايمون: «لكنني كنت في غرفة نومها، وقبّلتها. كلانا رأك تفعل ذلك».

هز جاريد رأسه: «نحن أصدقاء، قدامى. في الثلاث سنوات الأخيرة، لم نفعل أي شيء». سوى أننا تكلمنا مع بعض عن قلوبنا المحطمة». همست كريستي وهي عاجزة عن التنفس: «جاريد... أوه، جاريد، عزيزتي».

قال جاريد وهو ينظر إليها: «لم نقم بـأي علاقة. لقد استحمت نيساً وبذلت ثيابها في حين كنت أنا أشرب القهوة محاولاً التفكير في طرقية لتخفي المشاكل التي عشناها في هذين اليومين».

قالت كريستي بحزن: «كانا يومين صعبين على أيضاً».

وصلت سيارة الإسعاف، فابتعد المدعون ليسمحوا للمسعفين عن الدخول ونقل سايمون. تكلم جاريد بحدة حين حاول سايمون الجلوس: «لا تتحرك».

قال بربع وهو يمسك صدره: «أشعر بالمريع... لكن نيس، حبيبي، عدّيني أنك ستاتين معندي إلى المستشفى. لا احتمل فكرة ان أموت وأنا بعيد عنك».

«أوه، لا تقل هذا. لقد كنا أغيّراً، فلن لا أتخيل العالم من دونك، حتى ولو لم أعيش معك. سايمون، أرجوك سامحني، قل لي أنت تحبني».

«أحبك جداً نيس، ولطالما أحببتك».

كان المسعفون يركضون عبر القاعة وهم يحملون النقالة والمعدات: «ابعدوا عن الطريق، تراجعوا». وقف جاريد وصرخ: «إن المريض هنا. قلبه مازال بخير، لكنه يبدو بحالة سيئة...». وضعوا النقالة على الأرض ثم بدأوا بفحصه: «حسناً، نحن نسيطر على الوضع».

صرخت نيساً حين رأته يضعون المعدات الكهربائية على صدره، وقذاع الأوكسجين على فمه: «أوه، سايمون، سايمون...».

في غضون ثوانٍ تم نقله إلى النقالة بسرعة. تلمس سايمون بـأيدي نيساً، وقال في صوت خفيض: «لا تتركيني مجدداً، نيس، أرجوك أبقى معي في المستشفى حتى أعرض الزواج عليك حين تصبيع حالي أفضل».

شدّت نيساً على يده: «ماذا عن كريستي؟ أنا أحبك، لكن ماذا عن خطوبتك لـ...».

قالت كريستي: «لا، إن خطوبتنا انتهت منذ بدأنا بالعطلة، لكننا لم نرد أن نتسبب بالثرة بإعلان هذا الخبر خلال إقامتنا هنا».

حبس جاريد أنفاسه وحدق بها، تلك العينان

الفصل العاشر

وقفت كريستي مقابل جاريد، وقلبها ينبض بسرعة هيبة من ذلك الأمل القوي، ان ساييمون في أمان الآن، وقد عاد حبه له ثانية، كذلك هي كانت تحدق بوجه جاريد الوسيم، ورأت ان حبها عاد الى تلك العينين الشعوقتين.

كان جاريد يتحقق بها ايضاً، واستطاعت ان تعرف ما الذي كان يفكر فيه، وعرفت انه يتذكر كل ما قالته له، في هذه العطلة، وبدأت كل الشكوك تتبعدها وظهرت الحقيقة يشأن خطوبتها لساييمون.

عاد الامل الى قلبها، عقلها ووجهها، لقد قال انه بدأ يصدقني، يحترمني، يعجب بي ويحببني، لا بد وأنه يحبني، لا بد...

سال جاريد بصوت ثقيل: «هل هذا صحيح؟ هل كانت خطوبتك منتهية معظم العطلة؟»

قالت بصوت مرتجف: «حاولت ان اخبرك بعد ظهر اليوم، لكن لم استطع ان أقولها للعلن، ولا حتى لاقنعتك..»

سال بخشونة: «والقبلة؟ لقد رأيتكم من الشرفة...» همست: «حين رأيتكم مع نيسا، لم استطع ان احتعمل ذلك فاستدرت نحو ساييمون لاكيجاً اليه، لقد كنت ابكي على كتفه ولم اكن اقبله..»

رفع الفريق الطبي النقالة والمعدات ليعبروا القاعة: «فسحوا الطريق»، ركضت نيسا خلفهم: «سأتي معه، هل هذا مسموح؟»، بعدها، بدأت تعطي تفاصيل ما حصل لاحدي الفتى في الفريق الطبي.

تنفس بسرعة، «كان عليك ان تخبرني ان خطوبتك انتهت، لماذا لم تخبرني بذلك؟»
«لقد وعدت سايمون انتي لن أقول لأحد..»
«لقد قطعت نفس الوعد لن bisa..»

نبض قلب كريستي بسرعة، «انت تعني ان ما قلت بعد ظهر اليوم كان صحيحاً، بانكما اصدقاً فقط؟»
«انا وتباسا لدينا شيء مشترك عدا عملنا في الافلام، فكلانا تحطم قلبه من الاشخاص الذين كانوا تحبهم..»

«كتمن» هل تعني بانك لم تعد تحب هؤلاء الاشخاص؟»
«إذا استطاعت نيسا ان تعرف بانها لا تزال تحب الرجل الذي كسر قلبها، فاعتقد انه بإمكانني الإعتراف انا ايضاً، اعتقد...»

امسكت بيده وهي ترتجف، ودون ان تفك، سمعت نفسها تقول: «جاريد... انا احبك..»
اضاءت عيناه وجذبها الى ذراعيه، وتمتم بصوت أخش بينما كان يدفن وجهه في عنقها: «احبك، لم اتوقف يوماً عن حبك، حتى عندما كنت اكرهك..»

تعلقت به، غير قادرة على ان تصدق السعادة التي تشعر بها: «أردت ان اقول لك احبك بعد ظهر اليوم، كان هذا ما جئت لاقوله، لكنني كنت خائفة جداً، لقد كنت قاسي، وساخر...»

«ارجوك، سامحيني على شكي بك، كنت اعرف انك

تقولين الحقيقة، وبين حبك كان حقيقياً، لكنني لم استطع ان أحتمل فكرة ان اكون مغفلة ثانية، لم أحتمل ان اصدقك لاعود وأكتشف انت كنت تتلاعبين بي و....»

«لا تعذر... الحب يعني أنه ليس عليك ان تقول بانك اسف..»

بعد ثوان، بدأن يقبلان بعضهما متمسكين ببعضهما بقوه..

ضحك ميلى خلفهما بطف: «آه... عطلة أسبوع أخرى تاجحة في كاسا كاما را»،

حين توقفا ليريا ان الكل يتحقق بهما بابتسامات عريضة، احسست كريستي بالإحراج فدفت وجهها في عنق جاريد..

قال مايك: «نحن نعتقد ان المزاج بين العمل والملته يمكن ان يكون خيرة مثمرة..»

ضحك ميلى «ليس مثلرا، عزيزي، سيفظنان انت تريدهما ان يعملا في فيلم سويا..»

ضحك جاريد وكريستي، لأن مايك وميلي هما أكثر الناس تلاعباً على الإطلاق..

قال جاريد لكريستي «تعالي، فلنذهب الى مكان أكثر خصوصية وتحديث. لدى هوليوود ما يكفي من الأخبار عنا..» عبرا قاعة الحفل بسرعة، وكان الجميع يراقبهما..

صرخت ميلى للفرقة: «موسيقى..».

فيما حصل ولا سقعود هذه الحواجز من جديد. اومات برأسها، مدكرة بأنه على حق: «نعم... علينا ان نقبل الامور كما هي، أليس كذلك؟» قال بعمق: «ولعبنا ان نتفق ببعضنا البعض كما وثق بي هذا اليوم عندما كنا قرب حوض السباحة.» توردت وجنتا كريستي وأخفقت نظراتها.

قال: «اعرف انتي كنت قاسيا معك في حين كنت تفكرين وتتقررين متي، لكن في الوقت نفسه كنت خائفا من ان أدعك ترين انتي صدقتك. حتى بعد كل الذي قلتة و فعلته، فقد كنت لا تزالين، رسميًا، مخطوبة لسايمون. ومهمما تكلمت عن صداقتكم القديمة فإن ذلك لم يكن سيغير حقيقة خطوبتكما أمامي.»

ابتسمت فجأة وشدت يدها على يده: «نعم، يمكنني ان أفهم ذلك. هيا بنا. فلنعمل على هذا النحو، نفحة كاملة ببعضنا البعض، ولا عزيد من الشك او الكراهة.»

قبلها، وابتسم ثم أكملًا صعود السلالم. مشت كريستي بجانبه، غير مصدقة ان حظها جيد بهذه الدرجة، لدرجة ان تتغير الاحداث بهذه الطريقة وتغير معها حياتها من جديد.

واستراحة لأن سايمون لم يصب بذبحة صدرية قوية، والآن لن يحصل له شيءٌ مادامت نيسا الى جانبه وتحبه، ومستعدة لأن تبقى معه الى الأبد. ابتسمت كريستي: «من اللطف ان نرى نيسا وسايمون

سال مايك: «ماذا عن سايمون؟» أما علينا ان تتصل بالمستشفى في...» تعالت صوت الموسيقى، فلم يعد صوت مايك مسموعاً. أما كريستي وجاريد فكانا في زاوية القاعة الرخامية.

قال جاريد بلطف بينما كان يشبك أصابعه بأصابعها: «الي غرفتي؟»

توردت وجنتا من الحب: «نعم...» صعدا الى الاعلى: «يمكنا الاتصال بالمستشفى خلال ساعة لنرى كيف سايمون. اظن أنهم سيحضرون لعدةفحوصات واختبارات اولاً.»

اومات برأسها: «هل تظن أنه سيصمد؟» لقد بدا مريضاً جداً...»

«أظن انه سيصبح بخير، فمن الواضح ان قلبه لم يتوقف، اتوقع ان يعطيه بعض الادوية، لكنني ساكون متراجعاً جداً ان لم يخرج خلال أسبوع».»

بالحديث عن الاختبارات، هل يمكنني ان اعتبر عروضك لي في حكم الملغاة الان؟»

نظر في عينيها عزيزتي، انا اعتذر منك إذا اذيرتك».

اعترفت له والالم قد ظهر فجأة في عينيها: «لقد كنتأشعر بانتي احترق».»

وقف على السلم وده ممسكة بيدها: «كذلك انا، لا أصدق ان الحواجز قد انهارت، لكن يجب ان نفكر

سويا من جديد، أليس كذلك؟» وافقها جاريد، ثم احاطها بذراعه بينما كان يمشي سويا في الممر إلى غرفته. أنها واقعة بحبه، لا اعتقاد أنها ذكرت اسم رجل آخر أمازي، طوال الثلاث سنوات الماضية كنا مجرد صديقين..»
اشتعلت فيها الغيرة من جديد، فوجئت إليه نظرة قاسية: «كيف التقيت بها؟»
ابتسم جاريد وتوقف عن المشي ليقبلها: «لا تغاري، عزيزتي. لقد كانت نيسا دائماً شخصاً أجاً إله عندما تتبعي غيري حذوها..»
«غيرة...»

ضحك: «نعم. لا تنسى أنه طوال الثلاث سنوات الماضية كان علي أن أجلس وأشاهدك تعتلين سليم هوليود مع ساميون موردانت إلى جانبك..»
حدقت بعينيه وهي تجيب: «أوه، نعم... إذا كنت مغرماً بي كل ذلك الوقت، فلا بد وأنك كنت تشعر بالغيرة..»

وقفا أمام غرفته متقاربين من بعضهما البعض: «لقد كان كابوساً، عزيزتي، ونيساً كانت أقوى داعم لي. كنا نصرخ سوياً في بعض الأحيان أمام التلفاز، عندما كنت تظهرين مع ساميون في العروض الحوارية ممسكين بيدي بعضكما ومتبلسان أجمل ثنائي في هوليود..»
كانت مذهلة مما تسمعه: «هل كنت...!»

تكلم وهو يضحك: «أخشى هذا! أن هذا تصرف صبياني». لكن هذا كان يحصل. عندما يقع الإنسان في الحب، تخرج هذه الأمور من دون أن يعي لها، ويصبح الرجال المتحضرون أطفالاً متوجهين..» عانقته، والحب يملأ عينيها: «عزيزي، بالتأكيد أصدق هذا. كل تلك السنين. وهل شعرت بهذا عندما رأيتني أول مرة هنا في كاسا كامارا؟»

تنهد بقصوة وقبل رأسها: «نعم..» نعم، شعرت بكل هذا من جديد. لكنني شعرت أيضاً بالغضب، الخوف، والكراهيَّة، فوضي عارمة من الصعب التعامل معها خصوصاً عندما يكون الشخص مغرياً..»
همست: «لقد كنت وحيدة جداً، جاريد، ضائعة جداً من دونك..»

اقترب منها وقبلها: «حسناً، لم تعودي وحيدة بعد الآن. لكن من الأفضل أن ندخل إلى الداخل، قبل أن تفقد السيطرة على انفسنا..»

دخلت إلى الغرفة ذات الفرش الخشبي. أغلق جاريد الباب، وأخذ يراقبها بعيدين ثقليتين.
استدارت ونظرت إليه: «أوه، جاريد، لقد مر وقت طويل..»

تقدم نحوها وجذبها إلى ذراعيه. أحست بغضاته القوية بينما كان يقربها نحوه أكثر، قال بصوت أخش: «أوه، كريس. لقد أضعننا وقتاً كثيراً. لا يمكنني أن أصدق كيف كنت أكرهك بتلك الطريقة

في حين كان الأمر يمتهن البساطة، انت لم تكوني مغرومة بسايمون، ولم تتركيني لأجله، لقد أحببتي أنا و... سألت وهي تداعب خده الأسمر: «ما الذي بهذه البساطة؟ لا تنسى انك أردتني ان اكون الزوجة والأم المثالية، بينما أردت أنا ان اكون على ما أنا عليه الآن».

«نجمة سينمائية عالمية، رابحة جوائز أوسكار، يمكنك ان تتخيلى كم كان صعبا على أن أقت جانيا وأراوك تنجحن، كل هذا وحدك، دون أي مساعدة مني، كنت أشعر بالعجز تماما، وكأنك كنت تقطعين ذلك عمداً لتعلمني كم كنت مغوروا وأحمق».

حركت كريستي رموشها من دون تصديق: «انت تعنى... انك تعرف بذلك؟»

«كريسن، لا يمكنني ان أنجح فيما ساقعله إن لم أتعرف بذلك. علينا ان نناقش الفوضى العارمة التي أحدثتها بخصوص المرأة المثالية، وإلا سنقع أمام أول عقبة نواجهها سويا».

أومأت برأسها ببطء، غير قادرة على تصديق ما تسمعه. بعد كل هذا الوقت، أصبح مستعداً ان يضع جانباً أوهام الطفولة، تلك الأوهام التي لديه أسباب للتعلق بها، وهي الظروف الصعبة والحزينة لنشاته. لكنه محق، إذا لم يتخليا عن هذه الأفكار، فلن يتمكنا من النجاح سويا. إذا كانا يريدان العودة لبعضهما.

فعلى علاقتها ان تكون على أساس مختلفة تماماً. قال جاريد بعمق: «ان الثلاث سنوات الماضية علمتني كم كنت غبياً. لقد التقيت الكثير من النساء في البداية، لأنني كنت حزيناً جداً». ظهرت الغيرة في عينيها.

«لا تغاري، تعرفت إليهن فقط ليحضرن الطعام لي، وغضسلن ملابسي ويعتنبن بي بالطريقة التي اعتتقدت أنه على المرأة ان تكون عليه. كنت معجبًا بهن كلهن، لكنني لم أغفر بأي واحدة منهن. وهناك شيء أسوأ من ذلك، فانا لم استطع ان اتحدث مع أي منهن. حاولت ان أجعل علاقاتي تتجمع معهن، هنا وفي انكلترا، في كل ليلة، كنت أقول لنفسي أنهن ما أريد، وما قضيت حياتي أحلم به، وبأنه سيكون لدينا أطفالاً رائعين يحظون بالآم التي لم أحظ أنا بها، والمنزل الذي لطالما احتجت إليه. لكن، بالطبع، في أحلال ساعات الليل، حين كنت أحتاج الى شخص قريب يفهمني دون ان أنكلم، شخص يعرف ما مررت به من دون ان أغطيه كتاب إرشادات لرجلتي العاطفية، في ذلك الحين كنت أشتاق إليك كثيراً».

قالت: «عزيززي...»

«لقد كنت تعرفي ذلك، أليس كذلك، من الدقيقة الأولى التي التقت فيها عيوننا في متجر بيع الصحف. هل تذكري؟» ضحكت بنعومة: «عبر رفوف البطاقات. بالطبع أنتكر،

حبيبي، كنت تحدق إلى كأنتي جاذرة تريد أن تحصل عليها، وأنذكر كيف أحسيت متحمسة لهذا الرجل القوي. كان ذلك واضحًا في عينيك، استطعت أن أرى باتك مقاتل، فائز...».

قال بعنونة «مثيل تلك الأغنية، أغنية المفضلة، أنت ذكرى عن الملائكة الذي يتذكر كل ضربة، كل لحظة غضب، لتكون الدافع لدفع نفسه نحو القمة. داعبت خده: «أنت رجل قوي، عزيزني، إن ضعفك الوحيد كان نظرتك عن المرأة المثلية، وقد كنت أشعر بالرعب عندما عشنا سوياً، كنت أعلم أن هذا سيؤدي إلى المشاكل بيننا وسيبعداً عن بعضنا، لأنني كنت أعرف أنه على الرغم من حبه الكبير لك فإنني لن استطيع أن أكون تلك المرأة. لا استطيع أن أكون سوي ما أنا عليه.»

قال بعمق «وقد تعلمت أن أحبك لهذا. لقد كان هذا درساً مهماً لي، وقد اكتشفت هذا في النهاية، هناك امرأة واحدة يمكنها أن تفهم شخصاً مجنوناً، صعباً، وطموحاً مثلّي، وقد جعلتها تتبعد بسببي كبرياتي وغبائي.»

ابتسمت ونظرت في عينيه «لكتي عدت، حبيبي، وإن أترىك مجدداً.»

«لكنك تركتني، ألم تفعلني، كريستي؟» بدأ صوتها يرتجف: «أنا... حسناً، لقد كنت طموحة جداً، جاريد، عندما وجهت لي ذلك الإنذار

الأخير، كانت تلك الفضة التي قسمت ظهر البعير». «أوما برأسه»: لقد شعرت بالإستياء مني لأنني كنت أتوقع الكمال منك دائمًا».

نعم. لا أدرى كيف أو متى أو لماذا، فقد كنت أبقى صامتة في كل الأحيان، لطالما كنت تقول لي عن الصفات التي يجب أن تتوفر في المرأة، الثياب التي يجب أن ترتديها في العلن، الطريقة التي يجب أن تعامل بها زوجها، أن تكون دائمًا محبةً ومتمنيةً، كما أن الرجل يجب أن يكون بطريقه ما منتفقاً عليها».

قال بحزن: «كنت غبياً، وأنا نادم لأنني كنت أفكر بهذه الطريقة».

تنهدت بعنومة «لم تكن تلك غلطتك».

«بلى، كريس، لولاك، لما كنت تعلمت أي شيء في الثلاث سنوات الماضية. يجب أن أكون مسؤولاً عن أفكاري ومشاعري. لا أن ألتقي بمشاعري على حرمانني في طفولتي لأنشرح كل ما أحس به لنفسي أو للمرأة التي أحب. لقد كنت محققة في الاعتراض على تصرفاتي، عزيزتي، لذا، لا تقولي لي أنها ليست غلطتي. كان علي أن أتعلم أن الرجال والنساء متساوين».

قالت ببطء: «نعم... هذا تماماً ما كان عليك ان تدركه». قبل أنفها، «وانت يا حبيبي، كل هذه الفترة فقدت

إحساسك ب بنفسك، وبذلك لم تخلقي للعمل فقط بل للحب، وإنجاب الأطفال...»

همست بينما كانت تعانقه: «أوه، يا عزيزي. لقد رفضت نفسك كامرأة عندما تركتكم. كم يبدو ذلك واضحًا لي الآن، عمل، عمل، عمل. كل ذلك الطموح، انظر ماذا فعل بي، عشت جانباً واحداً من الحياة دون أن أفكر بمشاعري، دفعت نفسي من دون توقف إلى السعي وراء...»

قال برقه: «الشهرة، نفس الشيء الذي حصل معني. لا تكرهي نفسك لهذا، حبيبي، أو تعذبي بسيبها. لا تنس أن ما حصل كان سبباً جعلنا نحب ونفهم بعضنا البعض. علينا ألا نشعر بالندم. المشكلة الوحيدة التي واجهتها كانت قلة خبرتك في الحياة ما جعلك لا تدركين أن كل شيء متوازن. لقد تعلمت منذ وقت طويول أنه على أن أوأزرن كل شيء في الحياة، أنت بحاجة للعمل، خصوصاً إذا كنت طموحة، فالعمل يشعرك بفرحة النجاح.»

ضحك كرستي، مرتاحه بين ذراعيه: «أوه، لا يمكنك أن تتخيلاً كم أحسست بالسعادة عندما حصلت على جائزة الأوسكار.»

قال لها: «أريد أن أراك تربحين جائزة أفضل ممثلة عن فيلم التغرة. أنت تعرفي أنني أحبك، وحبي لك يصل حتى العظام. وتعرفين أنني فخور بك. أعني بعملك، مستوى تمثيلك، والطريقة التي أوصلت فيها

نفسك إلى هذه المكانة الكبيرة، هنا في عالمي، صناعة الأفلام. هوليود. وتعறين أيضاً إنك الاختيار الأنسب لدور ليلى. الآن، لا مزيد من الذكريات المؤللة، حبيبتي ولا ندم. هيـا الآن. كوني المرأة التي أحب، والتي أشعر بالفخر بها، بنجاحها، تجربتها الشخصية، وبموهبتها....»

امتلات عيناه بالدموع، قدفت وجهها بعنقه وهي تشعر بwaves الحب تتدفق إلى قلبها. ثم همسـت: «أوه، جاريـد. لا أصدق إنك تعاملـتـي كنظيرـكـ. أنا احترـمـكـ كثيرـاً، وساحـتـرـمـكـ دائمـاً، وقد كـنـتـ خـاتـمةـ اـنـ تـحـقـرـتـنيـ اوـ انـ تـتـظـرـ إـلـيـ نـظـرـةـ دونـيـةـ...». «لكـنـكـ تـعـرـفـينـ أـنـ هـذـاـ لـيـشـ شـعـورـيـ نـجـوـكـ، عـلـيـكـ انـ تـعـرـفـيـ هـذـاـ، اـنـ تـدـرـكـيـنـ هـذـاـ لـيـشـ كـذـاكـ؟ـ». «أـنـ أـدـرـكـ هـذـاـ الـآنـ؟ـ»

هز رأسـهـ بالـنـفـيـ: «لاـ، أـنـتـ تـعـرـفـينـ هـذـاـ مـنـذـ الـبـداـيـةـ، وـلـاـ مـاـ سـمـحـتـ لـيـ أـنـ أـكـونـ الرـجـلـ الـأـوـلـ فـيـ حـيـاتـكـ. لـقـدـ كـنـتـ فـيـ الـخـامـسـةـ وـالـعـشـرـينـ عـنـدـمـ التـقـيـتـ بـكـ، جـمـيلـةـ، جـذـابـةـ، ذـكـيـةـ، وـمـحبـةـ... وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـاكـ فـلـمـ تـكـوـنـيـ قـدـ أـقـمـتـ عـلـاقـةـ مـعـ أيـ رـجـلـ، الـكـثـيرـ مـنـ النـسـاءـ لـاـ يـهـتـمـنـ سـوـىـ بـالـرـجـالـ. يـعـضـينـ حـيـاتـهـنـ وـهـنـ يـفـكـرـنـ بـالـرـجـالـ وـإـقـامـةـ الـعـلـاقـاتـ مـعـهـمـ وـالـحـدـيثـ عـنـهـمـ، لـاـ شـيـءـ سـوـىـ الرـجـالـ، لـكـنـ اـنـتـ يـاـ كـرـيسـ...ـ أـنـتـ مـهـتمـةـ فـقـطـ بـشـيـئـينـ: أحـلـامـكـ وـنـزـاهـتـكـ..ـ هـمـسـتـ: حـبـيـبيـ، لـقـدـ وـقـعـتـ فـيـ حـبـكـ مـنـذـ الـلحـظـةـ الـأـوـلـىـ.

أرى أن ما تقوله صحيح، وربما فإن هذا جزء من اخطئاني التي اقترفتها معك. كنت مصممة على النجاح لدرجة أنتي أحسست بأنه يجب ان أكون رجلا حتى استطيع تحقيق أهدافي».

«لكن جسدي ليس كجسد الرجل، لذا فيبعد علاقتي بي لم تفكري في أي علاقة أخرى لأنك مختلفة عن طبيعة الرجل».

«لقد وجهت طاقتي كلها نحو عملي، وادعشت انه يمكنني الزواج دون حب، او رغبة، او احتياجات أخرى. لقد أحبينا بعضنا انا وساميون كاصدقاء، وخلافه، لكن ليس كرجل وامرأة».

سال بمكر: «وكيف تحبيبني؟»

قالت بصوت قوي وترتجف بينما كانت تعانقه: «أحبك كامرأة، جسدا وعقلا وقلبا وروحا». اخفض رأسه نحوها وقبلها بشغف.

التي رأيتها فيها. كنت في ذلك المتجز أحلم كعادتي بنجاحاتي، انتصاراتي، الاقلام التي ساصلتها، والجوائز التي ساحصل عليها. ثم نظرت الى الأعلى ورأيت تحدق بي، فابتسمت وكأنني ربحت عشرة جوائز.

شعرت ان قلبي ينبض بسرعة وفكترت في نفسي، رجل. ثم لحقت بي الى الخارج، فتحسست بالسعادة لأنها المرأة الأولى التي أريد فيها رجلا يكلمني. وقد كلامتني بالفعل. فكترت في نفسي، أوه، إنه واث، اتعجب من هو وماذا يفعل، ومن ثم، فكترت كيف يمكن ان تكون قبلاتك...».

بدأ قلبها ينبض بسرعة قال: «أوه، كريس...». كانت تنفس بصعوبة وقليلها يتحقق بقوه. ووضعت يديها على صدره القوي، ثم قالت: «نسبيت كيف أكون امرأة. نسيت ذلك الى أن رأيتها مجددا هنا في كاسا كامارا. لقد كنت ضائعة جاريد، أحيا من دون أمل، تائهه في ضباب الطموح، وقد قسوت على نفسي كثيرا، ولم أسمع لها ان تتوقف للحظة وتحاسبين ما إن كنت فاشلة كامرأة...».

قاطعها: «لم تكوني يوما فاشلة كامرأة، لقد كنت يافعة وبحاجة الى الوقت لتكتشفي نفسك وما الذي تريدين من الحياة، تماما كما كنت انا بحاجة للوقت، ايضا».

كانت ترتجف بين ذراعيه وقالت: «نعم، استطيع ان

الفصل الحادي عشر

تعلقاً ببعضها بشفف، فهي لم تعد تريد ان تفك او تتكلم، لا تزيد سوى ان تشعر به الى جانبها وتشعر بكل ما سبّعها لها، الحب، الأمان، السلام، الأطفال، المنزل، العائلة... بالإضافة الى عملها، يمكنها ان تكون كل هذا طالما ان جاريد معها ويحبها.

إنها الآن بين ذراعي رجل قوي، يحبها ويفهمها، رجل يمكنه ان يعجب بنجاحها دون ان يربعها ذلك. هذا الرجل يمكنه ان يجعلها تشعر بأنها امرأة همست في أذنه: «لقد افتقدت كل تلك المدة».

«قولي انك تحببتي؟»

«نعم، أحبك».

سالها بعمق: «هل تظنين أنه بإمكانك مسامحتي على كل شيء بما فيه عرضي عليك حتى أعطيك الدور؟»

ضحك ببنوعة وهي تداعب شعره: «بالطبع يمكنك ذلك. لقد كنت تحاول الدفاع عن نفسك لا أذني، ويمكنني ان أرى بوضوح لماذا كنت تظن أنني مثل ليلي، حبيبي».

رفع رأسه والاهتمام ياد في عينيه الداكنتين: «هل يمكنك ذلك، حبيبي؟» لقد كنت شرساً للغاية معك، وقد قلت كل تلك الأشياء الرهيبة. لا

تقولي لي انتي لم أحرك بكلامي، لأنني...» قالت بصرفاح: «كانت كلماتك لي تدموني، لكن كان لديك الكثير من الأسباب لتظنن بأنني من ذلك النوع من النساء، تلك الالعاب المشيرة التي كنت أقوم بها لأجلك. وأنا كنت أفكر دائمًا، ان هذا هو كل ما يريدده مني».

اعترف بتوجههم: «هذا ما كنت أظنه أنا أيضًا، المشكلة هي انتي متاثرة جداً بسيناريو هذا الفيلم، حبيبتي، انت تعرفين ما الذي يعنيه إشتراكك بهذا الفيلم، وشخصية ليلي قريبة جداً من الشخصية التي كنت أظنك ايها. لا أريد ان يحصل سوء تقدير جديد بيننا لكنت لا أزال أنظر إليك وأواري ليلي. ربما هذا بسبب الشخصية، لكن فيما بعد...»

قالت بنوعة: «ربما هذا ما تخاف منه، أفهمك، حبيبتي، فلنفترض خلفنا قليلاً، من السهل ان نرى لماذا كنت ترى ذلك. انا لم أحرك بسبب عملني، لكنه كان سبباً جوهرياً لتعثر علاقتنا».

ابتسمت وقلبتها: «من المذهل ان تفكرين بأننا كنا مع بعضنا لستة أشهر فقط، على الرغم من ذلك فإن هذه الأشهر السنة غيرت وأثرت على حياتنا لثلاث سنوات، وأأمل ان تؤثر علينا في كل السنوات القادمة...»

نظرت كريستي الى عينيه، وقلبتها مليئًا بالأمل، الخوف، والحب. كانت تعرف ماذا تزيد، وماذا تزيد

الأوسكار، كل المال وكل القوة التي في العالم لا يمكنها ان تغير هذه الحقيقة البسيطة. قال جاريد بسعادة: «أولادنا سيصبحون نجوماً، اثرياء، ورؤساء...».

أكلبت وقد امتلأت عيناها بالدموع: «و سنكون فخورين جداً بهم، ستفكر في أسماء لهم، أسماء رائعة». ضحك جاريد: «الآترين ذلك، حبيبي؟ ربما سيكرهون الشهرة، المال، والسلطة. سيديرون ظهرهم لكل هذا ويقولون، كل هذا التحايل، اعطونا كل ما هو حقيقي وظيفي وجيد».

قالت بفجومة وهي تلامس عنقها: «الحب. حستا، على ان اعترف، سيخيب أمني، لكن لا يمكنني سوى ان أتفق معهم، حتى ولو انهم لم يولدوا بعد. لقد علمتني تجربتنا معاً ان الحب هو الشيء الوحيد المهم».

قال بعمق: «أوافقك الرأي».

همست: «سعيدة لهذا. فانت ستكون بعيداً، حين تتزوج، تصور الأقلام، وأنت ساكن في المنزل أربى الأطفال، وعندما تعود إلى المنزل ملينا بالجوائز والأحلام والانتصارات، قد أرميك بالمقلاة وأبدأ بالصرخ قاتلة، ماذَا عن أحلامي، انتصاراتي، وجوازي...».

قال بعمق: «حسناً، إذن، من الأفضل ان تأخذني قرارك قبل ان نبدأ، فانا لا أريد ان تلقني اللوم على بسبب اختياراتك. ساكون مسؤولاً عن اختياراتي

ان تسمع، لكنها كان خائفة... كان صعباً عليها ان تعرف بأنها بحاجة للزواج، للحياة المنزلية، لزوج، للحب، والمنزل.

ان الزواج هو علامة تاكيد بأنها شخص طبيعي مثل الجميع. الكل يتزوج، لكن النجوم يعيشون بحزن، إزعاج، ويعيشون حياة غير متزنة. لكن كريستي لا ت يريد ان تكون حياتها هكذا. انها تريد الحصول على كل هذا، لأنها ان لم تحصل على كل هذا فهي تعرف كيف سينتهي بها الحال، مثل كل النجوم الذين سبقوها، او على الأقل، معظمهم، نساء من دون حب، من دون أمل، من دون حياة طبيعية. إنها بحاجة لأن تشعر بأنها إنسانة طبيعية وعادية. نعم، أنها ت يريد ان تصبح زوجة وأم مثل باقي النساء..

نظر جاريد إلى عينيها، وقال بعمق: «حبيبي، هل تتزوجين بي؟».

لم تتردد في الإجابة: «نعم، جاريد... سأتزوج بك، حبيبي».

قبلها بطف لآن هذه اللحظة لم يسبق لها مثيل في حياتهما، لحظة العودة الى الواقع، مهما بلغت شهرتهما، ثروتهما، وقوتهما، فإنها مقداران لبعضهما، وفي يوم ما عندما يموتا فإن اطفالهما سيواصلون الحياة.

يجب ان ينجبا الأطفال، فهذه هي الحياة الطبيعية، فكل الصور واللوحات في كاسا كاما را وكل جواز

انا وحسيب، لكن إذا قررت ان تعتزل العمل وتتجنبي الأطفال... حسناً، حينها سيكون ذلك قرارك. «أوه... حسناً، إذن».

ضحك ثم نظر الى عينيها: «كوني متأكدة من هذا حبيبي، لكن تذكرى، عليك بتمثيل فيلم التمرة قبل ان تصبحي اما». «لا ادري...».

«لا... لا اصدق ترددك، ان قدرك هو ان تمثلى ذلك الفيلم، حبيبي، يجب ان تعيبي هذا الدور، إنه دورك، ستعلمرين فيه وتحببين الجوائز... وعندما تنتهي منه وستهنى كل هذا عندها ستحببين حاملاً، لكن ليس قبل ذلك الوقت».

ضحك وعيناهما ترقصان من الفرح: «انا سعيدة لأن لديك مثل...».

رن جرس الهاتف، حدقاً بالهاتف ثم ببعضهما، رفع جاريد السماعة: «نعم... أه، تلك أخبار جيدة جداً، حقاً؟ كم هذا غريب! لا، لا، بالطبع لن أقول لأي أحد..».

سألت كريستي بصمت: «ماذا؟».

تابع الحديث بينما كان يمسكتها بيده القوية: «وكل شيء يجري على ما يرام، أليس كذلك؟ أوه، أنا سعيد لسماع ذلك، نعم... أوه، نعم، إن كل شيء يجري بشكل رائع هنا، حسناً، أنا لا أعرف شيئاً عن ذلك، لكني سعيد جداً لسماع أخبارك،

وسامرازها بالطبع، حسناً، أراك غداً، مع السلامة...».

راقبته كريستي وهو يضع سماعة الهاتف: «حسناً؟ من كان هذا؟ قل لي؟».

ضحك ثم تكلم ببطء: «لقد كانت نيساً، تتصل من المستشفى، أنها مع سايمون، وهو يخبر تماماً، وأحرزني ماذا؟ لن تحرزني، اعرف انك لن تحرزني...».

تكلمت بسرعة: «ماذا؟ ماذا؟».

قال وهو يضحك مجدداً: «لم يكن ما أصابه ذبحة صدرية على الإطلاق، لقد كان عسر هضم، فتحت قمهَا... لا...!».

اخشى أنه كذلك، كل ذلك الطعام الذي جعله مайл يتناوله، لقد نتج عن ذلك علامات ذبحة صدرية، ولهذا السبب شعر بذلك الألم، لكنه لم يعاني من أي ذبحة، لقد نتج سوء الهضم من الكمية الكبيرة التي تناولها من السجق والثوم».

بدأ يضحكان بشدة، فقد كان مصدر راحة لها ان سايمون ليس في خطر على الإطلاق رغم أن ما من به محرج كثيراً.

توقف عن الضحك، جاريد، هذا ليس جيداً، «اسف، لكنك يجب ان ترى الجانب المضحك، كريستي».

بالطبع أرى الجانب المضحك، لكن يجب ان ترى الجانب الجدي منه ايضاً، ان سايمون ظن انه

سيموت، وتلك هي لحظة حدية يمر بها الرجل
خصوصاً عندما يكون في ظروف علنية.
قال بتعومه «هاي... أنا من كنت أساعدك حين حصل
له هذا، أتذكري؟»
امتلاط عيناه بالفخر: «نعم... وقد كنت فخورة جداً
بك، جاريد. كانت لديك اسباباً كافية لتكره سايمون
في حينها، لكنك كنت مستعداً لإنقاذ حياته...»
«همم. هل تريدين أن تعرفي ما الذي يحصل في
المستشفى؟ أعني، سايمون ونيسا؟»
أومات برأسها بالإيجاب، يعتريها الفضول.
ابتسم: «سيتزوجان... الآن!»
«ماذا؟!»

«نعم، سياتي رجل الدين إلى المستشفى ليزوجهما،
فهما يشعران أنها ماضيا وقتاً طويلاً بعيدين
عن بعضهما، وهما بحاجة لأن يتزوجوا الآن. والآن،
فإن الجميع بخير، وكل النهايات سعيدة.»
قالت وهي تعانقة: «نعم...»
«حبيبي، هناك الكثير من الأشياء التي يمكننا القيام
بها، إذا وثقنا ببعضنا البعض وتذكرنا ما تعلمناه
في هذه الجولة عن الحب.»
«نعم...»

«هل تظنين أنه بإمكانك فعل ذلك؟ لقد مررتنا بكلير
من العقبات ولم يكن هناك أي أحد ليساعدنا، حتى
اصدقاؤنا، ذلك لأن الحب هو درس يمكن للشخص

أن يتعلمه لوحده. وهذه المرة لن يكون هناك سوى
أنا وأنت...»

قالت بتعومه: «يمكنني تدبر أمر هذا...»
شعرت عيناه بالشغف: «أوه؟ ما الذي يمكنك تدبره
إيضاً؟»

تعتمت: «أي شيء؟ تعتقد فيه على...»
بدأت أنفاسه تتتسارع: «لقد قلت لك أنتي أسحب
عرضي، لكن هل يمكن أن تقومي ببعض تلك
الألعاب؟»

همست: «ما الذي في بالك؟»
«كريس، أنا لا أريدك أن تعتقدني بأنني كنت أكتب
عليك، لكن التفكير بما كنت تقومين به لأجلني يجعلني
أشعر بالنار تسري في جسدي...»
«أنا أيضاً، وأريد أن أفعل هذا عندما نتزوج... فانا
ممثلة، هل تتذكر هذا؟ أحب التمثيل وأحب أن أثير
جمهوري...»

«حسناً، أريدك فقط أن تعرفي أنتي ساحب دافئاً.
أحبك كما أنت وكما كنت وأحب ما فعلته بنفسك وما
ستكترين عليه في المستقبل...»
همست: «ساكون أكثر من ذلك إن بقيت معى
للآبد...»

«ساكون معك حتى آخر يوم في عمري، وحتى تتحول
نار حبي إلى نار زرقاء...»
عانته كريستي قبلته، وأضاعت نفسها بين ذراعيه،

فهي تشعر بالأمان في حبها له الآن، وهي قادرة على أن تدع طموحها، عملها، ومخاوفها جانبًا لأن لديها حب هذا الرجل، فهو رجل مثالى بالنسبة إليها.

تمت

Eman

www.liilas.com